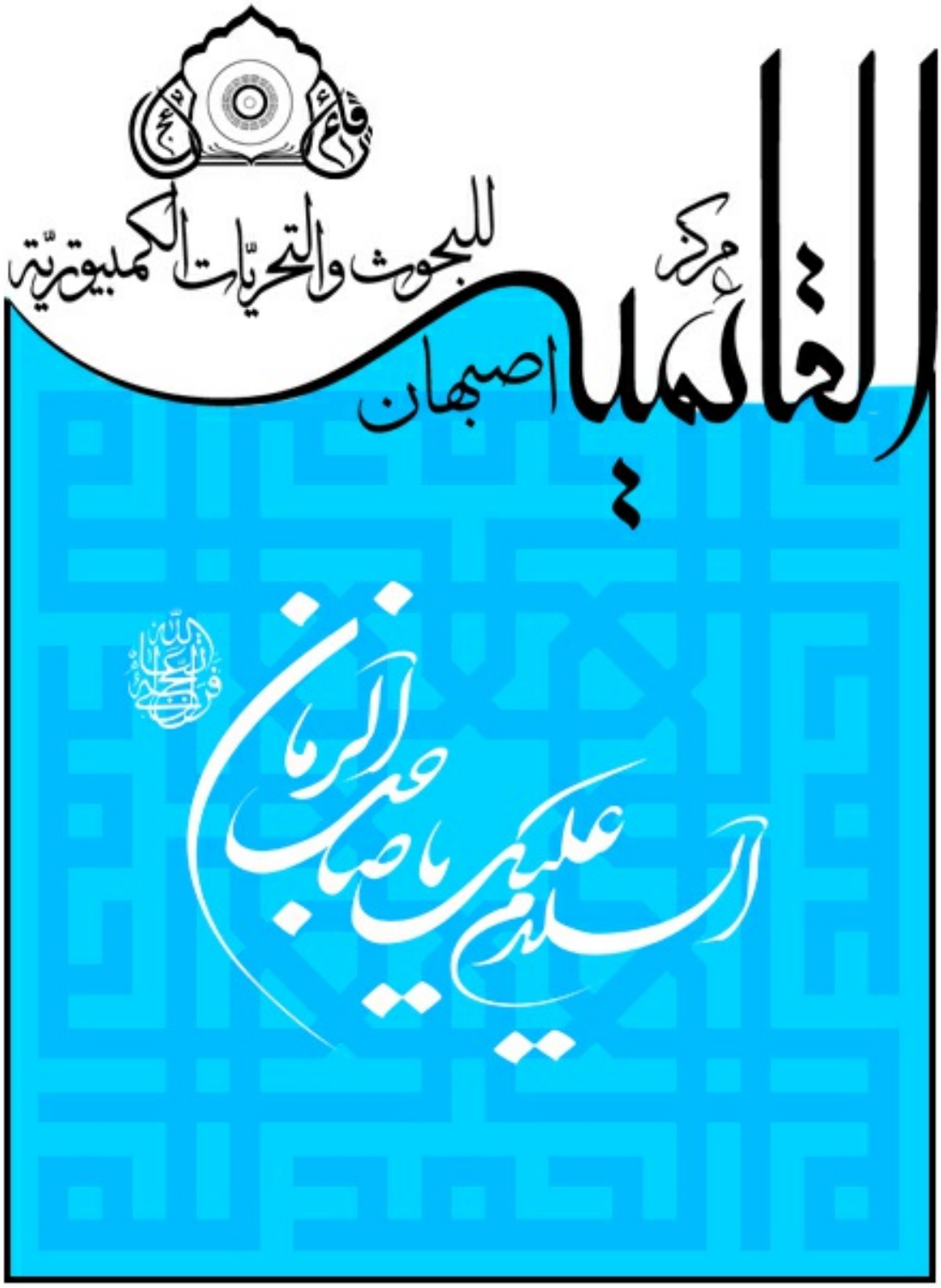

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تراثنا

تراثنا فصلية تصدرها
مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

العدد الأول (١٤) - السنة الرابعة / محرم ١٤٠٩هـ

بسم الله الرحمن الرحیم

مجلّة تراثنا

كاتب:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياءالتراث

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

تراثنا المجلد 14 6

هوية الكتاب 6

الفهرس 6

كرامة الاسلام والمسلمين 12

السيد محمدرضا الحسيني 15

السيد عبدالعزيز الطباطبائي 40

عبدالجبّار الرفاعي 62

السيد على الميلاني 154

الشيخ جعفر الهلالي 199

السيد محمدرضا الحسيني 221

تحقيق : حامد الخفّاف 231

تحقيق : رضا المختارى 265

من أنباء التراث 290

تعريف مركز 310

تراثنا المجلد 14

هوية الكتاب

المؤلف: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

المطبعة: مهر

الطبعة: 0

الموضوع : مجلّة تراثنا

تاريخ النشر : 1409 ه.ق

الصفحات: 238

ص: 1

الفهرس

كلمة التحرير

كرامة الاسلام والمسلمين..... 7

من أدب الدعاء فى الاسلام

..... السيد محمدرضا الحسينى 10

أهل البيت – عليهم السلام – فى المكتبة العربية (7)

..... السيد عبدالعزيز الطباطبائى 35

معجم ما كتب عن الزهراء عليها السلام

..... عبدالجبّار الرفاعى 57

التحقيق فى نفى التحريف (8)

..... السيد على الميلانى 105

من التراث الادبى المنسى فى الاحساء

تخميس قصيدة «لأُمّ عمرو» – للشيخ محمد الصحّاف

..... الشيخ جعفر الهلالى 150

النكت الخفيّة فى النادرة الشريفية

..... السيد محمدرضا الحسينى 163

من ذخائر التراث

كتاب الليل والنهار لابن فارس

..... تحقيق : حامد الخفّاف 173

وصيّة نافعة – للشهيد الثانى

..... تحقيق : رضا المختارى 200

من أنباء التراث..... 225

كلمة التحرير

نظرا لتأخر صدور هذا العدد لأسباب فنية ، ولمناسبة صدوره مع حركة المرتد سلمان رشدى كانت كلمة التحرير حول :

كرامة الإسلام والمسلمين

الإسـلام ... دين الله الحنيف الذى ختم به رسالاته ، وارتضاه لجميع عباده ، دينا قيما يسـلك بالبشرية سبل الهدى ، ويهديها إلى سعادتها فى الدنيا والآخرة.

والقرآن .. كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. كتاب أعجز الأولين والآخرين أن يأتوا بسورة من مثله ... وما كان من صناديد العرب وذؤبانها ، وهم أمراء البيان وأصـحاب اللسان ، فإنهم لم يسـتطيعوا مقارعة حجته ولا الإتيان بما يرد واضح أدلته ، فاجتالتهم الشـياطين وحاربوه بحـد السـيف إلى أن أتى أمر الله وهم كارهون ، وعم الإسـلام ربوع الجزيرة وانساح منها فى أقطار الأرض ، وانـداحت دائرته إلى أن استغرق من العالم جزءه الأكرم ، فأذعنت بلاد الحضارات لناصع بيانه وساطع برهانه ودخل أهلها تحت رايته أفواجا.

والمسلمون .. الأمة التى كرمها الله بدينه ، وصارت خير أمة أخرجت للناس ... ما دامت تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .. فإن خالفت خولف بها.

واسـتمر الإسـلام وكتـابه مشـعل هـدى ، ورى صـدى ، وبلسم جراح ... يهـدى الضالين ، ويبرد غلـة الباحثين عن الحق ، ويشـفى جراح الإنسان.

كرامة الاسلام والمسلمين

ص: 7

وعاش الناس الـذين عبـدوا أنفسـهم لله – قرونا متطاولة – يتفيؤن ظلال رحمة القرآن الكريم ، وهم إخوة ، لا فضل لعربى على عجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى ... (إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

ولكن .. الشـيطان الـذى حـذر الله آدم وذريته من كيده ومكره ، وواتر لهم الحجج ، رسولا على أثر رسول .. وإماما .. الشـيطان الرجيم لم يرق له أن يعيش الناس سـعداء تظلهم رحمة الله ، ويعيشوا إخوانا فى دين الله ... فكان ينبغ رأسه بين الفينة والفينة مطلعا قرنه من لسان أحد أعداء الله والإنسان ، ممن كفر ظاهرا وباطنا ، وممن استسـلم ولم يسـلم ، فلا يلبث أن تجتث شـجرته ، ويقطع فرعه وأصله ، وتورده سيوف الله موارد البوار ، فيصير لعنة الأجيال.

لكن .. وما عشت أراك الدهر عجبا ... تعال وانظر إلى عصـر الحضارة .. عصـر حقوق الإنسان .. عصـر التمدن .. العصر الذى أصبح قياد الناس فيه فى أيدى شياطين طلعوا علينا من مغرب شمس الفضيلة ، لا أصل شريف ولا فرع عفيف ..

تعال معى إلى سـلمان رشدى المرتد المهدور الدم الذى لا يختلف فى ارتداده اثنان من المسـلمين بل من الملليين .. وإلى آياته الشـيطانية التى أوحى له بها أسياده من شياطين الإنس .. وخدعوه عن عقله ، وسرقوا منه كرامته لو كانت له كرامة أو أثارة من عقل.

فهل يتصـدى عباد الله ممن أسـلموا وجوههم لله تعالى .. هل يتصـدى واحـد – أو جماعـة – منهم لمحو هذا العار ، وأداء واجب القضاء على هذه البذرة الخبيثة التى استخفت بكرامة مليار مسلم ، ولم تحسب لهذه الأمة الطويلة العريضة حسابا.

أما الإسـلام ورسوله وكتابه فمحفوظون بحفظ الله ، فالإسـلام محفوظ بقوله تعالى (ليظهره على الدين كله) والرسول الأكرم صـلى الله عليه وآله محفوظ بقوله تعالى (والله يعصمک من الناس) والقرآن محفوظ بتولى الله لحفظه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

ولكنها كرامتنا وبياض وجوهنا أمام الله ودينه ورسوله وكتابه.

ولينصرن الله من ينصره ..

ص: 9

من أدب الدعاء فى الإسلام

ضبطه عند التحمل والأداء

وتنزيهه عن اللحن والتحريف

ودعوة إلى إحيائه وتحقيق كتبه

السيد محمد رضا الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سادتنا محمد وآله الأطهار.

1 – حقيقة الدعاء والأدعية المأثورة :

إن الدعاء – فى حقيقة – يمثل المعانى القيمة ، التى تتبلور فى نفس الداعى ، ويستتبع التوجه العميق إلى الذات الإلهية ، فالفناء فى وجوده الواجب ، ثم الرجوع إلى عالم المادة ، لأداء مهمة الروح العليا ، روح العدالة والحق والصدق وبالتالى : الخلاص من كل العبوديات.

وفى هذا السفر السريع البطئ ، والطويل القصير ، لا حاجة إلى أى شئ ، سوى التركيز على نقطة المبدأ ، ومركز الانتهاء.

فلا يمكن أن نقيد الدعاء – بعد أن كان عملا روحيا – بأى قيد ، من زمان أو مكان أو لفظ ، ولا بأية لغة أو صيغة أو نص.

وقد رسم الإمام الصادق ، أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، لهذه

====

فصل من كتاب (الدعاء فى الإسلام : ما هو؟ وكيف؟ ولماذا؟) للسيد محمد رضا الحسينى.

السيد محمدرضا الحسينى

ص: 10

الفكرة خطة واضحة ، فى الحديث التالى :

عن زرارة ، قال ، قلت لأبى عبد الله عليه السلام : علمنى دعاء؟ فقال : إن أفضل الدعاء ما جرى على لسانك (1).

فإذا كان الداعى لم يطق أن يستوعب أكثر مما يجرى على لسانه ، فإن ذلك يكفيه ، والمهم أن يكون ملتفتا إلى أساس الدعاء ولبه وهو التركيز على نقطة المبدأ ومركز الانتهاء ، فى سيره الروحى.

وقد أفصح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الحقيقة لما سأل رجلا : كيف تقول فى الصلاة؟

فأجاب الرجل : أما إنى أقول : (اللهم إنى أسألك الجنة ، وأعوذ بك من النار).

وأضاف الرجل : أما إنى - والله - لا أحسن دندنتك ، ولا دندنة معاذ.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : حولها ندندن (2).

لكن الإسلام قد حدد للدعاء المختار حدودا ، وقرر له شروطا ، راعى فى ذلك بلوغه إلى الكمال المطلوب ، ومن ذلك ما يرتبط بألفاظه ولغته.

ففى الوقت الذى أكد على جوانب معناه وأهدافه ، لم يهمل جانب أدائه وصيغته.

والحق ، أنا إذا أردنا نركز التفاتنا كاملا ، فإن كل الحواس - وهى ترتبط بواسطة الأعصاب بعضها بالأخرى - لا بد أن تتجه وتلتفت سواء الحواس الخارجية وجوارحها ، أم الحواس الباطنية وقابلياتها ، وحاسة النطق - وهى المعبرة عن الجميع - وآلتها اللسان ، لا بد أن تتحرك أعصابه ، فتكون كلمة الداعى

1- 1. وسائل الشيعة 4 / 1171.

2- 2. الأسماء المبهمة - للخطب البغدادى - : 116 رقم 63 وانظر : كنز العمال 2 / 88.

حاسمة ، وتكون ألفاظ الدعاء مركزة موجهة.

أليست الألفـاظ تعبيرا عن مكـامن الضـمير ، وسـرائر الوجـدان؟ أليست الكلمات النابعـة عن طلبات الروح ، أصـدق دليل على التركيز فى التوجه والالتفات؟

ومن يدرى؟!

فلعـل العبـد الـداعى يكون أقرب إلى مولاـه الجليـل ، عنـد بعض الحالاـت ، وأداء بعض النغمـات ، وتلاـوة بعض الكلمات ، وفى بعض المقامات والأوقات؟ دون غيرها؟!

إن النية الواحدة ، قد تصاغ بأشكال مختلفة ، وتؤدى بأساليب متنوعة ، وقد تصحبها أنغام متفاوتة.

فأيا منها نختار؟ لنتوسل به إلى هذا السر الروحى ، ونتزود منه على هذا الطريق الصعبة ، ونتوصل بسببه إلى النتيجة المنشودة.

ما أروع للـداعى ، لو عرف ، أو تنبه إلى أجمل لفظة فى أبدع أسـلوب ، وإلى أليق تعبير فى أرق نغمة ، وكان دعاؤه نابعا من أعماق الضـمير ، ليكون أرغب إلى مقام الأنس ، وأقرب إلى حظيرة القدس ، وآكد فى تحقيق رغبات النفس.

أليس هذا هو الأحسن ، والأضمن لحصول الإجابة؟

لكن ليس الافراط فى المحافظـة على اللفظ ، والتوغل فى مراعاة أداء الحروف وضـبط الحركات ، هـدفا للمتكلم الواعى ، ولا غاية للإنسان الهادف ، فضلا عن المسلم الذى يقوم بمهمة عظيمة مثل الدعاء.

فإن الـدعاء – قبل أن يبلور فى الجمل والكلمات – إنما هو نور مضـى ينقدح فيفيض عفى اللسان ، ولو كان القلب كدرا لم ينقدح فيه ذلک النور ، فأين له أن يظهر على لسان صاحبه ، الدعاء؟!

قال الإمام الصادق عليه السلام : تجد الرجل لا يخطى بلام ولا واو ،

خطيبا مصقعا ولقلبه أشد ظلمة من الليل المظلم (1).

وهكذا الانهماک فی تطبيق القواعد اللفظية ، بما يصرف توجهه عن المعانی ويقطع التفاته عن الهدف.

وهو ما ذكره الرسول صلی الله عليه وآله وسلم فيما روی عنه ، من قوله : من انهمک فی طلب النحو سلب الخشوع (2).

نعم ، أن أغفال جانب اللفظ وحسن التعبير ، وصحح النص وسلامة العبارة عيب ، بلا ريب ، فی الدعاء يحطه عن مرتبة الكمال اللازم فی كل جوانب الدعاء من لفظه ومعناه ، ولابد للداعی العارف ، المتمكن من ذلک أن يتصف به ، فيكون دعاؤه بمستوی ما يطلب من المقام الرفيع المنشود.

ومن هنا ورد التأكيد البليغ علی اتصاف الدعاء بالأدب ، ويراد به (الأدب العربی) فی مراعاة القواعد اللغوية والنحوية والبلاغية ، إذا بلغ الداعی مرتبة عالية من العلم والمعرفة ، وبلغ من الدين والعقيدة مبلغا يحسن مثل هذا الطلب منه.

قال الإمام أبو جعفر محمد بن علی الجواد عليه السلام : ما استوی رجلان فی حسب ودين - قط - إلا كان أفضلهما عند الله آدبهما.

قال الراوی : جعلت فداک ، قد علمت فضله عند الناس ، فی المنادی والمجالس ، فما فضله عند الله عزوجل؟!

قال عليه السلام : بقراءة القرآن كما أنزل ، ودعائه الله عزوجل من حيث لا يلحن ، وذلک أن الدعاء الملحون لا يصعد إلی الله عزوجل (3).

إن الكمال اللازم يجب أن يعم أدب الداعی ومعارفه ، فيكون كاملا فی لغته التی يتقدم بالدعاء بها ، بعيدا عن اللحن المزری ، فإن الله يحب أن يری

1- 1. الكافی - الأصول - 2 / 422.

2- 2. بحار الأنوار 1 / 7 - 218.

3- 3. عدة الداعی : 18 ، وسائل الشيعة 4 / 1107 ، وانظر : كنز العمال 2 / 293.

عباده يناجونه أليس عباده يناجونه بأحسن ما يناجى به أحد أحدا.

أليس القرآن – وهو كلام الله – نزل بأبلغ ما يكون الكلام وأعذبه ، فليكن ما يخاطب به العبد مولاه – كذلک – فى أوج ما يقدر عليه من الكلام الطيب والذكر البديع ، المنزه عن عيب اللحن ، والوهن.

إن الإسلام – فى الوقت الذى ينص على الاكتفاء بما يجرى على اللسان من الدعاء ، إذا لم يعرف الداعى نصا مأثورا ، لأن ذلک أدنى ما يأتى منه – فإنه لا يكتفى ممن يمكنه الوصول إلى المأثور ، أن يقنع بادعاء الذى يخترعه من عند نفسه.

عن عبد الرحيم القصير ، قال : دخلت على إلى عبد الله عليه السلام ، فقلت : جعلت فداک ، إنى اخترعت دعاء!

قال عليه السلام : دعنى من اختراعک.

إذا نزل بک أمر فافزع إلى رسول الله عليه وآله وصل ركعتين تهديهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ... (1).

وعلمه دعاء يتلوه.

إن الدعاء المأثور ، هو – بلا ريب – أقوى ، وأصدق ، وأضبط ، فهو أوصل إلى المطلوب ، مما يخترعه ذهن الإنسان العادى ، ويلوكه لسانه.

2 – المحافظة ، على نص المأثور :

فإذا كان الدعاء المأثور بهذه الدرجة ممن الضرورة ، فلا بد أن تكون المحافظة عليه شديدة جدا ، ولا بد أن يواظب الداعى على نصه ، كى لا يتجاوزه فى حرف أو حركة ، وإلا لم يبلغ المنشود المترقب من ذلک الدعاء ، وقد عرفنا (أن الدعاء الملحون لا يرفع).

1– 1. الكافى ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الحوائج 3 / 476 ح 1.

وقد جاء النهى الصريح عن تجاوز نص الدعاء المأثور ، أو تخطيه ، ولو بالزيادة فضلا عن النقيصة ، أو بتغيير لفظ إلى ما يرادفه ، أو بوضع جملة مكان أخرى ، وإن كانا يهدفان غرضا واحدا.

وذلک كله تقيدا بالمأثور ، وأداء لما ورد كما ورد.

فعن البراء بن عازب : أن النبى صلى الله عليه وآله قال : يا براء ، كيف تقول إذا أخذت مضجعک؟

قال : قلت : الله ورسوله أعلم.

قال صلى الله عليه وآله : إذا آويت إلى فراشک طاهرا ، فتوسد يمينک هم قل :

(اللهم أسلمت وجهى إليک وفوضت أمرى إليک ، آمنت بكتابک الذى أنزلت ، وبنبيک الذى أرسلت).

من قالها فى ليلته ثم مات ، مات على الفطرة.

قال البراء : فقلت - استذكرهن - : (.. ورسولک الذى أرسلت ...).

فقال بيده فى صدرى : (لا ، ونبيک الذى أرسلت) (1).

وعن إسماعيل بن الفضل ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (وسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) (طه 20 : 30).

فقال فريضة على كل مسلم أن يقول قبل الشمس عشر مرات ،

====

والطبرانى فى المعجم الصغير : 2. والخطيب فى الكفاية : 270 طبعة مصر.

---

1 - 1. أورده البخارى فى صحيحه فى مواضع : كتاب الوضوء 1 / 308 ، وكتاب الدعوات 11 / 93 و 97 و 98 ، وكتاب التوحيد 13 / 388 ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء 4 / 2081 ، وأبو داود فى السنن ، أبواب الدعوات 2 / 245 ، وأحمد فى المسند 4 / 285 و 290 و 292 و 296 و 300 و 301 و 302 من طبعة الحلبى.

وقبل غروبها عشر مرات : لا إله إلا الله وحده لا شريک له ، له الملک وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو حى لا يموت بيده الخير ، وهو على كل شئ قدير).

قال : فقلت : لا إله إلا الله وحده لا شريک له ، له الملک وله الحمد ، يحيى ويميت ويميت ويحيى ...

فقال : يا هذه ، لا شک فى أن الله يحيى ويميت ويميت ويحيى ، ولكن قل كما أقول (1).

وعن العلاء بن كامل : قال (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول (واذكر ربک فى نفسک تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) (الأعراف 7 : 205) عند الماء : لا الله إلا الله وحده لا شريک له ، له الملک وله الحمد ، يحيى ويميت ويميت ويحيى ، وهو على كل شئ قدير.

قال : قلت : ... بيده الخير.

قال : إن بيده الخير ، ولكن قال كما أقول ... (2).

وعن عبد الله بن سنان ، قال : قال الصادق عليه السلام : ستصيبكم شبهة ، فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى ، لا ينجو منها إلا من دعاء بدعاء الغريق.

قلت : كيف دعاء الغريق؟ قال : تقول : (يا الله ، يا رحمن ، يا رحيم ، يا مقلب القلوب ، ثبت قبلى على دينک).

فقل : يا مقلب القلوب والأنصار ثبت قلبى على دينک.

فقال : إن الله عزوجل مقلب القلوب والأنصار ، ولكن قل كما أقول كما أقول : (يا

1- 1. الخصال - للصدوق - : 452 ح 58 من أبواب العشرة ، والوسائل ، الصلاة أبواب الذكر باب 49 ، 7 / 226.

2- 2. الكافى - الأصول - 2 / 383 ح 17 ، الوسائل 7 / 227 ح 6.

مقلب القلوب ، ثبت قلبی علی دینک) (1).

تـدل هـذه الأحاديث على أن الأدعيـة المأثور توقيفيـة ، وقع التعبـد بخصوص ألفاظها الواردة ، وأن أدنى تغيير أو تبديل فى كلماتها ، أو أى لحن أو تحريف فى حركاتهـا وحروفهـا ، وإن لـم يغير المعنى ، يوجب أن لاـ يكون أداؤه صـحيحا ، فلا يتوقع منه ما يترقب منه فيما لو كان أداؤه تاما من الآثار الروحية.

وينبئک بمدى تأثير الألفاظ المختلفة للنتائج المتغايرة ، وإن كان الأثر الشـرعى المترتب على جميعا واحدا ، ما ورد فى باب (اليمين) وهو ما رواه الكلينى بسنده عن صفوان الجمال ، قال :

حملت أبا عبـد الله عليه السـلام الحملـة الثانية إلى الكوفة وأبو جعفر المنصور بها ، فلما أشـرف على الهاشـمية – مدينة أبى جعفر – أخرج رجله من غرر الرحل ثم نزل ، ودعا ببغلة شهباء ، ولبس ثياب بيض وكمه بيضاء ، فلما دخل قال أبو جعفر : لقد تشبهت بالأنبياء.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : وأنى تبعدنى عن أبناء الأنبياء؟

فقال : لقد هممت أن أبعث إلى المدينة من يعقر تخلها ويسبى ذريتها.

فقال : ولـم ذلک ، يا أمير المؤمنين؟

فقال : رفع إلى أن مولاک المعلى بن خنيس ، يدعو إليک ويجمع لک الأموال.

فقال : والله ما كان.

فقال : لست أرضى منک إلا بالطلاق والعتاق والهدى والمشى.

فقال : أبالأنداد من دون الله تأمرنى أن أحلف؟! إنه من لـم يرض بالله فليس من الله فى شئ.

1- 1. إكمال الدين – للصدوق – (المطبوع باسم «كمال الدين» خطأ) 1 / 352 باب 33 ، ح 49 وعنه بحار الأنوار 52 / 149 ح 73.

فقال : أتتفقه على!

فقال : وأنى تبعدنى من الفقه ، وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

فقال : فإنى أجمع وبين من سعى بک.

قال : فافعل.

فجاء الرجل الذى سعى به ، فقال له أبو عبد الله : يا هذا!

فقال : نعم ، والله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، لقد فعلت.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ويلک ، تمجد الله ، فيستحيى من تعذيبک ولكن قل : «برئت من حول الله وقوته ، ولجأت إلى حولى وقوتى».

فحلف بها الرجل ، فلم يستتمها حتى وقع ميتا.

فقال أبو جعفر : لا أصدق بعدها عليک أبدا ، وأحسن جائزته ورده (1).

وقريب منه فى قصة يحيى العلوى مع عبد الله بن مصعب الزبيرى لما وشى به عند هارون الرشيد العباسى ، فحلفه يحيى (2).

3 - مشكلة تجويزهم نقل الحديث بالمعنى؟

قد ثبت لدى علماء الحديث تجويز نقل الحديث بالمعنى :

قال الشيخ العاملى : قد ذهب جمهور السلف والخلف ، والطوائف كلها ، إلى جواز الرواية بالمعنى ، إذا قطع بأداء المعنى بعينه ... لما رويناه بطرقنا عن محمد بن يعقوب ... عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : أسمع الحديث منک ، فأزيد وأنقص؟

قال عليه السلام : إن كنت تريد معانيه ، فلا بأس (3).

1- 1. الكافى ، كتاب الزى والتجمل ، باب لباس البيض 6 / 5 - 466 ح 3.

2- 2. الحدائق الوردية - للمحلى - 1 / 192.

3- 3. وصول الأخيار إلى الأخيار : 152 عن الكافى 1 / 15.

وروينا بالسند عن داود بن فرقد ، قال :

قلت لأبى عبد الله عليه السلام : إنى أسمع الكلام منک ، فأريد أن أرويه كما سمعت منک ، فلا يجئ.

قال : فتتعمد ذلک؟ قلت : لا.

قال : تريد المعانى؟ قلت : نعم.

قال : فلا بأس (1).

وقد روى العامة الترخيص فى رواية الحديث بالمعنى ، عن الأكثر ، ونقلوه عن جماعة من الصحابة منهم الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام ، وابن عباس ، وأنس بن مالک ، وواثلة بن الأسقع (2) ونسبه بعضهم إلى الجمهور (3).

وقد استدل الصحابى واثلة ، على ذلک ، باستدلال ظريف ، لما قيل له : حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيه وهم ، ولا تزيد ولا نسيان!

قال : هل قرأ أحد منكم من القرآن شيئا؟!

قال الراوى : فقلنا : نعم ، وما نحن له بحافظين جدا ، إنا لنزيد الواو والألف ، وننقص!

قال : فهذا القرآن مكتوب بين أظهركم ، لا تألون حفظا ، وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون ، فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عسى أن لا نكون سمعناها منه إلا مرة واحدة ، حسبكم إذا حدثناكم بالحديث على المعنى (4).

فالحديث وهو يحتوى على الأحكام الشرعية وهو ثانى مصادر التشريع فى

1- 1. المصدر ، نفس الموضع.

2- 2. قواعد التحديث - للقاسمى - : 207.

3- 3. توجيه النظر - لطاهر الجزائرى : 76.

4- 4. تدريب الراوى - للسيوطى - : 312.

الإسلام ، مع ما لذلک من الخطورة ، التی تحتم مزید المراقبة والاحتیاط فیها إذا أن أدنی تغییر فیه یؤدی إلی تحریف الأحکام وتبدیل شریعة الإسلام.

هذا الحدیث إذا جاز نقله بالمعنی ، فالدعاء ، وهو لیس بتلک الأهمیة قطعا لا بد أن یجوز فیه ذلک؟!

وإذا لم یجز ذلک فی الدعاء ، والتزم بنقل نصه المأثور ، فلیکن ذلک فی الحدیث ، وخاصة أحادیث الأحکام ، کذلک ، بطریق أولی.

والحاصل : أن روایات الدعاء هی من الحدیث الشریف ، فإذا جوزنا روایة الحدیث ونقله بالمعنی ، شمل روایات الدعاء أیضا.

والجواب عن هذه المشکلة ، من وجوه :

الأول : أن أحادیث المحافظة علی الدعاء تخصص ما دل علی جواز نقل الحدیث بالمعنی ، فکل حدیث یجوز نقله بالمعنی إلا أحادیث الدعاء.

وهذا بناء علی دخول الدعاء فی الحدیث ، بمعناه العام واضح لا غبار علیه ، وإلا فهو خارج تخصصا.

الثانی : أن تجویزهم لنقل الحدیث بالمعنی ، إنما هو فیما لم یتعبد بلفظه من نصوص الحدیث ، مما أرید به لفظه الخاص من متون الأحادیث ، حیث لا یجوز نقله بالمعنی ، بل یروی بعین لفظه ، کالخطب التی تلقی بمناسبات خاصة ، والتی یستعمل فیها أسالیب إنشائیة بلاغیة ، وکذلک الکلمات القصار المحتویة علی جوامع الحکم ، والنصائح والمواعظ المذکورة فی جمل قصیرة ، مما فیه سجع معین یدل علی العنایة بخصوص الکلمات والألفاظ الواردة فیها ، وکذلک نصوص الأدعیة المأثورة الواردة فی ظرف معین من زمان أو مکان أو مناسبة خاصة ، وقد أمر الشارع بتلاوتها بعینها ، فلا یجوز تخطیها الذی یرید العلم بما أمر الشارع ، وبذلک یمتاز الدعاء عن مطلق الحدیث.

الثالث : أن الحدیث یتفاوت عن الدعاء بأمر جذری ، فإن الحدیث إنما یرویه الراوی وینقله ناسبا معناه إلی المروی عنه ، وناقلا له عنه ، لکن الدعاء إنما

يتلوه الداعى بقصد إنشاء ما يتلو من المعنى ، وقاصدا للمعانى التى فى الكلام الخاص ، فى إطار هذه الألفاظ المعينة ، بعنوان أنه يناجى بها ربه ، لا أنه يرويها وينقلها عن منشئيها ، وإن كان إنما أخذ نص الدعاء عنه نقلا.

مع أن جواز رواية الحديث بالمعنى ليس على إطلاقه ، بل :

1 - إن رواية الحديث بلفظه أحسن - مهما أمكن - من روايته بالمعنى ..

قال المحدث العاملى : نعم ، لا مرية أن روايته بلفظه أولى على كل حال ، ولهذا قدم الفقهاء المروى بلفظه على المروى بمعناه (1).

وقد أكد الأئمة عليهم السلام على ذلك ، فعن أبى بصير ، قال :

قلت لأبى عبد الله عليه السلام : قول الله جل ثناؤه : «الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه» (2)؟

قال عليه السلام : هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه ، لا يزيد فيه ولا ينقص منه (3).

2 - إن على الراوى بالمعنى أن يشعر بذلك.

فقد صرح علماء الحديث بأنه ينبغى للراوى بالمعنى أن ينبه على ذلك ، فيقول بعد نقل الحديث : «أو كما قال» و «أو نحو ذلك» ليحترز من الكذب فى نسبة نفس اللفظ المنقول إلى المنقول عنه (4).

وقد عمل بذلك جمع من الصحابة والمتقدمين (5).

ومن الواضح أن مثل هذا غير مناسب للدعاء.

3 - إن رواية الحديث بالمعنى مشروط بشرط أساسى ومهم وهو : أن يكون

1- 1. وصول الأخيار : 152.

2- 2. سورة الزمر 39 / 18.

3- 3. وصول الأخيار : 153 : عن الكافى 1 / 51.

4- 4. لاحظ : وصول الأخيار : 155.

5- 5. السنة قبل التدوين - لمحمد عجاج الخطيب : 130.

الراوى بالمعنى عارفا لمعنى الحديث واقفا على أسراره وجميع خصوصياته.

قال العاملى : إنما جوزناه لمن يفهم الألفاظ ويعرف خواصها ومقاصدها ويعلم عدم اختلال المراد منها فيما أداه ...

وإذا لم يكن المحدث عالما بحقائق الألفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها ، خبيرا بما يحيل إليه معانيها ، لم تجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف ، بل يتعين اللفظ الذى سمعه إذا تحققه ، وإلا لم تجز له الرواية (1).

وهذا يعنى أن رواية الحديث بالمعنى لا تجوز إلا لمن كان واعيا متحققا مما يسمع ، فطنا متنبها لما يتحمل ويؤدى ، فيتعين عليه أداء اللفظ إن لم يصب المعنى ، وإن أصاب المعنى وكان أهلا لذلك لمعرفته بأسرار اللغة ، وخواصها ، ومرادفاتها ، ومشتركها فى مفرداتها ، وخصائص تراكيبها ، جاز له الرواية بالمعنى.

وأجمع العلماء كلهم على أنه لا يجوز للجاهل بمعنى ما ينقل أن يروى الحديث على المعنى (2).

ومع هذا الشرط فلا يرد على تجويز الرواية بالمعنى ما توهمه بعض المغرضين من أن ذلك يؤدى إلى تجويزه لجميع الرواة فى كل الطبقات ، وذلك يقتضى - بعد تغيير الألفاظ فى جميع الطبقات - إلى سقوط الكلام الأول ، لأن ذلك لا ينفك عن تفاوت - وإن قل - وإذا توالت التفاوتات ، كان التفاوت الأخير فاحشا (3).

فإن التجويز خاص بالمقتدرين على درك المعانى وأداء جميع خصوصياتها بالدقة المذكورة ، ومن المعلوم أن ذلك كان خاصا بالطبقة الأولى ، حيث كانت اللغة سليمة ، وكانت السلائق على طبيعتها غير مشوبة ، فلم يصب الحديث من نقلهم بالمعنى وبألفاظ أخرى خلل أصلا ، ولم نحتمل فى ما نقلوه

1- 1. وصول الأخيار : 151 - 152.

2- 2. السنة قبل التدوين : 134.

3- 3. أضواء على السنة - لمحمود أبى رية - : 179 ، ولاحظ تعقيبنا عليه فى كتابنا «تدوين الحديث».

تفويتا لمعنى مراد أبدا.

وقد ظهر من خلال ما ذكرنا أن استدلالهم لمنع الرواية بالمعنى ، بما روى عن الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله :

«نضر الله عبدا سمع مقالتى وحفظها ووعاها ، وأداها كما سمعها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» (1).

لا يتم ، وذلک ، لأن رواية المعنى مع مراعاة الشرط المذكور ، أداء لما قاله النبى صلى الله عليه وآله وسلم بلا تفاوت ، فإن الرسول فى أكثر حديثه كان بصدد تعليم الأحكام الشرعية ، والسنن والآداب الإسلامية ، ولا ريب أن مهمة أصحابه كانت فهم مقاصده ، ودرک معانى كلامه وإرشاداته ، وإبلاغها إلى من وراءهم ، سعيا فى نشرها ، وفى مثل هذه الأحاديث لم يكن للألفاظ دور إلا مهمة أداء المعانى وإيصالها ، ولم ينظر إلى ألفاظ الحديث كعبارات خاصة لها ميزة تعبيرية من بلاغة وفصاحة ، ولا تحتوى على جهات بديعية ، خاصة فى أجواء التشريع ، حيث كان المجتمع بحاجة إلى إصلاحات سريعة وعميقة.

وبذلک أيضا يرد على من جوز نقل الحديث بالمعنى إلا فى حديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، بدعوى :

«أنه صلى الله عليه وآله وسلم أفصح من نطق بالضاد ، وفى تراكيبه أسرار ودقائق ، لا يوقف عليها إلا بها كما هى ، لأن لكل تركيب معنى ... لو لم يراع ذلک لذهبت مقاصدها» (2).

أقول : أما أحاديث الأحكام والسنن ، فقد عرفت أن الغرض المهم فيها هو إيصال المعانى وإبلاغ المقصود ، من دون نظر خاص إلى الألفاظ.

مع أن حديثا ما لو كان محتويا على مثل ذلک كان على الناقل له بالمعنى مراعاته مهما أمكن ونقله ، وإلا لم يكن ناقلا له.

1- 1. وصول الأخيار : 151 ، والسنة قبل التدوين : 134.

2- 2. وصول الأخيار : 156.

وأمـا فی غیر أحـادیث الأحکام والسـنن ، من الأحادیث التی أخـذ فیها بنظر الاعتبار احتواؤها علی کلمات خاصـة أو روعی فیها مقتضـی الحال ، وناسب تألیفا معینا من الکلمات وترکیبا خاصا من الجمل ، أو حالا لفظیـة بعینها ، من تقدیم أو تأخیر ، وفصل أو وصل ، بحیث لو تجاوزه الروای کان مخالفا لغرض المتکلم ولم یؤد المعنی المراد له.

أما فی هذه ، فاشتراط المحافظة علی المعنی یقتضـی الاحتفاظ بالتراکیب الخاصة ، ولا یجوز نقلها بالمعنی ، لأداء ذلک إلی تغییر الألفاظ المفوت لما ذکرنا.

ولـذلک نجـد أن الرواة کانوا یحافظون علی ذلک أشـد المحافظة من دون شک ، فنقلوا الخطب والکتب والرسائل وجوامع الحکم والأدعیة المأثورة ، کما وردت عن المعصومین علیهم السـلام ملیئة بالمحسنات البدیعیة ، مفعمة بأسرار البلاغة ، ومزدانة بقوة الفصاحة ، بما یمکن استشمام روح المعصومین علیهم السلام فیها. ویمکن استشفاف أثرهم علیها.

وفی النهایـة هـذه الفقرة نقول : إن الدعاء لا یجوز نقله بالمعنی ، بل یلزم المحافظة علی نصه ، ولعل الحکمة فی ذلک ، مع أن الدعاء عملیة روحیـة أکثر منهـا لفظیـة ، أنه یراد من نصوصه أن یتفاعـل الـداعی منع مولاـه ، وأولیـاء الله ، تفاعلا تاما ، لا روحیا فقط ، بل یلتزم بالاتباع اللفظی لهم ، ویتقید بالأوامر فیطبقها حرفیا بفکره وبلسانه.

إن الاـلتزام بنص ورد من الشـرع فی الـدعاء ، لاـ یعنی فقـط التوجه إلی الله من أقرب الطرق وألیقهـا ، بل یعنی – أیضا – السـلوک فی أبین المسالک ، وأزهرها حجة ، وأنقاها وآمنها محجة.

إن المقصود الأساسـی من الدعاء ، وهو الارتفاع إلی مقام القرب بشـکل أکثر اطمئنانا ووثوقا ، کما یرفع مسـتوی الإنسان معنویا بالاقتراب من أقرب البشـر إلیه ، کـذلک یوحـد صـوته مع أصواتهم القدسـیة المسـتلهمة من مقـامه الکریم ، وهم محمـد وآله الکرام علیهم الصـلاة والسلام.

إن ذلک یحقق جزء من الهدف الأساسی من الدعاء ، فلا نشک أن ما ورد من الأدعیة المأثورة فیها آثار من مقام قربهم ، ونفحات من قدس أنفاسهم ، وجذبات من صفاء نفوسهم ، یفقدها الداعی لو ابتعد عنها ویبتعد عن مقصوده لو ترکها.

4 - دعوة إلی ضبط الأدعیة وتحقیق کتبها :

ومن مجموع ما ذکرنا تتبین صحة ما ذکره المحدث الفقیه صاحب العالم من أن الاختلاف الذی یقع ویکثر فی متون الأخبار الواردة بمجرد الأحکام ربما کان العذر فیه تسویغ الروایة بالمعنی ، وعدم انتهاء الاختلاف إلی الحد الذی یحصل به الاضطراب فیه.

وأما ما یتضمن نقل الدعوات والأذکار المأثورة ، فأی عذر للتسامح فیه ، والتقصیر فی ضبطه (1).

نعم ، إن الأمانة الروحیة تدعونا أی المحافظة علی الدعاء المأثور وضبطه وحفظه عن التحریف واللحن ، فإن الدعاء من أفضل نعم الله التی ألهمها الإنسان.

وکذلک الأمانة العلمیة تلزمنا المحافظة علی النصوص الواردة وضبطها ، فالأخبار التی ذکرناها تدل بوضوح علی عدم جواز اللحن فی الدعاء ، کما تدل علی لزوم الاحتفاظ بنصه کما ورد.

وأعتقد : أن ذلک یؤکد ضرورة التحقیق فی کتب الدعاء لتقدیم نصوص مضبوطة موثوقة للأدعیة ، کی تبلغ الأمة بتلاوتها ما ینشد منها من الآثار الروحیة والمعنویة ، وتبلغ المقام المحمود الذی وعده الله للداعین.

مضافا إلی ما فیها من متعة تراثیة حیث أن عشرات الکتب قد ألفت فی

1- 1. منتقی الجمان 3 / 258.

الـدعاء ، منـذ عصور الأئمـة عليهم السـلام وكـذلک ما فيها من متع علميـة ، لأن الأدعية تحتوى على مضامين عالية فى مجالات العقيدة والسلوک والوجدان.

ومما يجز فى القلب ما آلت إليه كتب الأدعيـة من إهمال وتشويه ، على أثر تصدى الجهلة لنقلها وتداولها ، وعلى أثر جشع الطابعين – بل الطامعين – فى إصدار ما هب ودب مما يدر الأرباح عليهم ، غافلين – أو متغافلين – عن أن عملهم هذا اعتداء صارخ على أمر مقدس لدى الأمة ، وعلى أهم وسيلة من وسائل رقيها فى مجالات العقائد والأخلاق وفى مقامات السلوک والعرفان.

وهـذا أيضا مما يثقل المسؤوليـة على كاهل المحققين الأفاضل ، والمؤسـسات الثقافيـة ، كى تقوم بعبء هـذا الأمر الهام ، وينقذوا الدعاء وكتبه من براثن هؤلاء ، ويرفعوه إلى مقامه العلمى والروحى اللائق.

فلا عذر فى التقصير فيه!

5 – مصادر الدعاء المأثور :

إن مصادر الدعاء عند المسـلمين هم النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، الذى هو أفصح من نطق بالضاد ، وأليق من اكتسى الأمجاد ، من خصه الله بوحيه فبه فاه ، وبالبلاغة حلاه ، وبمكارم الأخلاق حباه ، باعتباره الصادع بالشـريعة الغراء ، والواسـطة بين الأرض والسـماء ، والمطلع على أسـرار الخليفـة ، والواقف على المجاز والحقيقة ، أعلم الناس وأعرفهم ، وأشـجع الناس وأورعهم ، من لا يقاس به سواه ، ولا يعرف حقيقة مقامه إلا الله ، الذى نباه ، عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية.

وكـذلک ابن عمه وربيبه ، ووصـيه وحـبيبه ، خليفته من يعـده على أمته ، أمير المـؤمنين على بن أبى طـالب عليه السـلام مشـرع الفصـاحة وموردها ، ومنشأ البلاغة ومولدها ، ومنه ظهر مكنونها ، وعنه أخذت قواعدها ، وعلى أمثلته حذا

كل قائل وخطيب ، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ، لأن كلامه عليه مسحة من العلم الإلهى ، وفيه عبقة من الكلام النبوى (1).

وكذلك الأئمة الأخيار من أهل البيت الأطهار عليهم السلام ، العلماء الأوتاد ، والزهاد الأمجاد ، والأئمة الأجواد ، الذين تحلوا من الفضائل بأحسنها ، ومن الشمائل بأجملها وامتلأوا بالعظمة فأقرها لهم العدو قبل الصديق ، فكانوا أنوارا كاشفة لسواء الطريق ، الأئمة المنتجبون بنص القرآن ، وكلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، للقيادة والإمامة ، وما روى عنهم يدل على تحقق ما قال فيهم أبوهم أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال : «وإنا لأمراء الكلام ، وفينا تنشبت عروقه ، وعلينا تهدلت غصونه» (2).

هؤلاء هم مصادر الدعاء المأثور عندنا ، وإن ما ورد عنهم من الدعاء لأصدق شاهد ، وأقوى دليل على صدق ما قيل.

«فقد أنشأوا» كما يقول واحد من كبار العرفاء «من الدعوات الجليلة والمضامين اللطيفة ما فيه فوق طاقة البشر ، من فنون العلم بأسماء الله وصفاته ، وما يقتضيه جماله وجلالة ، وحق أدب العبودية مع كل ، فيما يناسبه مقامه وأوصافه وأحواله ، وكيفية الاستعطاف والاسترحام ، ولطيف الاستدلالات فى استيجاب عفوه وكرمه وفضله ، وعرض مذلة الاعتراف عند مقدس أبواب رأفته ورحمته.

ولعمرى لو كان للإنسان فكرة أو فطنة لكفاه ما صدر فى الدعاء من أئمة الحق ، عن كل معجز فى إثبات الرسالة والإمامة (3).

وقد حفظت من أدعية المعصومين عليهم السلام نماذج كثيرة ، رويت بأسانيد صحيحة ، سجلت فى كتب باسم «الصحيفة» لكل واحد منهم عليهم السلام صحيفة أو أكثر.

1- 1. نهج البلاغة ، مقدمة الشريف الرضى : 34.

2- 2. نهج البلاغة ، الخطبة (233) : 354.

3- 3. المراقبات ، للملكى : 105.

ومنها ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام بعنوان : الصحيفة العلوية الأولى والثانية ، الجامعة لأدعية سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام.

وأما الإمام السجاد ، زين العابدين ، على بن الحسين عليه السلام ، فقد اشتهرت أدعيته الكثيرة لأنه عليه السلام اتخذ الدعاء فى ظروف سياسية قاسية وسيلة لتوعية الأمة وتثقيفها ، وبث العقائد الحقة حفاظا من أن تمسها الدول الظالمة المستهترة بسوء.

فقد أملى جملة وافرة من أدعيته ، فجمعت فى كتاب باسم «الصحيفة الكاملة» وهى متداولة ، كثيرة الطبعات.

ثم جمع عدة من العلماء سائر أدعيته فى صحف أخرى بأسماء «الصحيفة السجادية الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة» وكلها مطبوعة متداولة (1).

وأما سائر مصادر الدعاء المأثور :

فقد بذل علماء الإسلام جهودا وفيرة فى جمع ما يتعلق بالدعاء من آيات الكتاب ، وأحاديث العترة الأطياب ، وما ورد عنهم من الدعاء المأثور فى كتب قيمة ، منذ عصور الأئمة عليهم السلام وحتى يومنا هذا ، تحت عنوان «كتاب الدعاء» أو بأسماء خاصة.

كما ضمن مؤلفو الجوامع الكبيرة ، أبوابا وكتبا خاصة بالدعاء وجمعوا فيها ما يرتبط بالدعاء من الأحاديث والنصوص.

فهذا كتاب «الكافى» لأبى جعفر ، محمد بن يعقوب ، الكلينى ، الرازى (ت 329) وهو من أصول الحديث عند الشيعة الإمامية - جعل السادس من كتبه باسم «كتاب الدعاء» وأورد فيه 55 بابا ، تحتوى على 408 أحاديث (2).

1- 1. أنظر : دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، للسيد حسن الأمين 12 / 50 بعنوان «الدعاء» ، وص 80 بعنوان «الصحيفة السجادية».

2- 2. أنظر : الكافى 2 / 466 - 577 طبعة دار الكتب.

وأما الكتب الخاصة بالأدعية فكثيرة جدا ، وقد ذكرها شيخنا الطهرانى فى موسوعته «الذريعة» (1) بعنوان الدعاء ، والدعوات ، عدا الكتب المعنونة بأسماء خاصة على حروف المعجم.

وقد تخصص بعض العلماء فى موضوع الدعاء ، فأولوه عناية فائقة ، وبذلوا أوسع جهودهم فى مجاله.

منهم السيد العالم الزاهد على بن موسى بن جعفر بن طاووس الحلى (ت 664) حيث جمع الأدعية ونظمها فى كتبه مستفيدا من خزانة كتبه الزاخرة بعيون التراث المجيد ، وخاصة ما ألف فى الدعاء ، وقد بلغت كتب الأدعية التى كانت عنده فى أواخر حياته أكثر من (سبعين) مجلدا من كتب الدعاء (2).

ومن أهم كتب ابن طاووس المطبوعة : الإقبال ، ومهج الدعوات ، وفلاح السائل ، وجمال الأسبوع.

ومنهم العالم الفاضل الأديب البارع ، العلامة تقى الدين ، إبراهيم بن على ، العاملى ، الكفعمى الذى تدل مؤلفاته على تضلعه فى العلوم الأدبية عامة ، والبلاغية خاصة ، وقد أبدع فيما ألفه من كتب خاصة بالدعاء من حيث النظم والتحقيق والتثبت ، والاعتماد على مصادر موثوقة.

ومن مؤلفاته : البلد الأمين ، والمصباح.

وأخيرا : لو أتيح لمصادر الدعاء من يجمع أسماءها وينظم لها فهرسا ، وكشافا جامعا ، لبلغت المئات ، ولدلت على اهتمام بليغ من قبل العلماء ، وخاصة القدماء ، بأمر الدعاء والتأليف فيه.

* * *

1- 1. الذريعة 8 / 182 - 196 و 199 - 206 ، بعنوان الدعاء والدعوات ، وانظر : دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج 12 مجلد 3 ص 50.

2- 2. كشف المحجة لثمرة المهجة : المقدمة ، بقلم الشيخ الطهرانى ، وانظر صفحة 131 من أصل الكتاب.

6 – الدعاء والأدب العربی :

یقول الـدکتور حسـین علی محفوظ : «الـدعاء» جانب مهم من الآداب العربیة ، نسـیه تاریخ الأدب ، وتجاهله الأدباء ، وأغفله النقاد وکادوا یطمسون الإشارة إلی بلاغته ، علی الرغم من أنه : نثر فنی رائع ، وأسـلوب ناصع من أجناس المنثور ، ونمط بدیع من أفانین التعبیر ، وطریقة بارعة من أنواع البیان ، ومسلک معجب من فنون الکلام.

والحق أن ذلـک النهـج العبقری المعجز ، من بـدائع بلاغـات النبی صـلی الله علیه وآله وأهـل البیت علیهم السـلام التی لـم یرق إلیها غیر طیرهـم ، ولـم تسـم إلیها سوی أقلامهـم.

فالـدعاء أدب جمیل ، وحـدیث مبارک ، ولغـة غنیـة ودین قیم ، وبلاغـة عبقریة المجاز ، إلهیة المسـحة ، نبویة العبقة ، تفتر عن إیمان جم الفضائل ، وزهد دثر المحاسن ، وتواضع أبیض المحجة ، وعمل أغر الطریقة ، وتقاة عظیمة القدر (1).

حقا إن الدعاء یمثل واحدا من أرفع أسالیب الأداء العربی فی بلاغته الناصعة ، وتعبیره العذب ، وهو من أوقع الکلام فی الکشف عن مکامن الضـمیر ، ومرادات النفس ومتطلبات الروح ، مع تطوره وإبـداعه فی اسـتخدام أسالیب الاسـتدعاء والرجاء والعتاب والاعتـذار ، وفی أطوار المرونة والعنف ، والعجلة والصبر ، والیسر والعسر ، والاضطرار والرخاء.

وأیضا : الکلمة الناطقة عن التنازلات والتعهدات والالتزامات فی صیغ متکاملة الأطراف ، جامعة الأسس ، رصینة البنود ، فصیحة المفردات ، بلیغة التراکیب.

وهذا أمر یتکفل الإفصاح عنه والبرهنة علیه ، نصوص الدعاء المأثور

1– 1. الصحیفة السجادیة ، مقال نشر فی مجلة «البلاغ» الکاظمیة ، السنة الأولی ، العدد 6.

بشهادة المنقطعين إلى الأدب ونقده وتحليله اللفظى والمعنوى.

ومن المؤسف أن أدب الـدعاء طواه إغفال الأدباء ، بل تعـدى إغفالهم لجانب بديعه وغريبه ونحوه وأسـلوبه أيضا ، بالرغم من صـرف جهود واسعة فى الأضعف منه والأخس من مجون الشعراء ، ولغط الأعراب فى زوايا البوادى أو النوادى.

إلا أن بعض فطاحل النحو وفحول اللغة ، قد تنبهوا إلى هذا الأمر الخطير ، كابن مالک النحوى ، والمحقق الشيخ نجم الأئمة الرضى شارح «الكافيـة»! وابن منظور الأنصـارى صاحب «لسان العرب» وابن فارس صاحب «المقاييس» فقـد احتجوا فى مؤلفاتهم بحـديث النبى وأهل البيت عليهم السلام.

قال البغـدادى : الصواب جواز الاحتجاج بالحديث النبوى فى ضـبط ألفاظه ، ويلحق به ما روى عن الصـحابة وأهل البيت عليهم السـلام ، كما صنع الشارح المحقق الرضى (1).

هـذا فى مطلق الحـديث ، وأما خصوص ما احتوى على الـدعاء منه ، فاهتمام الشارع والمتشـرعة بأمر ضـبطها والمحافظة عليها ، يدفع كل الشبه المثارة حولها فلا نزاع فى الاحتجاج بها فى المباحث اللغوية كافة ،.

والحق أن «الـدعاء» الشـريف ، خزينـة غنيـة بالمعارف العقليـة ، والأخلاف الفاضـلة ، وكنز لغوى حافل بالمفردات الفصـيحة ، والتراكيب البليغة ، خالية عن أدنى شوب أو لكنة.

فأين أولياء اللغة من هذه الحقيقة السافرة؟

وأين هم من هذا الكنز العظيم؟

وأين هم من هذا المورد العذب؟

والله ولى التوفيق ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

====

1 /2. 7 ، الطبعة الأولى.

1- (37) خزانة الأدب ، للبغدادى

مراجع البحث

1 – الأسماء المبهمة من الأنباء المحكمة ، للخطيب البغدادى أحمد بن على (ت 463) ، أخرجه دكتور عز الدين على السيد ، مكتبة الخانجى ، الطبعة الأولى ، سنة 1405 ، القاهرة.

2 – أضواء على السنة المحمدية ، لمحمود أبى رية ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة.

3 – إكمال الدين وإتمام النعمة ، للصدوق الشيخ محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (ت 381) ، تحقيق على أكبر الغفارى ، طهران 1395 ، الطبعة الثانية ، دار الكتب الإسلامية.

4 – بحار الأنوار ، للمجلسى محمد باقر بن محمد تقى الأصفهانى (ت 1110) ، الطبعة الحديثة ، إيران ولبنان.

5 – تدريب الراوى ، للسيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت 911) ، تحقيق عبد اللطيف عبد الوهاب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1379 ه.

6 – الحدائق الوردية ، للمحلى ، طبع دار أسامة ، دمشق.

7 – خزانة الأدب ، للبغدادى عبد القادر بن عمر ، الطبعة الأولى ، المطبعة المنيرية ، القاهرة.

8 – دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، للسيد حسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت ، 1395 ه.

9 – الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، للشيخ آغا بزرک الطهرانى محمد محسن بن محمد رضا (ت 1389) ، طبع النجف وطهران.

10 – السنة قبل التدوين ، لمحمد عجاج الخطيب ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1391 ه.

11 – سنن الترمذى.

12 – سنن ابن ماجة القزوينى.

13 – سنن أبى داود.

14 – صحيح البخارى.

15 – صحيح مسلم.

16 – الصحيفة السجادية ، مقال مستل من مجلة «البلاغ» ، العدد 6 ، السنة الأولى الكاظمية.

17 – عدة الداعى ، لابن فهد الحلى أحمد بن محمد الأسدى (ت 841) ، مطبعة حكمت ، مكتبة الوجدانى ، قم 1382 ه.

18 – قواعد التحديث، للقاسمى جمال الدين الشامى، طبع دمشق ، سنة 1352 ه.

19 – الكافى – الأصول – ، للشيخ الثقة أبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى الرازى (ت 329) ، دار الكتب الإسلامية ، صححه على أكبر الغفارى ، مطبعة حيدرى ، طهران.

20 – كشف المحجة لثمرة المهجة ، للسيد ابن طاووس ، على بن موسى بن جعفر الحلى (ت 664) ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1370 ، قدم له الشيخ آغا بزرک الطهرانى.

21 – الكفاية إلى علوم الرواية ، للخطيب البغدادى على بن أحمد بن ثابت (ت 463) ، طبع مصر ، البعة الأولى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1972 م.

22 – كنز العمال ، للمتقى الهندى.

23 – المراقبات ، للحاج الميرزا جواد الملكى التبريزى (ت 1343) ، نشر مكتبة الشفيعى ، أصفهان ، مطبعة حيدرى 1381.

24 – مسند أحمد بن حنبل ، طبع مصر ، فى ستة مجلدات.

25 – المعجم الصغير ، للطبرانى.

26 – منتقى الجمان فى الأحاديث الصحاح والحسان ، للشيخ حسن صاحب العالم (ت 1011) ، طبع جامعة المدرسين ، قم 1402 ، تحقيق على أكبر الغفارى.

27 – نهج البلاغة ، من كلام الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام ، جمع السيد الشريف الرضى محمد بن الحسين الموسوى (ت 406) ، تحقيق صبحى الصالح ، الطبعة الأولى ، بيروت 1387.

28 – وسائل الشيعة ، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى (ت 1104) ، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الربانى الشيرازى ، المطبعة الإسلامية ، طهران 1398.

29 – وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ، للشيخ المحقق المحدث الشيخ حسين بن

عبد الصمد الحارثی (ت 984) ، تحقیق السید عبد اللطیف الکوهکمری ، مطبعة الخیام ، قم 1401 ه.

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمین.

ص: 34

أهل البيت (ع)

فى المكتبة العربية

(7)

السيد عبد العزيز الطباطبائى

257 – شرح ديوان على بن أبى طالب

لمستقيم زاده سليمان بن سعد الدين بن أمن الله عبد الرحمن بن محمد مستقيم الرومى ، الأديب الحنفى الصوفى النقشبندى (1131 – 1202 ه).

له نحو السبعين كتابا ، منها : شرح حديث «من عرف نفسه فقد عرف ربه» ، وأغلبية مؤلفاته موجودة فى مكتبة ييلديز ، وقد طبع هذا الشرح فى إسلامبول.

نسخة الأصل من شرح الديون هذا فى مكتبة أسعد أفندى فى إسلامبول.

هدية العارفين 1 / 406 ، عثمانلى مؤلفلرى 1 / 157.

258 – شرح شافية أبى فراس.

فى مدح آل رسول الله وذم بنى العباس.

للقاضى أبى المكارم ابن العديم ، محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبى جرادة العقيلى الحنفى الحلبى ، المتوفى سنة 565 ه.

من بيت عريق بالعلم والقضاء والحشمة والوجاهة ، يعرف ببيت ابن العديم وبيت ابن أبى جراده ، وجدهم الأعلى محمد بن أبى جراده صاحب

السيد عبدالعزيز الطباطبائى

ص: 35

أمير المؤمنين صلوات الله عليه كما ذكره ياقوت فى معجم الأدباء 6 / 18 ، وترجم لأبى المكارم هذا فى ص 32 وقال : «سمع بحلب ، ورحل إلى بغداد وسمع بها محمد بن ناصر السلامى» ، وترجم له الصفدى فى الوافى بالوفيات 4 / 38.

ونشر هذا الشرح فى مجلة «العرفان» الصادرة فى صيدا ، كما ذكره شيخنا رحمه الله فى الذريعة إلى تصانيف الشيعة 13 / 314.

أما الشافية :

قصيدة ميمية مشهورة ، من غرر قصائد أبى فراس الحمدانى ، الأمير الشاعر الفارس ، أبى فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبى (320 - 357 ه).

رد فيها على محمد بن عبد الله بن سكرة العباسى لما بلغه أنه نظم شعرا غض فيه من آل على عليهم السلام! فإنشاء قصيدته هذه الميمية وسماها الشافية.

وقد ترجم له الثعالبى فى اليتيمة 1 / 57 وأطراه بقوله : «كان فرد دهره ، وشمس عصره ... وشعره مشهور سائر ، بين الحسن والجودة ، والسهولة والجزالة ، والعذوبة والفخامة ، والحلاوة والمتانة ، ومعه رواء الطبع ، وسمة الظرف ، وعزة الملك ... وكان الصاحب يقول : بدئ الشعر بملك وختم بملك ، يعنى امرئ القيس وأبا فراس ، وكان المتنبى يشهد له بالتقدم والتبريز ...».

أقول : وقضى الحمدانيون أيامهم فى حروب متواصلة مع جيرانهم الروم ، وكانت لأبى فراس اليد الطولى فى قيادة الجيوش الحمدانية وكسر جيوش العدو وتشريدهم ، وأسر فيها مرتين سنة 348 وسنة 351 ه.

وراجع عن مصادر ترجمته وشعره فى المذهب : كتاب الغدير 3 / 399 - 416 ، وأوسع ترجمة له ما كتبه سيدنا الحجة السيد الأمين رحمه الله فى أعيان الشيعة 18 / 29 - 298 من الطبعة الأولى ، وفى الطبعة الحديثة 4 / 307 - 365.

كما أن لسيدنا الأمين كتابا مفردا عن أبى فراس طبع فى دمشق سنة 1360 = 1941 باسم «أبو فراس الحمدانى» وللباجقنى كتاب سماه «فخر أبى

فراس وأبى الطيب» طبع فى دمشق سنة 1932 م ، ولأحمد بدوى كتاب «أبو فراس الحمدانى شاعر بنى حمدان» طبع بالقاهرة سنة 1952 م ، ولعمر فروخ كتاب «أبو فراس» طبع فى بيروت سنة 1954 ، ولجرج غريب كتاب «أبو فراس الحمدانى» طبع فى بيروت ، ولماهر الكنعانى كتاب «شاعرية أبى فراس» طبع فى بغداد.

ولعبد اللطيف بن بهاء الدين الشامى البهائى – المتوفى سنة 1082 ه – شرح على ديوان أبى فراس ، منه مخطوطة فى مكتبة نور عثمانية فى إسلامبول ، رقم 1 / 3961 ، كتبت فى حياته سنة 1076 ه.

ونسخة الأصل بخط الشارح فى دار الكتب الوطنية فى طهران ، رقم 290 ع ، كتبت سنة 1075 ه ، ذكر شيخنا رحمه الله فى الذريعة 13 / 164 أنه فرغ من تبييضه 18 ربيع الثانى سنة 1077 ، وذكر رحمه الله أن للسيد الأمين العاملى أيضا شرحا على ديوان أبى فراس طبع سنة 1360.

وجمع ديوانه صديقه وراويته ابن خالويه مع شروح له موجزة على موارد منه.

وطبع ديوانه فى بيروت سنة 1873 و 1900 و 1910 و 1961 من منشورات دار صادر ، وبدون تاريخ عن دار إحياء التراث العربى.

وحققه سامى الدهان كاملا فى ثلاثة مجلدات على مخطوطة أحمد الثالث المكتوبة سنة 688 ، رقم 2423 A ، ونشره فى بيروت سنة 1944 مع مقدمة ضافية ، والقصيدة الشافية فى الجزء الثانى منه ص 348 – 356.

وحقق الدكتور محمد التونجى الحلبى – أستاذ جامعة حلب – ديوان أبى فراس وصدر عام 1408 = 1987 من منشورات المستشارية الثقافية الإيرانية فى دمشق.

وهناك شروح أخر على شافية أبى فراس :

منها :

1 – شرح مختصر لبعض الأصحاب ، ذكره شيخنا رحمه الله فى الذريعة

.314 / 13

2 – شرح للسيد على بن الحسين الهاشمى النجفى ، المولود سنة 1326 والمتوفى سنة ... ، طبع فى النجف الأشرف سنة 1357 ه.

3 – ولمحمد طلعت تشطير قصيدة أبى فراس مع تذييله بشرح ، طبع بالقاهرة سنة 315 ه.

ذكره سزگين 2 / 17 من الترجمة العربية لمجلد الشعر ، ولم يذكر أى قصيدة هى؟ الشافية أم غيرها؟.

كما ذكر سزگين هناک أن بعض قصائد أبى فراس ترجمت إلى اللغات الأخرى ، ولم يعينها هل الشافية منها أم لا؟!.

4 – شرح الشافية ، لابن أمير الحاج ، وهو السيد أبو جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن محسن بن عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد المطلب بن على بن الفاخر بن أسعد بن أحمد بن على بن أحمد بن على بن أحمد – الذى كان أمير الحاج نيفا وعشرين سنة – ابن محمد أمير الحاج ابن أبى الحسين النقيب محمد الأشتر – أمير الحاج بالكوفة ثمان سنين – ابن عبيد الله بن على الرضا ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام.

كان من أعلام الشيعة وأدبائها وشعرائها فى القرن الثانى عشر ، وكان يسكن فى النجف الأشرف وكربلاء ، وقرأ على أعلام المشهدين وتخرج على أساتذتها ، وتوفى حدود سنة 1180 ه ، وكان من أبرز تلامذة السيد نصر الله المدرس الحائرى ، الشهيد فى حدود سنة 1168 ه ، ونظم باسمه «الآيات الباهرات فى معجزات النبى والأئمة الهداة» وهى منظومة فى معجزاتهم صلوات الله عليهم ، ذكر لكل منهم تسع معجزات وآيات باهرات بعدد آيات موسى الكليم عليه السلام ، ونظم فى أولها نسبه إلى آدم عليه السلام ، نظمها وهو ابن خمسين سنة [الذريعة 1 / 44].

* * *

ومن تألیفاته :

2 – أرجوزة فی سلسلة نسب القاضی فخری زاده کاتب الدیوان ، وهو السید عبد الله بن فخر الدین بن یحیی بن فخر الدین ، نظم سلسلة نسبه إلی آدم علیه السلام [الذریعة 26 / 39].

3 – تاریخ نور الباری ، وهو دیوان شعره ، وأکثره فی أهل البیت ونظم تواریخهم علیهم السلام ، فرغ من نظمه سنة 1177 ه ، واحتمل شیخنا رحمه الله فی الذریعة أن یکون من أحفاد أمیر الحاج الجنابذی الخراسانی ، من شعراء القرن التاسع [الذریعة 3 / 292 ، 9 / 17 و 99].

4 – مآثر آباء خاتم الأنبیاء ، ذکره شیخنا رحمه الله فی الذریعة 19 / 4 ، ومنه مخطوطة فی المکتبة المرکزیة لجامعة طهران ، برقم 6225 ، فی 133 ورقة ، ذکرت فی فهرسها 16 / 221.

5 و 6 – مجالس المناقب ومجالس المصائب ، ذکرا فی الذریعة 19 / 368.

7 – منظومة فی تواریخ الأئمة علیهم السلام ، نظمها عام 1127 ه ، ذکرت فی الذریعة 1 / 466 و 23 / 98.

8 – نفثات الصدور.

9 – شرح شافیة أبی فراس ، ألفه باسم کاتب الدیوان فخری زاده سنة 1173 ، قال فی تاریخ تألیفه :

هذا الکتاب یسرنی تاریخه

عند النبی جزاء شرحی الشافیة

وهو ینطبق علی 1173 ، راجع الذریعة 13 / 315 ، وفیه من نظمه باللغة الفارسیة ، ویظهر منه أنه کان یجید اللغة الترکیة وقد أورد شیئا منها فی شرحه هذا ، ینقل فی شرحه هذا عن مجمع البحرین للطریحی ، المتوفی سنة 1085 ، وینقل کثیرا عن کتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسی ، المتوفی سنة 1110.

وقد طبع شرح الشافیة هذا فی طهران سنة 1298 وسنة 1315 ، وفی تبریز

سنة 1315.

ومن مخطوطاته :

1 – مخطوطة فى مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة ، فى النجف الأشرف ، رقم 100.

2 – مخطوطة كتبت سنة 1226 ه ، فى 243 ورقة ، فى هيد لبرج ، رقم A 307.

3 – مخطوطة فى دار الكتب بالقاهرة ، رقم 4786 / أدب (فهرسها 8 / 167).

4 – مخطوطة فى مكتبة السيد المرعشى العامة فى قم ، رقم 3379 ، كتبت سنة 1283 ، ذكرت فى فهرسها 9 / 156 ، كتب عليها أن للمؤلف شرحا على نهج البلاغة ، وعلى الصحيفة السجادية ، وعلى ميمية الفرزدق ، وعلى هاشميات الكميت.

5 – مخطوطة كتبت سنة 1277 ، فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد ، رقم 4844.

6 – مخطوطة كتبت سنة 1285 ، فى 224 ورقة ، فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 3413 ، ذكرت فى فهرسها 11 / 2417.

7 – مخطوطة فى برلين ، رقم 6477 ، وفى برلين نسخة من الشافية نفسها ضمن المجموعة رقم 7583.

وأما بروكلمن ، فقد أخطأ فى اسم مؤلفنا ابن أمير الحاج ، فقد سماه فى الجزء الثانى من الترجمة العربية بأسماء مختلفة ، فسماه فى ص 94 : محمد بن محمد أمير الحاج.

وفى ص 95 تارة : محمد أمير الحاج الشيعى ، وأن شرعه على الشافية طبع سنة 1294.

وتارة بعنوان : شرح الشافية فى بيان المشاعر والدلائل! لمحمود بن جعفر!! وأنه طبع فى طهران سنة 1315.

وثالثة سماه : محمد بن الحجاج! وأن شرحه طبع فى طهران سنة 1294 ، وأنه طبع أيضا سنة 1319.

وقد نسب سزگين فى 2 / 17 من الترجمة العربية لقسم الشعر شرح الشافية هذا إلى أبى جعفر محمد بن محمد ابن أمير الحاج الحلبى ، المتوفى سنة 879!.

وقد عرفت أن ابن أمير الحاج - شارح الشافية - هو محمد بن الحسين ، وأنه علوى شيعى فارسى ، من أعلام القرن الثانى عشر ، فلا صلة لهذه المؤلفات بمن كان فى القرن التاسع.

259 - شرح القصيدة التترية

لمحمد العرضى الحلبى ، وهو مردد بين أخوين أشهرهما أبو الوفاء العرضى محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم العرضى (1) الحلبى الشافعى ، مفتى الشافعية بحلب وابن مفتيها ، المتوفى سنة 1071.

له عدة مؤلفات أشهرها «معادن الذهب فى الأعيان المشرفة بهم حلب» (2) اشتهر بكنيته وكذلك كان توقيعه ، ولذلك ترجم له المحبى فى خلاصة الأثر 1 / 148 فى حرف الألف ، وترجم له الشهاب الخفاجى فى ريحانة الألباء 1 / 269 ، والطباخ فى إعلام النبلاء 6 / 208 ، وترجم له الزركلى باسمه فى حرف الميم 6 / 317 ، وكحالة بكنيته فى حرف الواو 13 / 165.

وله أخ أصغر منه يسمى محمدا أيضا ، ترجم له المحبى فى خلاصة الأثر 4 / 89 ، والخفاجى فى الريحانة بعد ترجمة أخيه 1 / 274 ، والطباخ فى إعلام النبلاء 6 / 318 ، وقالوا : عاش نحو ستين سنة ومات بعد أخيه بنحو شهر.

1- 1. عرض - بصم العين - من نواحى حلب.

2- 2. طبع بتحقيق صديقنا الدكتور محمد التونجى الحلبى فى حلب.

والشرح أظنه لهذا الأخ.

نسخة فى مكتبة حسن پاشا فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول ، رقم 892 ، فى 17 ورقة ، سجل فى فهرسها باسم : تاريخ حرب الجمل وصفين! ويبدو أن الشرح كان أكبر من هذا وهذا مختصر منه.

نسخة فى مكتبة راغب باشا فى إسلامبول ، كانت فى المجموعة رقم 1471 كما فى فهرسها ، ولكنى طلبت المجموعة وفحصتها فلم أجدها فيها!

والقصيدة التترية لابن منير الطرابلسى.

وهو عين الزمان مهذب الدين أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الرفاء الطرابلسى - طرابلس الشام - (473 - 548 ه).

كان - رحمه الله - شاعرا بارعا ، عالما باللغة وفنون الأدب ، حافظا للقرآن ، وكان هو وابن القيسرانى محمد بن نصر شاعرى الشام فى زمانهما.

قال أبو شامة : «ولم يبق بعد موت القيسرانى وابن منير فحل من الشعراء ..».

وترجم له معاصروه ابن عساكر والسمعانى والعماد الأصفهانى فمن بعدهم ، قال ابن عساكر : «رأيته غير مرة ولم أسمع منه» وقال السمعانى : «شاعر مفلق ، فاضل ، مليح الشعر ، حسن الطبع ، أدركته حيا بالشام».

وأما مصادر ترجمته فكثيرة ، ومن جملتها :

تاريخ ابن عساكر ج 8 ، أنساب السمعانى 1 / 320 (الأطرابلسى) ، خريدة القصر - قسم الشام - 1 / 76 ، وفيات الأعيان 1 / 156 ، مرآة الزمان 8 / 132 ، بغية الطلب فى تاريخ حلب - الروضتين - 1 / 91 عيون التواريخ 12 / 467 ، إنسان العيون فى مشاهير سادس القرون - ذيل تاريخ دمشق - : 322 ، سير أعلام النبلاء 20 / 723 ، تذكرة الحفاظ 4 / 1313 ، العبر 4 / 130 ، الوافى بالوفيات 8 / 193 ، مرآة الجنان 3 / 287 ، الأعلاق الخطيرة : 343 ، الفلاكة والمفلوكون : 112 ، النجوم الزاهرة 5 / 299 ، البداية والنهاية 12 / 131 ، بغية الوعاة 2 / 97 ، شذرات الذهب

4 / 146 ، أمل الآمل 1 / 35 ، أنوار الربيع ... ، خزانة الأدب – للحموى – ... ، روضات الجنات 1 / 261 ، الكنى والألقاب – للقمى – 1 / 429 ، إعلام النبلاء – للطباخ – 4 / 231 ، أعيان الشيعة 3 / 179 وفيه التترية بتمامها ، الذريعة 9 / 780 ، الغدير 4 / 337 ، معجم رجال الحديث 2 / 341 ، تراجم علماء طرابلس وأدبائها : 13 ، وعنه دراسة مستوفاة فى «الأدب فى بلاد الشام» ص 186 ، شعر الجهاد فى الحروب الصليبية فى بلاد الشام : 255 – 288 ، حلب والتشيع : 117.

أقول : كان له ديوان مشهور ولكنه أخنى عليه الذى أخنى على لبد ، فتلف وضاع ، شأن أكثرية تراثنا العلمى والأدبى.

ثم – فى عصرنا هذا – جمع شعره الدكتور سعود محمود عبد الجابر من جامعة قطر ، وحققه وقدم له مقدمة ضافية ، نشرته دار القلم الكويتية سنة 1402 ه باسم «شعر ابن منير الطرابلسى» فأسدى بذلك خدمة مشكورة للشعر والأدب.

وقال محقق ديوانه فى نهاية كلامه : «ولذا لا غرابة أن تتفق آراء الأدباء والمؤرخين على تقديمه على شعراء عصره ، فابن القلانسى يقول : وكان أديبا شاعرا عارفا بفنون اللغة وأوزان العروض».

أما جمال الدين أبو المحاسن فيقول : «وكان ابن منير بارعا فى اللغة والعربية والأدب».

ويقول محقق الديوان ص 12 : «إن ابن منير شارع بارع ، وشعره وثيقة تاريخية لأحداث عصره ، إذ أنه شهد مرحلة تاريخية حافلة بأحداث الشام ، فلقد عاصر الحروب الصليبية منذ بدايتها ... فلذلك غلب على شعره الاتجاه الحربى وكثرت فى قصائده صور المعارك وويلاتها ... – إلى أن قال فى ص 18 – : ويمكن القول إن شعره الحربى صورة حية ناطقة بصور الكفاح والجهاد فى تاريخنا ...

وشعر ابن منير الحربى يذكرنا بأبى الطيب المتنبى إذ أن الشاعر يبدأ معظم قصائده الحربية ببدايات قوية تتسم بالتهويل والضجيج ..».

وأما القصيدة التترية فهى نحو المائة بيت ، فهى فى رواية ابن حجة

الحموی فی ثمرات الأوراق مائة وستة أبیات ، وفی دیوان ابن منیر ص 110 – 119 (102) بیتا ، وفی أعیان الشیعة (1) بیتا.

وموجز قصته أن ابن منیر جهز بهدایا سنیة – مع مملوک له یسمی «تتر» وکان یهواه کثیرا – إلی الشریف أبی الرضا ابن أبی مضر الموسوی (1) ، فتوهم الشریف أن تتر من ضمن الهدایا فأمسکه ، فلم یر ابن منیر حیلة فی استرداد مملوکة إلا أن یهدد الشریف بالنزوع عن التشیع وأنه سیصبح سنیا! فنجحت الحیلة ، ولما وقف الشریف علی القصیدة تبسم وقال : أبطأنا علیه ، فجهز المملوک تتر مع هدایا نفیسة.

ومطلع القصیدة هو :

عذبت طرفی بالسهر

وأذبت قلبی بالفکر

* * *

وعلی التتریة شرح آخر لرؤوف جمال الدین ، باسم : بحث فی الخلافة أو شرح الملحمة التتریة ، طبع فی بیروت من منشورات مؤسسة الأعلمی.

وللتتریة تخمیس للشیخ إبراهیم بن یحیی العاملی – المتوفی سنة 1214 ه موجود فی دیوانه کما ذکره شیخنا رحمه الله فی الذریعة 4 / 9 – 10.

وألف عمر عبد السلام تدمری کتابا فی ترجمة ناظم القصیدة بعنوان «ابن منیر الطرابلسی» وصدر عن دار الجیل – بیروت ، سنة 1986 م.

260 – شرح قصیدة الحسین علیه السلام

هو شرح علی القصیدة المنسوبة إلی الإمام الحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام مما ارتجز به یوم عاشوراء والتی أولها :

خیرة الله من الخلق أبی

بعد جدی وأنا ابن الخیرتین

1- (1) وإلی الآن لم نهتد إلی معرفة هذا الشریف من هو!

والشارح لم يعرف.

أوله : «الحمد لوليه ، والصلاة على نبيه ، .. أما بعد ، لقد التمس منى من لا يسعنى رده ...».

آخره : «لكن الواجب على أهل الإسلام ...».

نسخة بخط الحسين بن محمد الحدادى ، من 17 / أإلى 19 / أ ، ضمن مجموعة كتبها خواجة زاده محمد وجيه الأزميرى فى القرن الثانى عشر ، فى مكتبة كوپرلى فى إسلامبول ، رقم 7 ، ذكرت فى فهرسها 1 / 12.

261 - شرح المائة كلمة

التى جمعها الجاحظ من حكم أمير المؤمنين عليه السلام (1).

لخواجكى زاده مصطفى بن محمد القسطنطينى الرومى القاضى الحنفى ، المتوفى سنة 998 ه.

كان قاضى القضاة بالمدينة المنورة ، له عدة مؤلفات بالتركية والعربية.

هدية العارفين 2 / 437 ، معجم المؤلفين 12 / 283 ، كشف الظنون : 1714 ، عثمانلى مؤلفلرى 1 / 392.

262 - شرح المائة كلمة

لعبد الوهاب بن خواجة أمير أدنه ، وهو إبراهيم بن پيريشا.

طبعه المحدث الأرموى سنة 1382 ه مع شرح ابن ميثم البحرانى وشرح الرشيد الوطواط.

263 - شرح المائة كلمة

لمحمد العمرى.

1- (1) تقدم الكلام عنها فى العدد الخامس من «تراثنا» ص 32

منه مخطوطة فى المكتبة الوطنية فى باريس ، ذكرها آلورث فى فهرسها 1 / 3954 ، وذكرها بروكلمن 1 / 44 من الأصل الألمانى و 1 / 179 من الترجمة العربية.

264 - شرح المائة كلمة

نسخة مخطوطة فى مكتبة آيا صوفيا فى إسلامبول ، رقم 5577.

شرح المائة كلمة

لجمالى خلوتى إسماعيل بن عبد الله الرومى الصوفى ، المتوفى سنة 899 ه.

سماه «زبدة الأسرار فى شرح كلمات حيدر الكرار» فاتنا ذكره فى حرف الزاى ، يأتى فى المستدرک إن شاء الله تعالى.

شرح المائة كلمة

للفضل بن أحمد بن أبى طاهر.

منه مخطوطة كتبت سنة 686 ، فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول ، من كتب آيا صوفيا ، ضمن المجموعة رقم 9 / 2052.

وعنها مصورة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم الفيلم 270 كما فى فهرس مصوراتها 1 / 447 ، يأتى فى حرف الكاف باسمه «كنز الحكمة».

265 - شرح ميمية الفرزدق

وهى التى أنشأها الفرزدق فى مدح الإمام زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام بمحضر هشام بن عبد الملک فى المسجد الحرام ، أولها :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

والشرح لبعض أفاضل العامة من أعلام القرن العاشر أو قبل ذلک ، ألفه

فی بلیة اعترته فأراد أن یکشف الله عنه.

أوله : «الحمد لله رب العالمین ، أما بعد فقد سنح لی بعد الفراغ من تفسیر القرآن أن أتوسل بحبیب الرحمن وأهل بیته (علیهم السلام) ، سیما بالذی هو دوحة شجرة الولایة ، وثمرة أغصان النبوة ، ألا وهو علی بن الحسین ...».

مخطوطة منه ضمن مجموعة من مخطوطات القرن العاشر ، فی مکتبة البرلمان الإیرانی السابق ، رقم 6882 ، وصفت فی فهرسها ، القسم الثالث من الجزء العاشر ص : 1534.

راجع الذریعة 14 / 13 - 14.

وعلی المیمیة هذه شروح کثیرة أحسنها شرح شیخنا العلامة السماوی النجفی - المتوفی سنة 1370 ه سماه : «الکواکب السماویة» طبع فی حیاته فی النجف الأشرف ، ویطبع الآن ثانیة فی بیروت من قبل دار الأضواء.

266 - شرح نهج البلاغة

للإمام الوبری ، أحمد بن محمد الخوارزمی ، من أعلام القرن السادس.

وهو أول من شرح هذا الکتاب کما تنبه له ونبه علیه العلامة الشیخ ضیاء الدین بن یوسف الشیرازی - المتوفی سنة 1408 ه فی فهرس مکتبة سپهسالار فی طهران 2 / 123.

267 - شرح نهج البلاغة

للفخر الرازی ، محمد بن عمر بن حسین التیمی البکری الشافعی الأشعری ، الطبرستانی الأصل ، الرازی المولد ، نزیل هراة والمتوفی بها ، المشتهر بالفخر الرازی وبابن خطیب الری (3 / 544 - 606 ه).

* * *

268 - شرح نهج البلاغة

للسيد صدر الدين على بن ناصر الحسينى السرخسى ، من أعلام القرن السابع الهجرى.

سماه : «أعلام نهج البلاغة» ، يأتى الكلام عنه وعن سائر شروح «نهج البلاغة» القديمة فى مقال خاص فى أحد الأعداد الآتية إن شاء الله.

269 - شرح نهج البلاغة

لابن الساعى ، وهو تاج الـدين أبو طالب على بن أنجب بن عثمان بن عبـد الله الخازن البغـدادى الشافعى ، المؤرخ الأديب ، خازن الكتب بالمدرسة المستنصرية (593 - 674 ه).

270 - شرح نهج البلاغة

لابن أبى الحديـد ، عز الـدين أبى حامد عبد الحميد بن هبة الله المعتزلى الشافعى المدائنى البغدادى ، الأديب الأصولى المتكلم ، المولود سنة 586 ه والمتوفى سنة 656 ه.

مطبوع فى كل من مصر وإيران ولبنان مكررا بحيث يعسر إحصاء طبعاته (1)

271 - شرح نهج البلاغة

لقوام الدين يوسف بن الحسن الحسينى الشيرازى الرومى الحنفى ، المتوفى سنة 922 ، المعروف بقاضى بغداد ، انتقل منها إلى ماردين ثم إلى بورسه ، وكان مدرس المدرسة السلطانية بها ، وله عدة مؤلفات منها شرحه على نهج البلاغة ، صدره

1- 1. سيأتى الكلام عنه فى أحد الأعداد القادمة بصورة موسعة وشاملة.

باسم السلطان بايزيد ولم يتمه ، انتهى فيه إلى شرح الخطبة الشقشقية وهى ثالث خطب نهج البلاغة ، ويدل كتابه هذا على شدة تعصبه وانحرافه عن أهل البيت صلوات الله عليهم.

مصادر ترجمته :

الشقائق النعمانية : 190 ، الكواكب السائرة 1 / 319 ، شذرات الذهب 8 / 85 ، كشف الظنون : 1991 ، هدية العارفين : 2 / 564 ، الذريعة 14 / 154 ، مصادر نهج البلاغة 1 / 230.

رأيت منه نسختين فى مكتبة السلطان أحمد الثالث ، فى طوپقپو سراى فى إسلامبول ، رقم 2314 A على إحداهما خطه.

نسخة فى المكتبة الأحمدية ، فى جامع الزيتونة بتونس ، رقم 4669 ، كتبت سنة 996 ه.

272 - شرح هاشميات الكميت

لأبى رياش أحمد بن إبراهيم القيسى أو الشيبانى ، المتوفى سنة 339 ه ، يمامى سكن البصرة ، ترجم له التنوخى فى نشوار المحاضرة ، والثعالبى فى يتيمة الدهر 2 / 412 ، وقال : كان أبو رياش باقعة فى حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها غاية بل آية فى هذ دواوينها وسرد أخبارها ، مع فصاحة وبيان وإعراب وإتقان ...».

وله ترجمة فى معجم الأدباء 1 / 74 ، إنباه الرواة 1 / 25 و 4 / 118 وقال : «كان أبو رياش نابغة فى حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها ...».

وله ترجمة فى الوافى بالوفيات 6 / 205 ، بغية الوعاة 1 / 409 ، والبلغة : 14 رقم 24 ، وطبقات الزبيدى : 165.

والهاشميات هى سبع قصائد للكميت ، وهى من غرر قصائده ، بل من

روائع الشـعر العربى ومجموعها خمسـمائة وبضعة وسبعون بيتا كما قاله فى الحدائق الوردية 1 / 133 ، ضمنها مدائح أهل البيت ومناقبهم عليهم السلام ومثالب أعدائهم وعرفت بالهاشميات ، وطبعت ضمن مجموعة بالقاهرة سنة 1329 ه.

ولملا عباس الزيورى البغدادى الحلى - المتوفى سنة 6 / 1315 ه «تخميس الهاشميات».

والكميت هو أبو المسهل الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد المضرى الأسدى الكوفى ، ولد سنة 60 ه ، واستشهد فى العهد الأموى سنة 126 ه.

ولما عرض الهاشميات على الفرزدق قال له : «يا بن أخى أذع ثم أذع ، فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقى».

وأخباره فى الأغانى 15 / 113 طبعة بولاق ، ومعجم الشـعراء - للمرزبانى - : 347 ، والموشح : 191 ، وفهرست النديم : 179 ، الشعر والشـعراء - لابن قتيبة : 368 ، وأوسع مـا كتب عن الكميت وأجمعه فوائـد هو ما كتبه شـيخنا العلامـة الأمينى - رحمه الله - فى موسوعته القيمة «الغدير» 2 / 180 - 212 ، ولعبد المتعال الصـعيدى : كتاب : «الكميت بن زيد شاعر العصـر المروانى» طبع بالقاهرة ، ولصلاح الدين نجا : «الكميت بن زيد الأسدى شاعر الشيعة السياسى» طبع فى بيروت.

وراجع سزگين ، الترجمة العربية ، المجلد الثانى ، الجزء الثالث : 51 - 56.

مخطوطته :

يوجد من شرح الهاشميات هذا نسخة فى دار الكتب المصرية.

طبعاته :

طبع فى ليدن سنة 1904 م مع مقدمة وتصحيحات بالألمانية ليوسف هوروفتس.

وطبع بالقاهرة فى مطبعة شركة التمدن الصناعية سنة 1912 م مع مقدمة

لمحمد محمود الرافعى فى ترجمة الكميت ومختارات من شعره.

وطبع فى بيروت بتحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نورى القيسى ، من منشورات عالم الكتب.

273 - شرح الهاشميات.

لمحمد شاكر الخياط النابلسى ، المعاصر.

طبع فى مصر سنة 1321 ه ، وثانية سنة 1331 ه.

274 - شرح الهاشميات

لمحمد محمود الرافعى المصرى.

طبع بالقاهرة سنة 1928 م.

275 - شرف الأسباط.

لجمال الدين القاسمى ، وهو محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمى الدمشقى (1283 - 1332 م).

ترجم له الزركلى فى الأعلام 2 / 135 وأطراه بقوله : «إمام الشام فى عصره» وقال : «اطلعت له على 72 مصنفا منها» فعد بعضها ومنها «شرف الأسباط».

وأشهر كتبه تفسيره المسمى «محاسن التأويل» المشتهر بتفسير القاسمى ، وأفرد ابنه ظافر كتابا عن حياته سماه «جمال الدين القاسمى وعصره» مطبوع.

ومن مؤلفاته : ميزان الجرح والتعديل ، وكتب عليه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء - رحمه الله - مؤاخذات ونقودا سماه : «عين الميزان» طبع بصيدا سنة 1330. وكتب الشيخ محمد بهجة البيطار تلميذ القاسمى ردا عليه ودفاعا عن

القاسمى سماه : «نقد عين الميزان» ، وكتب الشيخ منير عسيران العاملى رسالة فى المحاكمة بينهم سماها «تعديل الميزان» طبع بصيدا سنة 1332.

راجع الذريعة 4 / 211 و 15 / 373.

و «شرف الأسباط» طبع بدمشق سنة 1331 ه.

276 – الشرف المؤبد لآل محمد صلى الله عليه وآله

للنبهانى ، يوسف بن إسماعيل بن يوسف من بنى نبهان (1265 – 1350 ه) ، ولد فى قرية «إجزم» التابعة لحيفا بفلسطين ، وتعلم بالأزهر ، وتولى رئاسة محكمة الحقوق فى بيروت ، وقد طبع له فى مصر وبيروت ما يناهز الخمسين كتابا.

ترجم لنفسه فى كتابه هذا «الشرف المؤبد» ص 140 – 143 ، وترجم له الزركلى ترجمة حسنة فى الأعلام 8 / 218 ، كما أن له ترجمة فى الأعلام الشرقية 3 / 133 ، وأعلام الأدب 2 / 343 ، وكتاب «علماؤنا» – لكامل محيى الـدين الداعوق – : 130 ، ومعجم المؤلفين 13 / 275.

والكتاب طبع فى بيروت.

ترجمه المولوى محمد عبد الحكيم شـرف القادرى إلى اللغة الأردية وسـماه «بركات آل الرسول» وطبع فى لاهور سنة 1980 كما فى مرآة التصانيف ص 234.

277 – الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب

للرصاص ، أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن اليمنى ، المتوفى سنة 621 ه ، مصادر الفكر اليمنى : 104.

ترجم له الزركلى فى الأعلام 1 / 219 وذكر له هذا الكتاب وأن منه نسخة فى الأمبروزيانا فى ميلانو.

ونسخة فى مكتبة الجامع الكبير فى صنعاء باليمن ، كتبت سنة 1059 ه ،

ضمن مجموعة رقم 16 مجاميع ، من الورقة 139 – 146 ، ذكرت فى فهرس المكتبة 4 / 1787.

نسختان فى المكتبة الغربية فى جامع صنعاء ، وصفتا فى فهرسها : 120 و 185.

278 – الشهيد الخالد الحسين بن على (عليهما السلام)

للأستاذ حسن أحمد لطفى المصرى.

مطبوع بمصر سنة 1367 ه.

279 – شهيد كربلاء

لپير غلام دستگير نامى الباكستانى.

طبع فى مطبعة الهلال فى لاهور سنة 1376 ه.

280 – شهيد كربلاء

للمولوى محمد حنيف اختر خانيوال الباكستانى.

طبع فى المطبعة العلوية الرضوية فى فيصل آباد فى الباكستان سنة 1972.

ذكر فى مرآة التصانيف : 219.

281 – شهيد كربلاء أبو عبد الله الحسين بن على (عليهما السلام)

لإسماعيل اليوسف.

طبع فى بيروت سنة 1383 ه.

* * *

282 – شواهد التنزيل لقواعد التفضيل

للحاكم الحسكانى ، وهو أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشى العامرى النيسابورى الحنفى ، يعرف بالحاكم والحسكانى والحذاء وبابن الحذاء والكريزى ، من أعلام القرن الخامس ، توفى بعد سنة 470 ه.

حدث عن الحاكم النيشابورى وأبى طاهر ابن محمش وابن فنجويه الدينورى وابن منجويه أحمد بن على الحافظ وخلق كثير.

ترجم له تلميذه الملازم له عبد الغافر الفارسى فى السياق «تاريخ نيشابور» (1) وترجم له الذهبى فى سير أعلام النبلاء 18 / 268 ووصفه بالإمام المحدث البارع ... وصنف وجمع وعنى بهذا الشأن ...

وله ترجمة فى الجواهر المضيئة 1 / 338 ، وفى تذكرة الحفاظ 3 / 1200 وفيه : «الحافظ ، شيخ متقن ، ذو عناية بعلم الحديث ...» ، تاج التراجم : 4 ، معالم العلماء ، لابن شهرآشوب : 78 ، رياض العلماء 3 / 256 و 296.

والكتاب فى الآيات النازلة فى أمير المؤمنين وسائر أهل البيت عليهم السلام ، وهو من أحسن ما كتب بهذا الصدد وأوسعها وأتقنها ، أورد فيه 210 آية مما نزل فيهم عليهم السلام مستدلا بأحاديث مسندة رواها عن شيوخه بأسانيدهم وتبلغ نحو الألف ومائتى حديث ، على أنه ألفه بسرعة واستعجال ، قال فى آخره : «قد علقت على ما وصلت اليد إليه من هذا الباب على العجلة حتى أتيت على كل ما نزل فيهم أو فسر فيهم أو حمل عليه ...».

وهناک «مختصر شواهد التنزيل» منه مخطوطة فى المتحف البريطانى.

وفى مكتبة جامع مسجد فى بومبى كتاب مخطوط لأحد علماء الزيدية باسم : «جزء فى فضائل على» منتخب من شواهد التنزيل.

ص: 54

1- 1. وهو فى منتخبه المطبوع باسم «تاريخ نيسابور» ص 463 رقم 982.

وهذا مما أفادنيه صديقى الأستاذ محمد سعيد الطريحى حفظه الله ، ولعل هذا المنتخب غير المختصر الذى فى المتحف البريطانى.

مخطوطات الكتاب

1 – مخطوطـة كتبت فى القرن الحادى عشـر ، فى كليـة الآداب بجامعة طهران ، رقم 72 ، من كتب مكتبـة إمام الجمعة فى كرمان المهداة إليها ، ولها فرس خاص ذكرت فيه ص 95.

2 – مخطوطة فى صـنعاء ، بخط أحمد بن ناصـر الملصى ، كتبها سنة 1300 ، وفى 236 ورقـة كما فى مجلة «المورد» البغدادية ، المجلد الثالث ، العدد الثانى ص 281 ، ولا بد وأن كانت هناك نسخة أقدم منها فنسخت هذه عليها.

3 – نسخة فى مكتبة آية الله المرعشى النجفى العامة فى قم ، كتبت سنة 1380 ، بأول المجموعة رقم 2997 ، ذكرت فى فهرسها 8 / 169.

4 – نسخة كتبت سنة 1361 فى 148 ورقة ، فى المكتبة الغربية بالجامع الكبير فى صنعاء ، رقم 108 علم الكلام ، ذكرت فى فهرسها ص 185.

5 – نسخة فى مكتبة جامع مسجد فى بومبى ، رقم 352 ، عن مذكرات الأستاذ الطريحى حفظه الله.

6 – نسـخة فى مكتبة الأوقاف المركزية فى مدينة السـليمانية فى شـمال العراق ، كتبها أحمد بن يوسف بن حسـين سنة 1197 ، بخط نسخ جميل والعناوين بخط بارز أحمر ، وعليها ختم الوقفيـة من قبل الوزير أحمـد باشا البابانى ، وتقريظان منظومان ، وبأولها تعريف بالمؤلف ، راجع فهرسها 1 / 43.

طبعات الكتاب

والكتاب قام بتحقيقه زميلنا العلامة المحقق الشـيخ محمد باقر المحمودى حفظه الله ورعاه على المخطوطة رقم 1 المذكورة آنفا ولم يجد يومئذ غيرها ، وطبعه فى بيروت عام 1393 ، جزءان فى مجلد.

ثم أعاد النظر فيه وقابله مع المخطوطة رقم 3 وأصـلح كثيرا من خلله وأزال عيوبه وصفه من جديد ، وهو الآن تحت الطبع وسوف يصدر من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى فى طهران فى أربعة أجزاء.

للبحث صلة ...

ص: 56

معجم ما كتب عن الرسول (ص) وأهل بيته (ع)

معجم ما كتب عن فاطمة الزهراء (ع)

عبد الجبار الرفاعى

لم يتعرض أحد من أصحاب المبادئ فى تاريخ الإنسانية لظلم وأذى كالظلم الذى تعرض له آل بيت الرسول عليهم السلام ، فقد عاشوا حياتهم بين الحبس والملاحقة وحملوا إلى مضاجعهم ضحايا للعقيدة ، إذا لم يمت واحد منهم حتف أنفه ، فمن لم يقتل بالسيف قتلوه بالسم.

وخال أعداء الإنسان أن فى ذلك قتلا لفكر أهل البيت عليهم السلام وإماتة لمفاهيمهم وتعطيلا لمدرستهم وأدا لمبادئهم ، فأبى الله إلا أن يتم نوره ، حيث شع نورهم على كل الدنيا فملأ الآفاق ، وأضحى تراثهم الرصيد الأعظم للحضارة الإسلامية.

كما أن ذلك الظلم الذى طالهم فى حياتهم لاحقهم بعد الوفاة ، فتجلى فى إهمال تراثهم الثر إهمالا متعمدا ، وأعرض الكثيرون عن كنوزه النادرة ، وتعرض أنصارهم للاضطهاد والتشريد والقتل ، فأصبح الانتماء لمدرسة أهل البيت عليهم السلام جريمة تؤدى بصاحبها إلى السجن والتعذيب والإعدام!! وفى عالمنا المعاصر ازدهر البحث العلمى وتنوعت التخصصات فيه ، فعم البحث كل حقوق المعرفة حتى بعض الفروع الثانوية النادرة وغير المهمة ، فيما بقى تاريخ أهل البيت عليهم السلام وتراثهم أرضا بكرا لم تهتم بدراسته الجامعات

عبدالجبّار الرفاعى

ومراكز البحث العلمى فى العالم ، ففى الوقت الـذى نرى تـدفقا واسـعا فى البحث العلمى حول موضوعات أخرى – حيث كتبت عشـرات الرسائل والبحوث الجامعيـة حول الحلاج أو الشاعر الجاهلى فلان ... – لا نجد باحثا تقدم بدراسة حول الإمام المهدى عليه السـلام منقذ البشرية ، أو الإمام الحسين عليه السلام محرر الإنسانية ، أو ...!!

بـل لم يتصـد بـاحث أو مركز بحث علمى لتوثيق مصادر الدراسـة حول أهل البيت عليهم السـلام ، بينما تعـددت القوائم الفهرستيـة حول معظم الموضوعات.

ولأجل ذلک أعددنا عدة قوائم فهرستية حول الرسول وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام استوعبت أهم ما كتب عنهم لنضعها بين أيدى الباحثين فى مراكز البحث العلمى والجامعات ، آملين أن تكون دليلا لهم فى البحث والدراسة حول الرسول وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام ، والتى ستقدم ذخائر ثمينة للإنسان غيبت عنه مئات السنين فحرمت الحياة من الخير الكثير.

يتضـمن هـذا العمـل ما وقع تحت أيـدينا من كتب وبحوث كتبت حول الرسول وأهل بيته عليهم أفضل الصـلاة والسـلام مما ورد ذكره فى المراجع الفهرستيـة القديمة – كفهرست النديم ، وكشف الظنون ، وإيضاح المكنون ، وهدية العارفين ، والذريعة ، ومرآة الكتب ، و... – أو ما صدر بعد ذلک.

وتم ترتيب المـداخل هجائيـا تبعـا لاسم الكتـاب ، كما وردت الإشارة إلى لغـة الكتاب – إن كان بغير العربيـة – ثم ذكرنا الاسم الكامل للمؤلف وتاريـخ ولادته ووفـاته ، أو وفـاته فقط ، أو عصـره ، مع الإشارة إلى بعض طبعات الكتاب ، وأثبتنا بعـد ذلک المراجع التى ذكرت الكتـاب ، ولـذا لم نتوفر على ذكر معلومات تفصـيلية حول كل كتاب – كمحتوياته ومخطوطاته .. وغير ذلک – لأن المراجع تلک تكفلت غالبا هذه المهمة.

وفيما يلى القسم الخاص بسـيدة نساء العالمين فاطمـة الزهراء سـلام الله عليها الذى يشـتمل على الكتب المؤلفة عنها وبعض الفصول من كتب أخرى عامة لا

تدخل فى الأقسام الأخرى من معجمنا ، ومن الله نستمد العون والتوفيق.

عبد الجبار الرفاعى

ص: 59

1 – إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل

لمحمد بن محمد بن عبد الله الأكراوى القلقشندى الشافعى ، الشهير بالحجازى وبالواعظ (957 – 1035 ه).

نسخة فى المكتبة الأحمدية فى جامع الزيتونة بتونس ، ضمن مجموعة رقها 5688 ، من الورقة 45 إلى 164.

أنظر : أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربية ، فى : «تراثنا» العدد الأول ، السنة الأولى ، 1405 ه ، صفحة 13 ، إيضاح المكنون 1 / 19 ، هدية العارفين 2 / 274.

2 – أحاديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فى مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مجلد 6 ، صفحة 282 – 283.

بيروت ، دار الفكر.

3 – احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام

فارسى ، بعنوان : احتجاج فاطمة زهرا عليها السلام.

للشيخ حجة الله النجفى الرضوى.

طهران ، سنة 1335 ه. ش ، 224

صفحة ، رقعى.

4 – أخبار الزهراء عليها السلام

للشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى ، المتوفى 381 ه.

أنظر : الذريعة 1 / 331 و 344.

5 – أخبار فاطمة عليها السلام

لأبى عبد الله المرزبانى ، المتوفى 378 ه.

أنظر : الذريعة 1 / 344.

6 – كتاب أخبار فاطمة عليها السلام

للشيخ أبى طالب الأنبارى ، عبيد الله بن أبى زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنبارى ، المتوفى 356 ه.

أنظر : الذريعة 1 / 343 ، إيضاح المكنون 1 / 44 ، رجال النجاشى : 233.

7 – كتاب أخبار فاطمة عليها السلام

لأبى على الصولى ، أحمد بن محمد بن جعفر البصرى (القرن الرابع الهجرى).

أنظر : معالم العلماء : 19 ، الذريعة 1 / 343 ، رجال النجاشى : 84.

ص: 60

8 – أخبار فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

لابن أبى الثلج أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل الكاتب البغدادى ، المتوفى حدود سنة 325 ه.

أنظر : أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربية ، فى : «تراثنا» العدد الأول ، السنة الأولى ، 1405 ه ، صفحة 17 ، هدية العارفين 2 / 34 ، إيضاح المكنون 1 / 44 ، معجم المؤلفين 9 / 9 ، الذريعة 1 / 343 ، رجال النجاشى : 382.

9 – أخبار فاطمة عليها السلام ومنشؤها ومولدها

لأبى عبد الله الغلابى محمد بن زكريا بن دينار ، مولى بنى غلاب ، المتوفى 298 ه.

أنظر : الذريعة 1 / 343 – 344 ، رجال النجاشى : 347.

10 – أخبار الفاطميات

لأبى الحسن على بن عبد الله بن جعفر المدنى البغدادى الحافظ ، المعروف بابن المدينى (161 – 234 ه).

وهو غير أبى الحسن على بن محمد بن عبد الله المدائنى ، صاحب كتاب :

«الفاطميات» الذى سيأتى.

أنظر : إيضاح المكنون 1 / 44 ، الذريعة 11 / 39.

أنظر ترجمته فى : أعلام الزركلى 4 / 303 ، الكنى والألقاب 1 / 405 ، تذكرة الحفاظ 2 / 15 ، تهذيب التهذيب 7 / 349 ، ميزان الاعتدال 2 / 229 ، تاريخ بغداد 11 / 458.

11 – الأربعون حديثا فى مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

للشيخ رشيد الدين محمد بن على بن شهرآشوب السروى المازندرانى ، المتوفى 588 ه.

أنظر : الذريعة 1 / 426.

12 – الأربعون حديثا فى مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

لميرزا نجم الدين جعفر بن ميرزا محمد الطهرانى العسكرى ، المولود حدود سنة 1313 ه.

أنظر : الذريعة 1 / 430.

13 – كتاب الأربعين فى فضائل الزهراء عليها السلام

لأبى صالح أحمد بن عبد الملک المؤذن.

ص: 61

أنظر : معالم العلماء : 25.

14 – أرجوزة فى مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

وفى فضلها وعصمتها وسائر أحوالها التاريخية إلى وفاتها.

للشيخ هادى بن عباس آل كاشف الغطاء.

أنظر : الذريعة 1 / 497 – 498.

15 – إزالة الرين فى مناقب فاطمة والحسنين

إسلامبول ، طبعة حجرية.

16 – الأسرار السياسية فى التاريخ الإسلامى.

والبحث فى حياة الزهراء البتول وأبنائها عليهم السلام.

فارسى ، بعنوان : أسرار سياسى تاريخ إسلام وبررسى زندگى زهراى بتول وفرزندانش.

لنعمت الله قاضى (شكيب).

طهران ، پيروز ، سنة 1349 ه. ش. 624 صفحة ، القطع الكبير.

17 – إشراق الإصباح فى مناقب الخمسة الأشباح

«محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وذريتهم عليهم الصلاة والسلام».

لإبراهيم بن محمد بن نزار الصنعانى (القرن الثامن الهجرى).

نسخة بقلم المؤلف سنة 753 ه ، فى 165 ورقة ، فى إحدى المكتبات الخاصة بصنعاء ، ومصورة عنها فى معهد المخطوطات العربية.

أنظر : مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن : 414.

18 – أضواء الدرر الغوالى فى إيضاح أحوال فدك والعوالى

قال العلامة المجلسى فى أول البحار عند ذكر مآخذه فى الفصل الأول [1 / 21] أنه لبعض الأعلام.

أنظر : الذريعة 2 / 216.

19 – أم الأئمة

فی فضائل سیدة النساء فاطمة الزهراء علیها السلام ومناقبها ومصائبها ، والجواب عن «أمهات الأئمة» الذی ألفه نذیر أحمد الدهلوی.

ص: 62

للقاضى السيد محمد محسن الهندى.

الهند ، 1329 ه.

أنظر : الذريعة 2 / 302.

20 – أم الشهداء فاطمة بنت محمد

لمهدى عبد الحسين.

بحث مقدم للمسابقة فى الكتابة عن الزهراء عليها السلام التى أجرتها مكتبة العلمين فى النجف الأشرف عام 1387 هجرية.

21 – أنوار الزهراء عليها السلام

فارسى ، بعنوان : أنوار زهرا عليها السلام.

للسيد حسن الأبطحى.

مشهد ، سنة 1366 ه. ش / 1987 م ، الطبعة الثانية ، 320 صفحة ، القطع الكبير.

22 – الأنوار اللامعة فى تواريخ سيدتنا الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام

للشيخ محمد رضا الطبسى.

أنظر : الذريعة 2 / 439.

23 – أنوار الهداية فى مبحث فدک والقرطاس ودفع بعض شبهات الناس

للمولوى محمد أنور بن نور الدين محمد الأكبر آبادى ، فرغ منه سنة 1192 ه.

أنظر : الذريعة 2 / 447.

24 – البتول العذراء

لمحمد حسين شمس الدين.

بيروت ، 96 صفحة ، القطع الصغير.

25 – البتول فاطمة الزهراء

لعبد الفتاح عبد المقصود المصرى.

الكويت ، مكتبة المنهل ، 1982 م.

26 – البتول فاطمة الزهراء

للدكتور عبد الفتاح محمد الحلو.

طبعة الكويت ، مكتبة المنهل.

27 – بحر الرحمة : على مظهر العدالة ، وفاطمة مظهرة التقوى

فارسى بعنوان : دو دريای رحمت : على مظهر عدل وفاطمة مظهر تقوا.

مجموعة شعرية.

لمحمد على مردانى.

طهران ، مؤسسة أمير كبير ، سنة 1366

ص: 63

ه. ش / 1987 م ، 384 صفحة ، القطع المتوسط.

28 – بعض مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

فى : سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ، المجلد 2 ، صفحة 374 – 375.

للشيخ عباس القمى.

بيروت ، دار المرتضى ، أوفسيت.

29 – البلاغة الفاطمية

فى خطبها عليها السلام مع تعليقات عليها فى بيان معانيها.

لعبد الرضا بن محمد على المطبعى.

النجف الأشرف ، مطبعة الغرى الحديثة.

30 – البلاغة الفاطمية

مجموعة خطب فاطمة الزهراء عليها السلام.

النجف الأشرف ، 1925 م ، الطبعة الثالثة.

31 – بنات النبى يتحدثن

شرح حياة وخطب فاطمة الزهراء عليها السلام ، زينب الكبرى عليها السلام ،

أم كلثوم ، سكينة.

فارسى ، بعنوان : دختران پيغمبر سخن مى گويند.

لجواد فاضل.

طهران ، سنة 1327 ه. ش ، 104 صفحة ، القطع المتوسط.

طهران ، سنة 1340 ه. ش. 95 صفحة ، القطع المتوسط.

32 – بيت الأحزان

فى مصائب سادات الزمان الخمسة الطاهرين من ولد عدنان عليهم السلام.

فارسی.

لملا عبد الخالق بن عبد الرحیم الیزدی المشهدی ، المتوفی 1268 ه.

تبریز ، 1275 ه ، حجریة.

إیران ، 1235 ه ، حجریة.

33 - بیت الأحزان فی مصائب سیدة النسوان

الشیخ عباس القمی ، المتوفی 1359 هجریة.

طهران ، سنة 1363 ه. ش ، 84 صفحة ، وزیری.

قم ، مکتبة بصیرتی ، 82 صفحة ، وزیری.

ص: 64

وترجمة السيد محمود الزرندى ، المعروف بمحرمى ، إلى اللغة الفارسية وصدر بعنوان «زندگانى حضرت فاطمة عليها السلام» أى : حياة السيدة فاطمة عليها السلام.

طبعت الترجمة فى إيران ، 1325 ه. ش ، طبعة حجرية.

وفى طهران ، 1373 ه ، 296 صفحة ، القطع المتوسط.

34 - تاريخ سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين

فى : بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، المجلد 43.

طهران ، دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الأولى.

بيروت ، مؤسسة الوفاء ، الطبعة الثانية ، 1403 ه / 1983 م ، 373 صفحة ، أوفسيت على طبعة طهران.

35 - تحرير النقول فى مناقب امنا حواء وفاطمة البتول

لابن الصباغ المالكى ، نور الدين على بن محمد بن أحمد المكى (784 - 855).

نسخة فى دار الكتب الوطنية فى باريس ، برقم 1927.

36 - التحفة الفاطمية

فى أحوال سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ومناقبها ومصائبها.

فارسى.

لميرزا عبد الحسين بن محمد على الأصفهانى ، الشهير بخوش نويس.

تقريظ : المولى محمد حسين بن جعفر الفشاركى.

أصفهان ، 1328 ه ، حجرية.

أنظر : الذريعة 3 / 460.

37 - تحفة المؤمنات فى أحوال فاطمة الزهراء سلام الله عليها

باللغة الكجراتية.

للمولوى غلام على البهاونگرى.

مطبوع فى 400 صفحة.

انظر : الذريعة 3 / 473.

38 – التحفة النورانية

فى مناقب الشـيخ عبد الله بن أبى بكر العيدروس ، المتوفى سـنة 865 ه ، ضـمنه اسـتطرادات فى مناقب السيدة فاطمة والإمام على عليهما السلام.

لعبد الله بن عبد الرحمن باوزير (القرن التاسع الهجرى).

ص: 65

نسخة فی مکتبة الحسینی ، بتریم بحضرموت.

أنظر : مصادر الفکر العربی الإسلامی فی الیمن : 426.

39 - ترجمة أحوال الصدیقة علیها السلام من کتاب «العوالم»

للحاج مولی حسن بن إبراهیم بن عبد الغفور الیزدی.

أنظر : الذریعة 26 / 189.

40 - ترجمة حدیث لوح فاطمة علیها السلام

فارسی.

ترجمة : أحمد البروجردی الجواهری.

کرمانشاه ، سنة 1321 ه. ش ، 16 صفحة ، القطع الصغیر.

41 - کتاب تزویج فاطمة علیها السلام

لعبد العزیز بن یحیی بن أحمد بن عیسی الجلودی الأزدی البصری ، أبی أحمد شیخ البصرة ، من أصحاب أبی جعفر علیه السلام.

أنظر : رجال النجاشی : 241 ، الذریعة 4 / 172.

42 - تزویج فاطمة رضی الله عنها

لابن أبی الدنیا ، أبی بکر عبد الله بن محمد بن عبید بن سفیان بن قیس القرشی الأموی مولاهم البغدادی (208 - 281).

أنظر : أهل البیت - علیهم السلام - فی المکتبة العربیة ، فی «تراثنا» العدد الثانی ، السنة الأولی ، 1406 ه ، صفحة 62 ، معجم المؤلفین 6 / 131 ، معجم رجال الحدیث 10 / 304.

43 - تزویج فاطمة بنت الرسول صلی الله علیه وآله

منسوب للإمام الباقر محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام.

بعنایة : صلاح الدین المنجد.

بیروت ، دار الکتاب الجدید ، 1963 م.

44 - تسبیح فاطمة علیها السلام

فارسی.

للآقا مهدی اللکهنوی.

طبعة کراچی ، 1377 ه ، 21 صفحة ، القطع المتوسط.

45 – تعزیة فاطمة الزهراء

للشاعر عبد الجواد الخراسانی ، المتخلص

ص: 66

بجودى ، المتوفى 1302 ه.

فارسى ، بعنوان ، تعزيهء فاطمهء زهراء.

مجموعة شعرية.

مطبوع فى إيران فى 32 صفحة.

أنظر : الذريعة 1 / 209.

46 - كتاب تفسير خطبة فاطمة عليها السلام

لابن عبدون ، أبى عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز ، المتوفى 423 ه.

أنظر : رجال النجاشى : 87 ، الذريعة 4 / 348 ، الكنى والألقاب 1 / 353. مرآة الكتب 2 / 206.

47 - تفنيد أكذوبة خطبة الإمام على على الزهراء عليهما السلام

للشيخ لطف الله الصافى الگلبايگانى.

طهران ، مؤسسة البعثة ، ضمن كتاب المؤلف «لمحات فى الكتاب والحديث والمهذب» الجزء 1 ، صفحة 257 - 270.

48 - الثغور الباسمة فى مناقب السيدة فاطمة

للحافظ السيوطى ، جلال الدين أبى الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد (ت 911 ه).

بيروت ، مؤسسة الوفاء ، 1405 ه ، 130 صفحة ، 14؟ 20 سم.

أنظر : مخطوطات الكتاب فى : تراثنا ، العدد 3 ، 1406 ه صفحة 44.

49 - ثمرة النبوة

أو : الزهراء عليها السلام.

فارسى.

للسيد نياز حسين العابدى الهندى.

حيدر آباد الدكن.

أنظر : فهرست خانبارمشار : 1476 ، الذريعة 5 / 16.

50 – جزء فيه تزويج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بعلى بن أبى طالب عليهما السلام.

للحافظ أبى بكر محمد بن هارون الروياني ، المتوفى 307 ه.

نسخة فى المكتبة الظاهرية برقم 129 تصوف ، من الورقة 142 – 144 عليها سماع سنة 717 ه.

بيروت ، نشرة الدكتور صلاح الدين المنجد.

51 – الحاشية على عاشر بحار الأنوار

فى أحوال سيدة النساء فاطمة وولديها الحسن والحسين عليهم السلام.

ص: 67

لمحمد مهدى الحجار ، المتوفى سنة 1195 هجرية.

أنظر : الذريعة 6 / 27.

52 – الحماسة الكبرى

يتضمن خطبة الزهراء عليها السلام التاريخية وعظمة شخصيتها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله.

فارسى ، بعنوان : حماسهء بزرک.

للشيخ ناصر مكارم الشيرازى.

مشهد ، سنة 1364 ه. ش ، 104 صفحة ، القطع المتوسط.

53 – حياة السيدة خديجة والسيدة فاطمة والسيدة زينب والسيدة سكينة

فارسى ، بعنوان : زندگى حضرت خديجة وحضرت فاطمة وحضرت زينب وسكينة.

لحسين عماد زاده.

طهران ، شركت سهامى طبع كتاب ، 1377 ه ، 718 صفحة ، القطع الكبير.

54 – حياة السيدة فاطمة عليها السلام

فارسى ، بعنوان : زندگانى حضرت فاطمة عليها السلام.

لحسين حماسيان (صابر كرمانى).

طهران ، سنة 1344 ه. ش ، 48 صفحة.

55 – حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

فارسى ، بعنوان : زندگانى حضرت فاطمة زهراء عليها السلام.

لعبد الحسين المؤمنى.

طهران ، منشورات جاويدان ، سنة 1350 ه. ش ، 304 صفحة ، القطع المتوسط.

56 – حياة السيدة فاطمة والسيدة خديجة مع الرسول صلى الله عليه وآله

فارسى ، بعنوان : زندگى حضرت فاطمه وحضرت خديجة باحضرت محمد عليهم السلام. لبدر الدين نصيرى.

طهران ، سنة 1351 ه. ش ، الطبعة الثانية ، 138 صفحة ، القطع المتوسط.

57 - حياة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام

فارسى ، بعنوان : زندگانى صديقه كبرى فاطمه زهرا عليها السلام. للسيد الشهيد عبد الحسين دستغيب.

شيراز ، مكتبة المسجد الجامع القديم ، 1343 ه. ش ، 143 صفحة ، القطع

ص: 68

الصغير.

قم ، منشورات باقر العلوم ، الطبعة الثالثة ، سنة 1364 ه. ش ، 240 صفحة ، القطع المتوسط.

58 - حياة فاطمة عليها السلام لمحمود شلبى.

بيروت ، دار الجيل ، 1403 ه.

59 - حياة فاطمة الزهراء عليها السلام

للشيخ الميرزا نجم الدين جعفر بن محمد الطهرانى العسكرى ، المولود فى حدود سنة 1313 ه.

أنظر : الذريعة

.121 / 7

60 - حياة فاطمة الزهراء عليها السلام

فارسى ، بعنوان : زندگانى فاطمه الزهراء عليها السلام.

للشيخ ناصر مكارم الشيرازى.

مشهد ، سنة 1366 ه. ش ، 232 صفحة ، القطع الكبير.

61 - حياة فاطمة الزهراء عليها السلام

فارسى ، بعنوان : زندگانى فاطمه زهراء عليها السلام.

للسيد جعفر الشهيدى.

طهران ، عدة طبعات ، الطبعة السابعة ، سنة 1365 ه. ش / 1986 م ، 292 صفحة ، القطع الكبير.

62 - حياة فاطمة الزهراء عليها السلام

فارسى ، بعنوان : زهره زهرا زندگى فاطمة زهرا سلام الله عليها.

للسيد مهدى الرضوى.

طهران ، سنة 1350 ه. ش ، 112 صفحة ، القطع المتوسط.

طهران ، سنة 1364 ه. ش / 1985 م ، الطبعة الثانية ، 116 صفحة ، القطع المتوسط.

63 – خبر فاطمة وعلى عليهما السلام وقد شكوا إلى النبى عليه السلام ...

لعلى بن عبد العزيز بن محمد الدولابى ، من أصحاب الطبرى (224 – 310 ه).

أنظر : الفهرست – للنديم – : 292.

64 – خصائص الزهراء عليها السلام

فى شرح أربعين حديثا ، فى كل حديث بيان تأويل آية من آيات القرآن المؤولة بالصديقة فاطمة عليها السلام ، وتفسير تلك الآية.

للشيخ محمد على بن حسن على

ص: 69

الهمدانى ، المولود بكربلاء فى سنة 1293 هجرية.

أنظر : الذريعة 7 / 166.

65 – الخصائص الفاطمية

فارسى.

يحتوى على مائة وخمس وثلاثين خصيصة.

للشيخ باقر بن إسماعيل بن عبد العظيم بن محمد باقر الكجورى (1255 – 1313 ه).

طهران ، 1318 ه ، 473 صفحة ، طبعة حجرية.

أنظر : الذريعة 7 / 173 – 174 ، معارف الرجال 1 / 140 ، فهرست خانبار مشار : 1889.

66 – خطب فاطمة الزهراء عليها السلام

شرح : الشيخ مسلم الجابرى.

يأتى بعنوان : شرح الخطبة الكبيرة للزهراء البتول عليها السلام.

67 – خطبة الزهراء سلام الله عليها

إيران ، سمنان ، مؤسسة فاطمية ، سنة 1365 ه. ش ، 40 صفحة ، رقعى.

68 – خطبة الزهراء عليها السلام

لأبى مخنف ، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدى الغامدى.

أنظر : معالم العلماء : 93 – 94.

69 – خطبة السيدة فاطمة أمام الصحابة

فارسى ، بعنوان : سخنرانى حضرت فاطمه جلوه گاه ايدال اسلام.

لتوران أنصارى.

طهران ، سنة 1345 ه. ش ، 84 صفحة ، القطع الصغير.

70 – خطبة اللمة

وهى خطبة الصديقة الزهراء عليها السلام ، تسمى خطبة اللمة لأنها خرجت إلى المسجد فى لمة من نسائها.

رواها أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتابه «السقيفة» بأسانيد كثيرة ، ونقلها عنه ابن أبى الحديد فى «شرح نهج البلاغة» عند شرح كتاب الإمام على عليه السلام إلى عثمان بن حنيف ، وهى مروية فى : الشافى ، والاحتجاج ، وكشف الغمة ، والطرائف ، وبلاغات النساء.

ص: 70

أنظر : الذريعة 7 / 204 – 205.

71 – الداهية الحاطمة على من أخرج من أهل البيت فاطمة

للشيخ حيدر على الهندى الفيض آبادى.

رد فيه على من أنكر شمول آية التطهير لفاطمة عليها السلام وأخرجها من البيت وأهله فى آية التطهير.

أنظر : الثقافة الإسلامية فى الهند : 219 ، أهل البيت – عليهم السلام – فى المكتبة العربية ، القسم المخطوط.

72 – درر اللآلى فى حجة دعوى البتول لفدك والعوالى

للحسين بن يحيى بن إبراهيم بن على الديلمى (1149 – 1249 ه).

نسخة فى جامع الغربية ، رقم 96 مجاميع.

أنظر : مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن : 241.

73 – الدرة البيضاء فى أحوال فاطمة الزهراء عليها السلام

للسيد جمال الدين محمد بن الحسين اليزدى الحائرى.

أنظر : الذريعة 8 / 93.

74 – الدرة البيضاء فى تاريخ سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

للشيخ الميرزا نجم الدين جعفر بن الميرزا محمد الطهرانى العسكرى.

أنظر : الذريعة 8 / 93.

75 – الدرة البيضاء فى شرح خطبة الزهراء

لمحمد تقى السيد إسحاق الرضوى القمى.

إيران ، سنة 1354 ه ، 190 صفحة ، القطع الكبير.

76 – الدرة الحيدرية

باللغة الأوردية.

فى البحث عن مسألة فدك وما يتعلق بها.

للسيد محمد حسين بن حسين بخش ، الزيدى نسبا ، النوكانوى الهندى بلدا ، المولود فى 1290 ه.

طبع فى الهند.

أنظر : الذريعة 8 / 97.

ص: 71

77 – الدرة الغراء فى وفاة الزهراء عليها السلام

للشيخ حسين بن محمد آل عصفور البحرانى ، المتوفى 1216 ه.

نسخة فى تستر عند الشيخ مهدى آل شرف الدين ، ضمن مجموعة ، وهى نسخة عصر المؤلف.

طبع فى النجف الأشرف ، 1372 ه ، 96 صفحة ، القطع المتوسط.

أنظر : الذريعة 8 / 104 و 25 / 119.

78 – الدرة اليتيمة فى بعض فضائل السيدة العظيمة

فى مناقب البضعة البتول فاطمة الزهراء عليها السلام.

لأبى السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن ميرغنى الحنفى المكى ، المتوفى 1193 هجرية.

تحقيق : محمد سعيد الطريحى.

طبع فى بيروت ، مؤسسة الوفاء ، 1405 هجرية.

79 – ذكر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

وآله.

فى : الطبقات الكبرى ، المجلد 8 ، صفحة 19 – 30.

لابن سعد.

بيروت ، دار صادر.

80 – كتاب ذكر فاطمة عليها السلام وأبى بكر

لأبى أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودى الأزدى البصرى ، من أصحاب أبى جعفر عليه السلام.

أنظر : رجال النجاشى : 241 ، الذريعة 10 / 35.

81 – ذكر فاطمة ابنته – صلى الله عليه وآله – ووصيتها ووفاتها ومن غسلها وولدها

فى : تاريخ الخميس فى أحوال أنفس النفيس ، الجزء 1 ، صفحة 277 – 280.

للشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى.

بيروت ، مؤسسة شعبان.

82 - ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

فى : المستدرک على الصحيحين فى

ص: 72

الحديث ، الجزء 3 ، صفحة 151 - 176 ، للحاكم النيسابورى ، محمد بن عبد الله الحافظ ، المتوفى 145 ه.

بيروت ، دار الفكر ، 1398 ه / 1978 ميلادية.

83 - رائدة فخر النساء عليها السلام

لحيدر على السعدى.

بحث مقدم فى مسابقة الكتابة عن الزهراء عليها السلام ، التى أقامتها مكتبة العلمين فى النجف الأشرف عام 1387 هجرية.

84 - الرسالة الباهرة فى تفضيل السيدة فاطمة الزهراء الطاهرة عليها السلام

للسيد أبى محمد الحسن بن طاهر القائنى الهاشمى.

أنظر : الذريعة 2 / 15.

85 - الرسالة الفاطمية

لمحمد أمين بن محمد تقى الخراسانى.

أنظر : الذريعة 16 / 97.

86 - رسالة فى تحقيق الخبر المنسوب إلى النبى : نحن معاشر الأنبياء لا نورث.

للشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد

ابن النعمان (ت 413 ه).

النجف الأشرف ، دار الكتب التجارية ، مع المسائل الجارودية وغيرها.

قم ، مكتبة المفيد ، بضمن «عدة رسائل للشيخ المفيد».

87 - رسالة فى فدك

للسيد على بن دلدار على الرضوى النصيرآبادى (ت 1295 ه).

أنظر : الذريعة 16 / 129.

88 - رسالة فى قصة الفدك

فيها حكاية فدك وخطبة الزهراء

عليها السلام.

لجعفر بن بكير بن جعفر الخياط.

أنظر : الذريعة

.129 / 16

89 – رسالة فى وفاة الزهراء عليها السلام

للسيد محمد على الشاه عبد العظيمى.

يأتى بعنوان : وفاة الزهراء صلوات الله عليها.

90 – روضة الزهراء عليها السلام فى المديح والمراثى.

فارسى.

لمحمد باقر البروجردى.

ص: 73

نسخة فى مكتبة السيد عبد الحسين الحجة بكر بلاء.

أنظر : الذريعة 18 / 227 - 228.

91 - الروضة الزهراء فى مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

للشيخ المفيد أبى سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعى النيسابورى.

أنظر : الذريعة 11 / 294 ، إيضاح المكنون 1 / 594 ، مرآة الكتب 2 / 206 وقال : إنه فى شرح خطبة الزهراء عليها السلام.

92 - زبدة نظامية

فى أحوال السيدة فاطمة عليها السلام فارسى.

للشيخ نظام الدين اليزدى.

يزد ، 1328 ه. ش ، 196 صفحة ، رقعى.

93 - كتاب زهد فاطمة عليها السلام

للشيخ أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى ، المعروف بالشيخ الصدوق ، المتوفى 381 هجرية.

أنظر : رجال النجاشى : 391.

94 - الزهراء عليها السلام

للسيد محمد جمال الهاشمى.

بغداد ، 134 صفحة ، حديث الشهر - 9.

95 - الزهراء عليها السلام

بحث مشبع.

للشيخ محمد حسين بن يونس المظفر (1293 - 1371 ه).

أنظر : شعراء الغرى 8 / 90.

96 - الزهراء عليها السلام

مجموعة مقالات.

فارسى.

للشيخ عباس القمى وآخرين.

طهران ، سنة 1364 ه. ش. / 1985 م ، 422 صفحة ، القطع المتوسط.

97 – الزهراء عليها السلام

فى سوانح فاطمة الزهراء عليها السلام وأحوالها.

بالأوردية.

للسيد أولاد حيدر البلگرامى الهندى.

مطبوع.

أنظر : الذريعة 12 / 67.

ص: 74

98 – الزهراء سيدة الكساء ونساء اليوم

لكريم أحمد الصائغ.

بحث مقدم فى مسابقة الكتابة عن الزهراء عليها السلام التى أجرتها مكتبة العلمين فى النجف عام 1387 ه.

99 – الزهراء فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهما.

لعبد الزهراء عثمان محمد.

بحث مقدم فى مسابقة الكتابة عن الزهراء عليها السلام التى أجرتها مكتبة العلمين فى النجف الأشرف سنة 1387 هجرية.

النجف الأشرف ، 1969 م ، 224 صفحة.

بيروت ، الطبعة الثانية.

100 – الزهراء فى السنة والتاريخ والأدب

للسيد محمد كاظم الكفائى.

النجف الأشرف ، الجزء 1 ، 1369 هجرية ، 225 صفحة ، الجزء 2 ، سنة 1371 ه ، 408 صفحة.

101 – الزهراء فى محراب الألم الخالد

لعبد الكريم توفيق الطائى.

بحث مقدم إلى مسابقة الكتابة عن الزهراء عليها السلام التى أجرتها مكتبة العلمين فى النجف عام 1387 ه.

102 – الزهراء عليها السلام وقضية فدک المؤلمة

فارسى ، بعنوان : حضرت زهرا سلام الله عليها وماجراى غم انگيز فدک. للشيخ ناصر مكارم الشيرازى.

مشهد ، سنة 1365 ه. ش / 1986 م ، 68 صفحة ، القطع المتوسط.

103 – السبول فى مناقب فاطمة الزهراء البتول

لعماد الدين إدريس بن على بن عبد الله بن حمزة (ت 714 ه).

أنظر : مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن : 412.

104 – كتاب السقيفة وفدک

لأبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، المتوفى سنة 323 ه.

رواية عز الدين عبد الحميد بن

ص: 75

أبى الحديد المعتزلى ، المتوفى سنة 656 ه.

تقديم وجمع وتحقيق : الدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى.

طهران ، مكتبة نينوى الحديثة ، د. ت 152 صفحة ، القطع الكبير.

أنظر : الذريعة 12 / 206.

105 - سلسلة كلمات أئمة الدين عن فاطمة عليها السلام

فارسى ، بعنوان : سلسلة سخنان كوتاه از پيشوايان دين از فاطمه عليها السلام. للشيخ هادى الفقيهى.

طهران ، سنة 1348 ه. ش ، 39 صفحة ، القطع الصغير.

106 - السيدة

فى سيرة سيدتنا فاطمة سلام الله عليها.

للشيخ حسن بن سليمان القادرى البهلوارى.

أنظر : الثقافة الإسلامية فى الهند : 93.

107 - السيدة فاطمة عليها السلام

فارسى ، بعنوان : حضرت فاطمة عليها السلام.

لجلال الدين فارسى.

طهران ، سنة 1349 ه. ش ، 24 صفحة.

108 - سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

فارسى ، بعنوان : بانوى بانوان حضرت فاطمهء زهراء عليها السلام.

لجنة التأليف فى مؤسسة «فى طريق الحق».

قم ، مؤسسة فى طريق الحق ، سنة 1363 ه. ش ، 48 صفحة ، القطع المتوسط.

109 - سيرة الصديقة الكبرى

عليها السلام

باللغة الأوردية.

للمولوى سلطان ميرزا الدهلوى.

كراتشى ، 384 صفحة ، القطع الكبير.

أنظر : الذريعة 12 / 280.

110 – سيرة فاطمة الصديقة عليها السلام

بالأوردية.

للسيد ذاكر حسين أختر.

طبع فى الهند.

أنظر : الذريعة 12 / 280.

ص: 76

111 – شرح حديث : فاطمة بضعة

منى للمولى محمد رضا ابن صدر المتألهين الشيرازى.

أنظر : الذريعة 13 / 204.

112 – شرح حديث : لو كان فاطمة لقطعتها

للمولى محمد رضا ابن صدر المتألهين محمد بن إبراهيم الشيرازى.

أنظر : الذريعة 13 / 205.

113 – شرح حديثين فى فضائل فاطمة عليها السلام

فارسى ، ضمن كتاب : رد شبهات نسبت بشيخيه در باب معاد.

لمحمد بن محمد كريم خان الكرمانى.

يومبى ، مطبعة ناصرى ، 1313 ه ، 153 صفحة ، القطع المتوسط.

114 – شرح خطبة الزهراء عليها السلام

للميرزا محمد على بن أحمد القره داغى ، المتوفى 1310 ه.

أنظر : مرآة الكتب 2 / 206.

115 – شرح خطبة الزهراء عليها السلام

فارسى.

طبع فى النجف الأشرف.

أنظر : فهرست خانبار مشار : 3228.

116 – شرح خطبة السيدة الزهراء عليها السلام.

فارسى ، بعنوان : شرح خطبه حضرت زهرا عليها السلام.

للسيد عز الدين الحسينى الزنجانى.

قم ، مكتب الإعلام الإسلامى ، 1364 ه. ش / 1985 م ، 512 صفحة ، القطع المتوسط.

117 - شرح خطبة فاطمة عليها السلام

فارسی.

لأحمد بن عبد الرحيم.

إيران ، 439 صفحة ، القطع الكبير.

118 - شرح خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام

للشيخ نزيه قميحة.

بيروت ، مؤسسة الوفاء ، 1405 ه ، 192 صفحة ، 14؟ 20 سم.

ص: 77

119 – شرح الخطبة الكبيرة للزهراء البتول عليها السلام

للشيخ مسلم بن محمد بن جاسم الجابرى (1913 – 1963 م).

طبع فى النجف الأشرف ، د. ت.

120 – شرح خطبة اللمة

للسيد عبد الله شبر.

يأتى بعنوان : كشف المحجة فى شرح خطبة اللمة لفاطمة الزهراء عليها السلام.

121 – شرح خطبة اللمة

للمولى محمد نجف الكرمانى المشهدى.

أنظر : الذريعة 13 / 224.

122 – شرح خطبة اللمة

للسيد على محمد تاج العلماء ابن السيد محمد سلطان العلماء ابن السيد دلدار على النقوى ، المتوفى 1312 ه.

أنظر : الذريعة 13 / 224.

123 – شرح خطبة اللمة

للشيخ هادى النبابى.

أنظر : الذريعة 13 / 225.

124 – شرح خطبة اللمة

للشيخ فضل على بن ولى الله القزوينى (1290 – 1367 ه).

أنظر : الذريعة 13 / 224.

125 – شرح خطبة اللمة

للميرزا خليل الكمره اى.

يأتى بعنوان : ملكه إسلام.

126 – شرح خطبة اللمة

لمحمد على الأنصارى.

يأتى بعنوان : اللمعة البيضاء فى شرح خطبة الزهراء عليها السلام.

127 – شرح خطبة اللمة

سميت باللمة لأن الزهراء عليها السلام خطبتها فى لمة من النساء فى المسجد.

لابن عبدون.

تقدم بعنوان : كتاب تفسير خطبة فاطمة عليها السلام.

128 – الشواهد الفدكية

فارسى.

فى نقض الكلام فى فدك المذكور فى كتاب «تبصرة المسلمين» الذى ألفه

ص: 78

سلامت على خان البنارسى الهندى.

للسيد أكرم على ، فرغ منه سنة 1237 هجرية.

مطبوع.

أنظر : الذريعة

.244 / 14

129 – الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام

لمحمد رضا الحسانى.

بحث مقدم إلى مسابقة الكتابة عن الزهراء عليها السلام التى أقامتها مكتبة العلمين فى النجف عام 1387 ه.

130 – الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام

لجنة التأليف.

طهران ، مؤسسة البلاغ ، الطبعة الثانية ، 1405 ه / 1984 م ، 92 صفحة ، القطع الصغير.

131 – الصديقة فاطمة الزهراء

عليها السلام بنت الرسالة المحمدية

لعبد المجيد سماوى الجلوب.

بحث مقدم إلى مسابقة الكتابة عن الزهراء عليها السلام التى أجرتها مكتبة العلمين فى النجف عام 1387 ه.

132 – الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام

فارسى ، بعنوان : صديقه كبرى فاطمه زهراء.

للسيد الشهيد عبد الحسين دستغيب.

مر بعنوان : حياة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام.

133 – الصوارم الحاسمة فى مصائب الزهراء فاطمة صلوات الله عليها

للسيد محمد رضا بن أبى القاسم بن فتح الله بن نجم الدين ، الملقب بآقا ميرزا الحسينى الكمالى الأسترآبادى الحلى ، المتوفى 1346 ه.

نسخة فى المكتبة التسترية.

أنظر : الذريعة 15 / 92.

134 – ضوء اللآلى فى غصب فدک والعوالى

أنظر : الذريعة 15 / 121.

135 – طعن الرماح

فارسى.

رد فيه على صاحب التحفة الاثنى عشرية فى مبحثى فدک والقرطاس وحرق

ص: 79

الباب.

للسيد محمد بن دلدار على النصيرآبادى (1199 – 1284 ه).

الهند ، 1308 ه.

أنظر : الذريعة 15 / 172.

136 – الظلامة الفاطمية

للشريف أبى محمد الأطروش ، الحسن بن على بن الحسن بن عمر بن على السجاد بن الحسين الشهيد عليهما السلام ، استشهد فى سنة 302 أو 304 ه.

أنظر : الذريعة 15 / 201 – 202 ، معالم العلماء : 126 – 127.

137 – كتاب الظلامة لفاطمة عليها السلام

للشيخ ابن الجنيد الإسكافى ، أبى على محمد بن أحمد بن الجنيد الكاتب.

أنظر : رجال النجاشى : 388 ، الذريعة 15 / 202.

138 – عدة قصائد فى رثاء الزهراء

فى ديوان الشيخ كاظم بن حسن بن على السهلانى ، الشهير بسبتى (1258 – 1342 ه).

أنظر : شعراء الغرى 7 / 154.

139 – عذراء يثرب

يشبه الرواية ، أدرج فيه جميع ما فى الجزء الثانى من كتاب «الزهراء» للسيد محمد كاظم الكفائى.

أنظر : الذريعة 15 / 241.

140 – العرى العاصمة فى تفضيل الزهراء فاطمة عليها السلام

للشيخ محمد رضا بن قاسم الغراوى النجفى ، ألفه سنة 1329 ه.

أنظر : الذريعة 15 / 260 – 261 ، شعراء الغرى 8 / 401.

141 – عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال

أحوال الزهراء عليها السلام.

للشيخ عبد الله بن نور الله البحرانى.

تحقيق : مدرسة الإمام المهدى عليه السلام فى قم.

قم ، مدرسة الإمام المهدى عليه السلام ، 1405 ه.

142 - عين اليقين فى بحث فدک وغصبها

طبع فى الهند.

ص: 80

أنظر : الذريعة 15 / 374.

143 – فاطمة عليها السلام

فارسى.

لمحمد رضا نصيرى.

مطبوع.

أنظر : الذريعة 16 / 96.

144 – فاطمة

فى : المعارف ، ص 84 ، 141 ، 142 ، 158 ، 200.

لابن قتيبة الدينورى ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276 ه).

طبع فى بيروت.

145 – فاطمة

فارسى.

لرئيس العلماء جلال الدين رياستى

شيراز ، مطبعة مصطفوى ، سنة 1351 ه. ش ، 99 صفحة.

146 – فاطمة عليها السلام

فارسى.

لنصير الدين مير صادقى طهرانى.

طهران ، سنة 1347 ه. ش ، 410 صفحة.

147 – فاطمة رضى الله عنها

فى : تلخيص المستدرک ، صفحة 151 – 176 ، للإمام الذهبى ، شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى.

بيروت ، دار الفكر ، 1398 ه / 1978 م ، بهامش كتاب «المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى ، المجلد 3.

148 – فاطمة رضى الله عنها

فى : كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ، الجزء 13 ، صفحة 674 – 687.

للمتقى الهندى ، علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى البرهان فورى ، المتوفى 975 ه.

ضبطه وفسر غريبه : الشيخ بكرى حيانى.

صححه ووضع فهارسه : الشيخ صفوة السقا.

بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، 1405 ه / 1985 م.

149 – فاطمة ابنة النبى صلى الله عليه وآله

فى : الدر المنشور فى طبقات ربات

ص: 81

الخدور ، صفحة 359 – 361.

لزينب بنت على بن حسين بن عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن يوسف فواز العاملى ، السورية مولدا والمصرية موطنا.

القاهرة ، بولاق ، 1312 ه.

بيروت ، دار المعرفة ، الطبعة الثانية ، أوفسيت.

150 – فاطمة ابنة النبى صلى الله عليه وآله

فى : الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ، الجزء 3 ، صفحة 431 – 432.

للإمام الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت 748 ه).

بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1403 / 1983 م.

151 – فاطمة أره

فارسى.

طهران ، 40 صفحة ، طبعة حجرية.

أنظر : الذريعة 16 / 96.

152 – فاطمة البتول

لمعروف بن محمد الأرناؤوط.

دمشق ، مطبعة فتى العرب ، 1942 م ،

376 صفحة ، القطع الكبير.

153 – فاطمة بضعة المصطفى

لحيدر الشديدى.

بحث مقدم فى مسابقة الكتابة عن الزهراء عليها السلام التى أجرتها مكتبة العلمين فى النجف عام 1387 ه.

154 – فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله

فى : قاموس الرجال ، المجلد 11 ، صفحة 9 – 28.

للشيخ محمد تقى التسترى.

طهران ، مركز نشر الكتاب ، 1391 هجرية.

155 – فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

فى : تهذيب التهذيب ، صفحة 440 – 442.

لابن حجر العسقلانى ، أبى الفضل أحمد بن على بن حجر ، المتوفى 852 ه.

حيدر آباد الدكن ، 1327 ه ، الطبعة الأولى.

ص: 82

156 – فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

فى : حليه الأولياء وطبقات الأصفياء ، المجلد 2 ، صفحة 39 – 43.

للحافظ أبى نعيم الأصبهانى ، أحمد بن عبد الله ، المتوفى 430 ه.

بيروت ، دار الكتاب العربى ، الطبعة الرابعة ، 1405 / 1985 م.

157 – فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

فى : أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، الجزء 5 ، صفحة 519 – 525.

لابن الأثير ، عز الدين أبى الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى ، المتوفى 630 هجرية.

طهران ، المكتبة الإسلامية ، أوفسيت.

158 – فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

فى : سير أعلام النبلاء ، الجزء 2 ، صفحة 118 – 135.

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، المتوفى 748 ه / 1374 م.

بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة

الثالثة ، 1405 ه / 1985 م.

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرناؤوط.

159 – فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

فى : تراجم أعلام النساء ، الجزء 2 ، صفحة 301 – 338.

للشيخ محمد حسين الأعلمى الحائرى.

بيروت ، مؤسسة الأعلمى ، الطبعة الأولى ، 1407 ه / 1987 م.

160 – فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله

فى : مروج الـذهب ومعـادن الجـواهر ، الفقرات : 1475 ، 1486 – 1487 ، 1489 ، 1496 – 1497 ، 1517 – 1519 ، 1523 ، 1612 ، 1751 ، 1758 ، 1764 ، 1844 ، 1908 ، 1950 ، 2089 ، 2221 ، 2280 ، 2377 ، 2401 ، 2410 ، 2896.

للمسعودى ، أبى الحسن على بن الحسين بن على ، المتوفى 346 ه.

طبعه بربيه دى ميناروبافيه دى كرتاى.

عنى بتنقيحها وتصحيحها وصنع فهارسها : شارل پلا.

ص: 83

بيروت ، الجامعة اللبنانية ، 1979 م.

161 – فاطمة بنت محمد رضى الله عنها

فى : جامع الأصول ، من أحاديث الرسول ، الجزء 9 ، صفحة 125 – 132.

لابن الأثير ، مجد الدين أبى السعادات المبارک بن محمد الجزرى (544 – 606 ه).

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه : عبد القادر الأرناؤوط.

بيروت ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، 1403 ه.

162 – فاطمة بنت محمد أم الشهداء وسيدة النساء

لعمر أبى النصر.

القاهرة ، 1947 م ، 71 صفحة ، القطع الصغير.

ترجمه إلى الفارسية السيد محمود الأبطحى الشيرازى ، بعنوان «زندگانى فاطمه» أى : حياة فاطمة.

طبعت الترجمة فى طهران سنتى 1320 و 1323 ه. ش ، 160 صفحة.

163 – فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله

فى : أعلام النساء فى عالمى العرب

والإسلام ، الجزء 4 ، صفحة 108 – 132 ، لعمر رضا كحالة.

بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، 1404 ه / 1984 م.

164 – فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وآله

فى : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، السيرة النبوية ، صفحة 66 ، 75 ، 88 ، 144 ، 216 ، 217 ، 591.

للحافظ الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، المتوفى 748 ه.

تحقيق : الدكتور عمر عبد السلام تدمرى.

بيروت ، دار الكتاب العربى ، الطبعة الأولى 1407 ه / 1987 م.

165 – فاطمة الحوراء الإنسية

لجاسم هاشم العبادى.

بحث مقدم إلى مسابقة الكتابة عن الزهراء عليها السلام التى أجرتها مكتبة العلمين فى النجف عام 1387 ه.

166 – فاطمة الزهراء عليها السلام

فى : أنساب الأشراف ، صفحة 5 ، 53 ، 97 ، 186 ، 188 ، 191.

ص: 84

للبلاذرى ، أحمد بن يحيى بن جابر البلادرى (القرن الثالث الهجرى).

بيروت ، دار التعارف ، الطبعة الأولى ، 1397 ه / 1977 م.

حققه وعلق عليه : الشيخ محمد باقر المحمودى.

167 – فاطمة الزهراء عليها السلام

فى : الأعلام ، الجزء 5 ، صفحة 132.

لخير الدين الزركلى ، المتوفى 1976 م.

بيروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة السادسة ، 1984 م.

168 – فاطمة الزهراء

لتوفيق أبو علم.

القاهرة ، دار المعارف ، 1972 م ، 304 صفحة ، سلسلة «أهل البيت».

ترجمه إلى الفارسية بنفس العنوان : على أكبر صادقى.

طبعت الترجمة فى طهران ، منشورات أمير كبير ، سنة 1364 ه. ش ، 264 صفحة ، القطع الكبير.

169 – فاطمة الزهراء عليها السلام

فى : دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، الجزء 2 ، صفحة 5 – 14.

لحسن الأمين.

بيروت ، دار التعارف ، 1395 ه / 1975 م.

170 – فاطمة الزهراء عليها السلام

فارسى.

فى : لغت نامه ، حرف (ف) ، صفحة 28 – 29.

لعلى أكبر دهخدا (1258 – 1334 ه. ش).

طهران ، سنة 1341 ه. ش.

171 – فاطمة الزهراء عليها السلام

وقصائد أخرى.

ليوسف محمد عمر.

بيروت ، 1397 ه ، 107 صفحة ، القطع الصغير.

172 – فاطمة الزهراء

لمحمد كامل حسن المحامى.

بيروت ، المكتب العالمى للطباعة والنشر ، سنة 1985 م ، 125 صفحة ، القطع المتوسط ، سلسلة : عظماء الإسلام.

173 – فاطمة الزهراء

لعبد الفتاح عبد المقصود.

ص: 85

3 مجلدات ، ربما هو نفس كتابه «البتول فاطمة الزهراء».

174 – فاطمة الزهراء عليها السلام

فارسى.

لحسين عماد زاده الأصفهانى.

طهران ، سنة 1336 ه. ش ، 703 صفحة ، القطع الكبير.

175 – فاطمة الزهراء عليها السلام

لعلى محمد على دخيل.

بيروت ، مؤسسة أهل البيت ، 1400 ه / 1980 م ، 176 صفحة ، القطع المتوسط ، أعلام النساء – 3.

176 – فاطمة الزهراء سلام الله عليها

فارسى.

للشيخ ناصر مكارم الشيرازى.

مشهد ، سنة 1363 ه. ش / 1984 م ، 60 صفحة ، القطع المتوسط.

177 – فاطمة الزهراء

لحسين بن محمد بن أحمد بن عصفور الدرازى ، المتوفى 1216 ه.

نسخة فى المكتبة المركزية لجامعة البصرة ، برقم 227 ، تاريخ النسخ 1319

ه ، 38 ورقة ، 20؟ 12 سم.

178 – فاطمة الزهراء أم أبيها

فى : بنات النبى ، صفحة 159 – 219.

للدكتورة بنت الشاطئ عائشة

عبد الرحمن.

بيروت ، دار الكتاب العربى ، 1399 ه / 1979 م.

179 – فاطمة الزهراء أم أبيها

فارسی.

لعبد الحسين الأمينی.

تقرير وصياغة : حبيب چايچيان.

طهران ، منشورات أمير كبير ، سنة 1366 ه. ش / 1987 م ، الطبعة الثالثة ، 120 صفحة ، القطع الكبير.

180 – فاطمة الزهراء أم أبيها

لشاكر الأنصاری.

بيروت ، مؤسسة الوفاء ، 1404 ه ، 124 صفحة ، 14؟ 20 سم.

181 – فاطمة الزهراء أم أبيها

لفاضل الحسينی الميلانی.

بحث مقدم فی مسابقة الكتابة حول الزهراء عليها السلام التی أجرتها مكتبة

ص: 86

العلمين فى النجف الأشرف عام 1387 هجرية.

النجف الأشرف ، 1968 م ، 175 صفحة.

قم.

182 – فاطمة الزهراء أم الإمامة وسيدة النساء

للشيخ محمد حسن النائينى.

بيروت ، مؤسسة الوفاء ، 1404 ه ، 334 صفحة ، 17؟ 24 سم.

183 – فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين

فى : الإصابة فى تمييز الصحابة ، الجزء 4 ، صفحة 377 – 380.

للحافظ أبى الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على الكنانى العسقلانى الشافعى ، المعروف بابن حجر (773 – 852 هجرية.

القاهرة ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ، 1328 ه.

184 – فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

فى : تهذيب الأسماء واللغات ، الجزء الثانى من القسم الأول ، صفحة

352 – 353.

للحافظ أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى ، المتوفى 676 ه.

بيروت ، دار الكتب العلمية.

185 – فاطمة الزهراء بنت رسول الله سيدة نساء العالمين

فى : أعيان الشيعة ، المجلد 1 ، صفحة 306 – 323.

للسيد محسن الأمين.

تحقيق وإخراج : السيد حسن الأمين.

بيروت ، دار التعارف ، 1403 ه / 1983 م.

186 – فاطمة الزهراء شهاب النبوة الثاقب

لحسن عيسى الحكيم.

بحث مقدم إلى مسابقة الكتابة عن الزهراء عليها السلام التى أجرتها مكتبة العلمين فى النجف الأشرف عام 1387 هجرية.

187 – فاطمة الزهراء فى نظر روايات أهل السنة

فارسى ، بعنوان : فاطمة زهرا از نظر روايات أهل سنت.

ص: 87

للشيخ محمد واصف.

قم ، دار النشر ، سنة 1351 ، ه. ش ، 96 صفحة ، القطع الصغير.

188 – فاطمة الزهراء قدوة المرأة المسلمة

كاظم السباعى.

طهران ، 1985 م ، الطبعة الثانية ، 44 صفحة ، القطع الصغير.

189 – فاطمة الزهراء القلعة التى لا تهزم أبدا

فارسى ، بعنوان : فاطمه زهرا دژ شكست ناپذير وحى در طول زمان.

لحسن سعيد.

طهران ، مدرسة چهل ستون ، سنة 1364 ه. ش ، 438 صفحة ، القطع الصغير.

190 – فاطمة الزهراء المرأة النموذجية فى الإسلام

فارسى ، بعنوان :

للشيخ إبراهيم أمينى.

قم ، منشورات شفق ، الطبعة الخامسة عشر ، 247 صفحة ، القطع المتوسط.

عربه السيد على جمال غفار الحسينى.

تحت الطبع فى قم ، سيصدر عن منشورات شفق.

191 – فاطمة الزهراء نداء الملايين

للسيد محمد تقى الخراسانى.

بحث مقدم إلى مسابقة الكتابة عن الزهراء عليها السلام التى أجرتها مكتبة العلمين فى النجف الأشرف عام 1387 هجرية.

192 – فاطمة الزهراء والفاطميون

لعباس محمود العقاد.

القاهرة ، دار الهلال ، 158 صفحة.

بيروت ، 1967 م ، الطبعة الثانية ، 226 صفحة ، القطع الكبير.

ترجمه إلى الفارسية السيد جواد شرافت ، بعنوان : فاطمة الزهراء عليها السلام.

طبعت الترجمة فى طهران ، مكتبة الصدر ، سنة 1350 ه. ش ، 135 صفحة ، القطع المتوسط.

193 – فاطمة الزهراء وتر فى غمد

لسليمان كتانى.

بحث مقدم إلى مسابقة الكتابة عن الزهراء عليها السلام التى أجرتها مكتبة

ص: 88

العلمين فى النجف الأشرف عام 1387 هجرية.

النجف الأشرف ، 176 صفحة ، الطبعة الأولى.

بيروت ، مؤسسة الوفاء ، 1404 ه ، 192 صفحة ، 17؟ 24 سم.

ترجمه إلى الفارسية السيد جعفر الطباطبائى ، بعنوان : فاطمة الزهراء زهى در نيام.

طبعت الترجمة فى مشهد ، منشورات طوس ، سنة 1349 ه. ش ، 293 صفحة ، القطع المتوسط.

194 - فاطمة عليها السلام زواجها وولادتها للحسن والحسين عليهما السلام ووفاتها

فى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، الجزء 1 ، صفحة 9 و 10 و 15.

لأبى الفلاح عبد الحى ابن العماد الحنبلى ، المتوفى 1089 ه.

بيروت ، دار الآفاق الجديدة.

195 - فاطمة سيدة النساء

لمحمد محمود زيتون المصرى ، مؤلف كتاب «الحافظ السلفى» المطبوع بالإسكندرية ، قال فيه (صفحة 314) أن

كتابه «فاطمة سيدة النساء» تحت الطبع.

أنظر : أهل البيت - عليهم السلام - فى المكتبة العربية ، القسم المخطوط.

196 - فاطمة الصديقة الكبرى عليها السلام

فارسى.

من : ناسخ التواريخ ، المجلد 4 من الكتاب الثانى.

لمحمد تقى سپهر.

طهران ، منشورات أمير كبير ، سنة 1338 ه. ش ، 352 صفحة.

أنظر : طبعات الكتاب فى : فهرست خانبار مشار : 5117 - 5118.

197 - فاطمة عند الجمهور

للميرزا نجم الدين جعفر بن محمد الطهرانى العسكرى ، المولود سنة 1313 هجرية.

أنظر : الذريعة 16 / 96.

199 - فاطمة من المهد إلى اللحد

للسيد محمد كاظم القزوينى.

بيروت ، مؤسسة الوفاء ، 1404 ه ، 696 صفحة ، 17؟ 24 سم.

ترجمه إلى الفارسية بنفس العنوان :

ص: 89

حسين فريدونى.

طبعت الترجمة فى طهران ، سنة 1365 ه. ش / الترجمة فى 1986 م ، الطبعة الثالثة ، 700 صفحة ، القطع الكبير.

200 - فاطمة هى فاطمة

فارسى ، بعنوان : فاطمه فاطمه است.

للدكتور على شريعتى.

طهران ، حسينية الإرشاد ، سنة 1350 ه. ش.

201 - كتاب الفاطميات

لأبى الحسن المدائنى ، على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى ، مولى سمرة بن جندب (135 - 225 ه).

أنظر : الفهرست - للنديم - : 114 ، الكنى والألقاب 3 / 168 ، الذريعة 16 / 97.

202 - الفاطميات

أو : الأقوال فى عظمة سيدة نساء العالمين عليها السلام.

فارسى ، بعنوان : الفاطميات يا سخنان موزون در بزرگوارى سيده زنان عالميان حضرت زهرا عليها السلام.

للسيد حسين الواعظى السبزوارى.

مشهد ، سنة 1351 ه. ش ، 192 صفحة ، القطع الصغير.

203 - فاطمى دعوة اسلام

فى بيان من دعا إلى دين الإسلام وشيد أركانه من بنى فاطمة عليها السلام.

بالأوردية ، مجلدان.

للخواجة حسن نظامى الدهلوى الحيدرآبادى.

أنظر : الذريعة 16 / 96 - 97.

204 - الفتح والبشرى فى مناقب الزهراء

للسيد محمد الجعفرى (1149 - 1186 هجرية.

تحقيق : محمد سعيد الطريحى ، بيروت ، مؤسسة الوفاء.

205 – فخر النساء فاطمة

لخليل رشيد.

بحث مقدم إلى مسابقة الكتابة عن الزهراء عليها السلام التى أجرتها مكتبة العلمين فى النجف الأشرف عام 1387 هجرية.

ص: 90

206 – كتاب فدک

لعبد الرحمن بن كثير الهاشمى ، مولى عباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس.

أنظر : رجال النجاشى : 235.

207 – كتاب فدک

لأبى طالب الأنبارى ، عبيد الله بن أبى زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنبارى.

أنظر : رجال النجاشى : 233.

208 – كتاب فدک

لأبى الحسين يحيى بن زكريا النرماشيرى.

أنظر : رجال النجاشى : 443 ، الذريعة 16 / 129.

209 – فدک

فى : معجم البلدان ، 2 / 238 – 240.

لياقوت الحموى ، شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى.

بيروت ، دار صادر ودار بيروت ، 1399 ه / 1979 م.

210 – فدک

فى : دائرة المعارف ، الجزء 23 ، صفحة 179 – 182.

للشيخ محمد حسين سليمان الأعلمى.

قم ، مؤسسة الأعلمى ، 1390 ه / 1970 م.

211 – كتاب فدک

لأبى الجيش مظفر بن محمد بن أحمد البلخى الخراسانى ، المتوفى 367 ه.

أنظر : رجال النجاشى : 422 ، الذريعة 16 / 129.

212 – الفدک

لجعفر بن بكير الخياط.

مر بعنوان : رسالة فى قصة الفدک.

213 - كتاب فدک

لأبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفى ، أصله كوفى (ت 283 ه).

أنظر : رجال النجاشى : 17 ، الذريعة 16 / 129.

ص: 91

214 – كتاب فدک

لعبد الرحمن بن كثير الهاشمى ، مولى عباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس.

أنظر : النجاشى 235 ، الذريعة 16 / 129.

215 – كتاب فدک

لأبى طالب عبيد الله بن أبى زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنبارى ، المتوفى 356 ه.

أنظر : الذريعة 16 / 129.

216 – فدک فى التاريخ

للسيد الشهيد محمد باقر الصدر (1931 – 1980 م).

النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، 1374 ه / 1955 م ، 168 صفحة ، الطبعة الأولى.

بيروت ، دار التعارف ، 1980 م ، طهران ، مؤسسة البعثة ، 1985 م ، 148 صفحة.

217 – كتاب فدک والخمس

لأبى محمد الأطروش ، الحسن بن على بن الحسن بن عمر بن على بن

الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام ، المتوفى سنة 302 أو 304 ه.

أنظر : رجال النجاشى : 57 ، الذريعة 16 / 129 – 130.

218 – كتاب فدک والكلام فيه

للشيخ طاهر ، غلام أبى الجيش.

أنظر : الذريعة

16 / 129 ، رجال

النجاشى : 208 قال فى ذكر كتبه : كان الشيخ – رضى الله عنه – يذكر منها كتابا له كلام فى فدک.

219 – فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين

مجلدان.

لأبى عبد الله الحموى ، إبراهيم بن سعد الدين محمد بن أبى بكر بن محمد بن حمويه بن محمد الجوينى ، فرغ منه سنة 716 هجرية.

تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودى.

بيروت ، مؤسسة المحمودى ، الطبعة الأولى 1398 ه / 1978 م.

220 – فضائل الخمسة من الصحاح الستة

3 مجلدات.

ص: 92

للسيد مرتضى الحسينى الفيروزآبادى.

النجف ، مطبعة النجف ، 1383 - 1384 ه.

بيروت ، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، الطبعة الرابعة ، 1402 ه / 1982 م.

221 - فضائل الزهراء

لابن البيع ، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى.

يأتى بعنوان : فضائل فاطمة الزهراء.

222 - فضائل الزهراء عليها السلام

للشيخ أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى - صاحب «الإحتجاج» -.

أنظر : الذريعة 16 / 258 ، إيضاح المكنون 2 / 196 ، معالم العلماء : 25 ، الكنى والألقاب 2 / 445.

223 - فضائل فاطمة رضى الله عنها

أو : فضائل سيدة النساء بعد مريم ، فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنه.

لابن شاهين ، أبى حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادى الواعظ ، المتوفى سنة 385 ه.

نسخة مخطوطة فى المدرسة العمرية ، ضمن مجموع برقم 3754 عام (مجاميع 17) ، فى 8 أوراق ، من الورقة 104 - 111 ، تاريخ كتابتها نحو سنة 663 ه.

أنظر : فهرس مجاميع المدرسة العمرية فى دار الكتب الظاهرية بدمشق ، ص 78.

224 - فضائل فاطمة

للحافظ أبى القاسم البغوى ، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن بنت أحمد بن منيع ، المتوفى 317 ه.

أنظر : أهل البيت - عليهم السلام - فى المكتبة العربية ، القسم المخطوط.

225 - فضائل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله

فى : الجامع الصحيح ، وهو سنن الترمذى ، الجزء 5 ، صفحة 698 - 702.

لأبى عيسى محمد بن سورة الترمذى (209 - 297 ه).

تحقيق وتعليق : إبراهيم عطوة عوض.

بيروت ، دار إحياء التراث العربى.

226 – فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام

للحافظ أبى حفص عمر بن أحمد

ص: 93

البغدادى ، المعروف بابن شاهين (297 – 385 ه).

تحقيق : محمد سعيد الطريحى.

بيروت ، مؤسسة الوفاء ، 1405 ه / 1985 م.

227 – فضائل فاطمة الزهراء فى نظر الآخرين

فارسى ، بعنوان : فضائل فاطمه زهراء از ديدگاه ديگران.

للشيخ ناصر مكارم الشيرازى.

مشهد ، سنة 1366 ه. ش / 1987 ميلادية.

228 – فضائل فاطمة الزهراء

لأبى عبد الله الحاكم النيشابورى ، الحافظ محمد بن عبد الله الضبى ، المعروف بابن البيع (321 – 405 ه).

أنظر : الذريعة 16 / 258 و 261 ، كشف الظنون 3 / 1277 ، هدية العارفين 2 / 59 ، الكنى والألقاب 2 / 170 ، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام : 294 – 295.

229 – فضل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وتزويجها

فى : موارد الظمآن إلى زوائد

ابن حبان ، صفحة : 549 – 551.

للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى.

حققه ونشره : محمد عبد الرزاق حمزة.

بيروت ، دار الكتب العلمية.

230 – فهرس مصادر الدراسة عن الزهراء عليها السلام

لعلى محمد على دخيل.

يأتى بعنوان : مصادر الدراسة عن الزهراء عليها السلام.

231 – فى بيت فاطمة

لعبد الصمد تركى.

الكويت ، 202 صفحة ، القطع المتوسط.

232 – قران السعدين فى أحوال البتول وأبى الحسنين عليهما السلام

بالأوردية.

طبعة الهند.

أنظر : الذريعة 17 / 66.

233 – القصيدة الفاطمية

مرت باسم : «البتول العذراء».

ص: 94

234 – قرة الأبصار ودرة الأبرار

اسم للمجلد الأول من كتاب «سحاب الدموع» وهو فى أحوال النبى والأمير والبتول والإمام المجتبى عليهم السلام.

للشيخ مولى محمد بن مشهدى بابا النخجوانى.

مطبوع فى سنة 1316 ه.

أنظر : الذريعة 17 / 71.

235 – قواعد العمل فى حل المعمى عن اسم فاطمة عليها السلام

فارسى.

وهو من معميات الشيخ شرف الدين على اليزدى المعمائى (ت 830 ه).

وهذا الشرح والحل لمعاصره السيد محمد بن على الحسينى.

نسخة فى المكتبة الرضوية ، ناقصة الآخر.

أنظر : الذريعة

17 / 186.

236 – كحل الناظرين فى تفضيل الزهراء على الأنبياء والمرسلين.

للسيد محمد مرتضى الحسينى الجونفورى ، المتوفى فى حدود 1333 ه.

مطبوع فى سنة 1302 ه.

أنظر : الذريعة 17 / 285.

237 – كشف الظلمات فى مبحث فدک والرد على «آيات البينات».

بالأوردية.

أنظر : الذريعة 18 / 41.

238 – كشف المحجة فى شرح خطبة اللمة لفاطمة الزهراء عليها السلام

للسيد عبد الله بن محمد رضا الشبر الحسينى الحلى النجفى ، الكاظمى المسكن والمدفن (1188 – 1242 ه).

نسخة فى المكتبة المركزية لجامعة البصرة ، ضمن مجموع برقم 159.

وأخرى فى التسترية فى النجف.

وأخرى عند حفيد المؤلف السيد محمد بن على بن الحسين بن عبد الله شبر ، تاريخها 1225 ه.

أنظر : الذريعة 18 / 58 و 13 / 224 ، معارف الرجال 2 / 10.

239 - كلام فاطمة عليها السلام

لأبى الفرج الأصفهانى.

يأتى بعنوان : كتاب كلام فاطمة عليها السلام فى فدك.

ص: 95

240 – كتاب كلام فاطمة عليها السلام فى فدک

لأبى الفرج على بن الحسين الأصفهانى – صاحب «الأغانى» –.

أنظر : الذريعة 18 / 109.

241 – كلام فى فدک

للشيخ طاهر غلام أبى الجيش.

مر بعنوان : كتاب فدک.

242 – الكلمة الغراء فى تفضيل الزهراء عليها السلام

للسيد عبد الحسين شرف الدين (1873 – 1958 م).

صيدا ، 1347 ه ، طبع مع «الفصول المهمة» للمؤلف.

النجف الأشرف ، 1967 م ، الطبعة الثانية.

ترجمه إلى الفارسية ، محسن بيدارفر.

طبعت الترجمة فى قم ، سنة 1363 ه. ش / 1404 ه. ق ، 127 ورقة ، القطع الكبير.

243 – الكوثر فى مناقب ومصائب الزهراء عليها السلام.

فارسى ، بعنوان : كوثر ، مناقب ومصائب حضرت فاطمة زهرا سلام الله عليها.

فرهنک نخعى.

مشهد ، سنة 1364 ه. ش ، 120 صفحة ، القطع المتوسط.

244 – الكوكب الدرى فى أحوال النبى والبتول والوحى

لمحمد مهدى الحائرى.

النجف الأشرف ، المطبعة العلمية ، 1951 م.

النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1955 م ، جزءان ، 593 صفحة.

245 – اللمعة البيضاء فى شرح خطبة الزهراء عليها السلام

المسماة ب «خطبة اللمة» مع ذكر مناقبها وفضائلها وأحوالها وما يتعلق بها من ذكر أدعيتها وأحرازها وعدد أولادها.

لمحمد على بن أحمد القراچه داغى الأنصارى ، كان حيا سنة 1306 ه.

إيران ، 1297 ه ، 470 صفحة ،

ص: 96

القطع الكبير.

أنظر : الذريعة 18 / 350 و 13 / 224.

246 – مباحثة الأموى والعلوى فى تفضيل فاطمة الزهراء على مريم بنت عمران

للشيخ نجم الدين جعفر بن محمد الطهرانى العسكرى.

أنظر : الذريعة 19 / 40.

247 – مباحثة الجعفرى والأشعرى فى تفضيل فاطمة الزهراء على مريم بنت عمران

للشيخ نجم الدين جعفر بن محمد الطهرانى العسكرى.

أنظر : الذريعة 19 / 40.

248 – مثنوى فرحنامهء فاطمى فى أحوالات فاطمة عليها السلام

فى قسمين : الأول ما نظمه محب على خان حكمت ، والقسم الثانى ما نظمه الحكيم كاظم حاذق الملك.

أنظر : الذريعة 19 / 256.

249 – مجالس الأبرار

ترجمة عاشر البحار ، الجزء الأول منه

فى أحوال فاطمة عليها السلام.

للسيد حامد حسين بن حسين الفيض آبادى الجنفورى ، وعليه تفريط للسيد أبى الحسن محمد بن على بن صفدر الرضوى الكشميرى ، المعروف بالسيد أبى صاحب.

مطبوع سنة 1311 ه.

أنظر : الذريعة 19 / 357.

250 – مجلس فى مناقب فاطمة عليها السلام

للحافظ السيوطى ، جلال الدين أبى الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ، المتوفى 911 ه.

نسخة فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول ، برقم 13 / 1030.

أنظر : معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وآله : 225.

251 - مجمع النورين وملتقى البحرين فيما وقع من الجور على والدة السبطين

لأبى الحسن المرندى النجفى ، المتوفى 1349 ه.

مطبوع سنة 1328 ه ، 282 صفحة ، القطع الكبير.

أنظر : الذريعة 20 / 46.

ص: 97

252 – مختصر الكلام فى وفيات النبى والزهراء والأئمة عليهم السلام

لمحمد على الحسينى الشاه عبد العظيمى.

النجف الأشرف ، مطبعة حبل المتين ، 1330 ه / 1911 م ، 148 صفحة.

253 – مصادر الدراسة عن الزهراء عليها السلام

لعل محمد على دخيل.

النجف الأشرف ، 1967 م ، 58 صفحة ، القطع الصغير.

254 – مصباح الأئمة فى تاريخ أم الأئمة

لميرزا أحمد ، المتخلص ب «منظور».

أنظر : الذريعة 21 / 100.

255 – المعصوم الثالث : فاطمة الزهراء

فارسى.

لجواد فاضل.

طهران ، سنة 1336 ه. ش ، 221 صفحة ، القطع المتوسط.

طهران ، سنة 1346 ه. ش ، الطبعة الثانية ، 199 صفحة ، القطع الكبير.

256 – المقلة العبراء فى تظلم الزهراء عليها السلام

للشيخ عبد على بن الحسين الجزائرى.

أنظر : الذريعة 22 / 120 ، إيضاح المكنون 2 / 547.

257 – ملتقى الأصفياء فى مناقب الإمام على والسبطين والزهراء

للشيخ عبد الفتاح بن حسين راوه المكى ، من طلبة العلم بالمسجد الحرام. طبعة مطبعة المدنى ، 1387 ه.

أنظر : أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربية ، القسم المخطوط.

258 – ملحمة فى الزهراء البتول

وضعها على طريقة الموشح الذى يتكون من ثلاث قواف ورابعة.

للشيخ محسن بن إبراهيم المظفر ، المولود فى النجف الأشرف ، سنة 1319 ه.

أنظر : شعراء الغرى 7 / 257 ، شعراء

النجف – المخطوط – : 341.

259 – ملكة الإسلام

فى احتجاج الصديقة عليها السلام فى أول مجلس بينها وبين الخليفة.

ص: 98

فارسی ، بعنوان : ملکه إسلام.

للمیرزا خلیل الکمره ای.

طهران ، سنة 1327 ه. ش.

طهران ، سنة 1348 ه. ش ، 312 صفحة ، الطبعة الثانية ، القطع الكبير.

260 - ملكة الإسلام فاطمة الزهراء فى المسجد النبوى

فارسی.

لحسين حق شنوا.

طهران ، سنة 1348 ه. ش.

261 - ملكة الإسلام فاطمة الزهراء فارسی.

للشيخ محمد جواد النجفى.

طبع فى طهران.

أنظر : فهرست خانبار مشار : 3328.

262 - ملكة الإسلام فاطمة الزهراء

القسم الأول : أول محكمة قضائية بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

القسم الثانى : منبع ماء الحياة.

طهران ، المكتبة الإسلامية ، سنة 1348 ه. ش.

263 - مناقب على والحسنين وأمهما فاطمة الزهراء عليهم السلام

لعبد المعطى أمين قلعجى.

حلب ، 1979 م.

264 - مناقب فاطمة

لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على المناوى ، المتوفى سنة 1031 ه.

أنظر : أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربية ، القسم المخطوط.

265 – مناقب فاطمة

لأبى صالح المؤذن ، أحمد بن عبد الملک بن على النيسابورى الحافظ ، المتوفى سنة 470 هجرية.

أنظر : أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربية ، القسم المخطوط.

266 – مناقب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفضلها وتزويجها بعلى

فى : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الجزء 9 ، صفحة 201 – 212.

للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ، المتوفى 807 ه ، بتحرير

ص: 99

الحافظين : العراقى وابن حجر.

بيروت ، دار الكتاب العربى ، الطبعة الثالثة ، 1402 ه - 1982 م.

267 - مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

للسيوطى.

تقدم بعنوان - الثغور الباسمة فى مناقب السيدة فاطمة.

268 - مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

للحاكم النيسابورى أبى عبد الله محمد بن عبد الله ، المتوفى 405 ه.

أنظر : الذريعة 22 / 331.

269 - مناقب فاطمة الزهراء وحالاتها

نسخة منه عند الميرزا هادى الروضة خوان الخراسانى فى النجف الأشرف.

أنظر : الذريعة 22 / 331.

270 - مناقب فاطمة الزهراء وولدها عليهم السلام

لأبى جعفر محمد بن جرير بن رستم بن جرير الآملى الطبرى - صاحب «دلائل الإمامة» - المعاصر للشيخ الطوسى.

أنظر : الذريعة

22 / 332.

271 - مناقب الفاطمية

للشيخ إبراهيم بن محسن الكاشانى.

دمشق ، 47 صفحة ، القطع المتوسط.

أنظر : الذريعة 22 / 332.

272 - كتاب من روى عن فاطمة من أولادها

لأبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، المعروف بابن عقدة الزيدى الجارودى ، المتوفى 333 ه.

أنظر : الذريعة 22 / 228 ، معالم

العلماء : 17.

273 – المودة فى القربى فى فضائل فاطمة الزهراء

للسيد خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محمد بن فلاح الموسوى الحويزى ، كان معاصرا للشيخ البهائى.

أنظر : إيضاح المكنون 2 / 604.

274 – كتاب مولد فاطمة عليها السلام

للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى ، المتوفى 381 ه.

أنظر : الذريعة 23 / 275 ، رجال النجاشى : 392.

275 – كتاب مولد فاطمة الزهراء عليها السلام

للشيخ أبى عزيز الخطى ، محمد بن عبد الله بن محمد.

أنظر : الذريعة 23 / 275.

276 – النار الحاطمة لقاصد إحراق بيت فاطمة عليها السلام

للسيد مقرب على النقوى الحسينى.

الهند ، 1281 ه ، 91 صفحة ، القطع الكبير.

277 – نخبة البيان فى تفضيل سيدة النسوان

فى حياة الزهراء عليها السلام وفضائلها.

للسيد عبد الرسول الشريعتمدارى الجهرمى.

قم ، مكتب الهادى ، سنة 1366 ه. ش ، 280 صفحة ، القطع المتوسط.

278 – نداء الشيعة

بحث عن شخصية الزهراء عليها السلام

فارسى ، بعنوان : ندای شيعه.

لمير سيد أحمد الروضاتى.

طهران ، سنة 1351 ه. ش ، 12 صفحة.

279 – نظم رواية ورقة فى مصائب الزهراء عليها السلام

للحسن بن الحسين بن عبد النبى.

نسخة فى مكتبة الطهرانى بسامراء ، ضمن مجموعة كتابتها فى حدود 1000 ه.

أنظر : الذريعة 24 / 212.

280 – النفحات القدسية فى الأنوار الفاطمية

لعبد الرزاق كمونة الحسينى.

بيروت ، 1970 م ، 142 صفحة ، القطع الكبير.

281 – النفحات القدسية فى حالات فاطمة المرضية عليها السلام

فارسى.

لعبد الأمير بن محمد البادكوبى ، ألفه سنة 1357 ه.

أنظر : الذريعة 24 / 250.

ص: 101

282 – الهدى

فى إثبات الإرث للأنبياء ، ورد الخبر الموضوع المشهور «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»

بالأوردية.

للسيد على بن أبى القاسم الرضوى القمى اللاهورى.

طبعة الهند.

أنظر : الذريعة 25 / 202.

283 – هدى الملة إلى أن فدک من النحلة

لحسن بن أبى المعالى محمد باقر الحائرى القزوينى (1296 – 1380 ه / 1879 – 1960 م).

النجف الأشرف ، 1352 ه ، 76 صفحة ، الطبعة الأولى.

القاهرة ، الطبعة الأولى المحققة ، 1396 ه / 1976 م ، مطبوعات النجاح – 16 ، 232 صفحة.

قم ، أوفسيت.

284 – وفاة الزهراء عليها السلام

ليحيى بن الحسين بن عنبرة بن ناصر البحرانى ، تلميذ المحقق الكركى.

أنظر : الذريعة 25 / 119.

285 – وفاة الزهراء

للشيخ حسين آل عصفور.

تقدم بعنوان : الدرة الغراء فى وفاة الزهراء.

286 – وفاة الزهراء (رسالة فى ...)

للسيد محمد على بن ميرزا محمد بن هداية الله الحسينى الرازى الشاه عبد العظيمى النجفى (1258 – 1334 ه).

أنظر : معارف الرجال 2 / 318.

287 – وفاة الزهراء

لأبى الحسن البكرى المصرى ، المتوفى 953 ه ، أستاذ الشهيد الثانى.

أنظر : الذريعة 25 / 119.

288 – وفاة الزهراء عليها السلام

للسيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكانى البحرانى ، المتوفى 1107 ه.

أنظر : الذريعة 25 / 19.

289 – وفاة الصديقة عليها السلام

للشيخ حسين ابن مؤلف «أنوار البدرين».

ص: 102

أنظر : الذريعة 2 / 420.

290 – وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام

السيد عبد الرزاق الموسوى المقرم ، المتوفى سنة (1898 – 1391 ه).

النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، 1370 ه / 1951 م ، صفحة 152.

بيروت ، مؤسسة الوفاء ، 1404 ه ، 148 صفحة ، 17؟ 24 سم.

291 – وفاة فاطمة عليها السلام

للشيخ أبى الحسن البكرى.

أنظر : الذريعة 21 / 102 – 103.

292 – وفاة فاطمة

فى : العبر فى خبر من غبر ، الجزء 1 صفحة 11.

للحافظ الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت 748 ه).

تحقيق : محمد السعيد بن بسيونى زغلول.

بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1405 ه / 1985 م.

293 – وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام

لعلى الشيخ حسين البلادى.

النجف الأشرف ، 72 صفحة ، القطع المتوسط.

294 – وفاة فاطمة وفضائلها رضى الله عنها

فى : مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، الجزء 1 ، صفحة 61 – 62.

حيدر آباد الدكن ، 1337 ه ، الطبعة الأولى.

بيروت ، مؤسسة الأعلمى ، 1390 ه ، الطبعة الثانية ، أوفسيت.

295 – اليد البيضاء فى مناقب الزهراء عليها السلام

نكت من الأخبار الواردة فيها ، الجزء الثانى من «أنوار المواهب».

لعلى أكبر بن الحسين النهاوندى.

طبع سنة 1360 ه.

أنظر : الذريعة 2 / 445 و 25 / 277.

ص: 103

296 - يوميات فاطمة الزهراء عليها السلام

حياتها الشخصية ودورها الاجتماعى

والسياسى.

لأحمد الكاتب.

طهران ، سنة 1366 ه. ش / 1987 م ، 156 صفحة ، القطع المتوسط.

ص: 104

مشهوران لا أصل لهما

لقائل أن يقول : لقد أوضحت ما كان غامضا من أمر التحريف والقائلين به .. ولكن بحثك يشتمل على التجهيل والتفسيق لبعض الصحابة ، والطعن فى الصحيحين ، وهذا خلاف مذهب جمهور أبناء السنة فى المسألتين!! وأقول : نعم .. إن المشهور بين أهل السنة هو القول بصحة أخبار كتب اشتهرت بالصحاح .. فقالوا بصحة كتب : البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وابن ماجة وأبى داود .. وهذه هى الكتب المعروفة عندهم بالصحاح .. ومنهم من زاد عليها الموطأ ، أو نقض منها سنن ابن ماجة .. لكن لا كلام بينهم فى كتابى البخارى ومسلم ، بل ادعى الإجماع على صحة ما فى هذين الكتابين وأنهما أصح الكتب بعد القرآن المبين - وإن اختلفوا فى ترجيح أحدهما على الآخر - بل ادعى جماعة منهم القطع بأحاديثهما ، وعلى هذا الأساس قالوا بأن من روى له الشيخان فقد جاز القنطرة (1).

1- 1. المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

قال ابن حجر المكى : «روى الشيخان البخارى ومسلم فى صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب بعد القرآن بإجماع من يعتد به» (1).

وقال أبو الصلاح : «أول من صنف فى الصحيح : البخارى أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى ، ومسلم مع أنه أخذ عن البخارى واستفاد منه فإنه يشارک البخارى فى كثير من شيوخه ، وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز» (2).

وقال الجلال السيوطى : «وذكر الشيخ - يعنى ابن الصلاح - أن ما رواياه أو أحدهما فهو مقطوع بصحته ، والعلم القطعى حاصل فيه. قال : خلافا لمن نفى ذلک ، محتجا بأنه لا يفيد إلا الظن ، وإنما تلقته الأمة بالقبول لأنه يجب عليهم العمل بالظن والظن قد يخطئ ، قال : وكنت أميل إلى هذا وأحسبه قويا ، ثم بان لى أن الذى اخترناه أولا هو الصحيح ، لأن ظن من هو معصوم عن الخطأ لا يخطئ ، والأمة فى إجماعها معصومة من الخطأ ، ولهذا كان الإجماع المبنى على الاجتهاد حجة مقطوعا بها ، وقد قال إمام الحرمين : لو حلف إنسان بطلاق امرأته أن ما فى الصحيحين - مما حكما بصحته - من قول النبى [صلى الله عليه وآله] ألزمته الطلاق ، لإجماع علماء المسلمين على صحته.

قال المصنف : وخالفه المحققون والأكثرون فقالوا : يفيد الظن ما لم يتواتر. قال فى شرح مسلم : لأن ذلک شأن الآحاد ، ولا فرق فى ذلک بين الشيخين وغيرهما ، وتلقى الأمة بالقبول إنما أفاد وجوب العمل بما فيهما من غير توقف على النظر فيه ، بخلاف غيرهما فلا يعمل به حتى ينظر فيه ويوجد فيه شروط الصحيح ، ولا يلزم من إجماع الأمة على العمل بما فيهما إجماعهم على القطع بأنه كلام النبى [صلى الله عليه وآله]. قال : وقد اشتد إنكار ابن برهان على من قال بما قاله

1- 1. الصواعق المحرقة : 5.

2- 2. علوم الحديث لأبى الصحاح. وعنه فى مقدمة فتح البارى : 8.

الشيخ ، وبالغ فى تغليطه.

وكـذا عاب ابن عبـد السـلام على ابن الصـلاح هـذا القول وقال : إن بعض المعتزلـة يرون أن الأمة إذا علمت بحديث اقتضـى ذلك القطع بصحته ، قال : وهو مذهب ردئ.

قال البلقينى : ما قاله النووى وابن عبد السـلام ومن تبعهما ممنوع ، فقد نقل بعض الحفاظ المتأخرين مثل قول ابن الصـلاح عن جماعة من الشافعيـة ، كأبى إسـحاق وأبى حامد الأسـفرانيين ، والقاضـى أبى الطيب ، والشـيخ أبى إسـحاق الشـيرازى ، وعن السرخسـى من الحنفية ، والقاضـى عبد الوهاب من المالكية ، وأبى يعلى وابن الزاغونى من الحنابلة ، وابن فرك وأكثر أهل الكلام من الأشعرية ، وأهل الحديث قاطبة ، ومـذهب السـلف عامـة. بـل بالغ ابن طاهر المقدسـى فى (صـفوة التصوف) فألحق به ما كان على شـرطهما وإن لـم يخرجاه. وقال شـيخ الإسـلام : ما ذكره النووى مسـلم من جهة الأكثرين ، أما المحققون فلا. وقد وافق ابن الصلاح أيضا محققون ... وقال ابن كثير : وأنا مع ابن الصلاح فيما عول عليه وأرشد إليه.

قلت : وهو الذى أختاره ولا أعتقد سواه» (1).

وقال أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى : «وأما الصـحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صـحيح بالقطع ، وأنهما متواتران إلى مصنفيهما وأنه كان من يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين» (2).

أقول : إن البحث عن «الصـحيح» و «الصـحاح» و «الصـحيحين» طويل عريض لا نتطرق هنا إليه ، عسى أن نوفق لتأليف كتاب فيه .. لكنا نقول بأن الحق مع من خالف ابن الصلاح ، وأن ما ذكره الدهلوى مجازفة ، وأن الإجماع على

1- 1. تدريب الراوى - شرح تقريب النواوى : 1 / 131 - 134.

2- 2. حجة الله البالغة.

أحاديث الصحيحين (1) غير قائم .. نعم .. ذاک هو المشهور .. لكنه لا أصل له .. وسنبين هذا بإيجاز :

الكلام حول الصحيحين

والحقيقة .. أنا لم نفهم حتى الآن السبب فى تخصيص هذا الشأن بالكتابين ، وذكر تلك الفضائل لهما (2) دون غيرهما من كتب المصنفين!!

ألم يصنف مشايخ الرجلين وأئمة الحديث من قبلهما فى الحديث؟!

ألم يكن فى المتأخرين عنهما من هو أعرف بالحديث الصحيح منهما؟!

أليس قد فضل بعضهم كتاب أبى داود على البخارى ، وقال الخطابى : «لم يصنف فى علم الحديث مثل سنن أبى داود» ، وهو أحسن وضعا وأكثر فقها من الصحيحين (3)؟!

أليس قد قال ابن الأثير : «فى سنن الترمذى ما ليس فى غيرها من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن

---

1 - 1. وتخص الصحيحين بالبحث ، لأنه إذا سقط ما قيل فى حقهما سقط ما قيل فى حق غيرهما بالأولوية ، ونعبر عنهما بالصحيحين لأنهما موسومان بهذا الاسم.

2 - 2. ذكروا للبخارى خاصة ما لا يصدق ، ففى مقدمة فتح البارى - ص 11 - : ذكر الإمام القدوة أبو محمد بن أبى جمرة فى اختصاره للبخارى ، قال : قال لى من لقيته من العارفين ممن لقى من السادة المقر لهم بالفضل : إن صحيح البخارى ما قرئ فى شدة إلا فرجت ، ولا ركب به فى مركب فغرق ، قال : وكان مجاب الدعوة وقد دعا لقارئه» وفيها - ص 490 - : قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروى - فيما قرأنا على فاطمة وعائشة بنتى محمد بن الهادى - : إن أحمد بن أبى طالب أخبرهم ، عن عبد الله بن عمر بن على ، أن أبا الوقت أخبرهم عنه سماعا ، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الهروى ، سمعت خالد بن عبد الله المروزى ، يقول : سمعت أبا سهل محمد بن أحمد المروزى ، يقول : سمعت أبا زيد المروزى ، يقول : كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبى [صلى الله عليه وآله] فى المنام فقال لى : يا أبا زيد ، إلى متى تدرس كتاب الشافعى ولا تدرس كتابى؟! فقلت : يا رسول الله [صلى الله عليه وآله] وما كتابک؟! قال : جامع محمد بن إسماعيل.

3 - 3. ذكره الأدفوى فى عبارته الآتية.

والغريب»؟!

أليس قد قيل فى النسائى : إن له شرطا فى الرجال أشد من شرط البخارى ومسلم؟! (1).

أليس قد وصف غير الكتابين من كتب الحديث بما يقتضى الترجيح عليهما؟!

إنه لم يكن للرجلين هذا الشأن فى عصرهما وبين أقرانهما .. فلماذا هذا التضخيم لهما فيما بعد؟!

لا ندرى .. هل للسياسة دور فى هذه القضية كما كان فى قضية حصر المذاهب؟ أو أن شدة تعصبهما ضد أهل البيت عليهم السلام هو الباعث لترجيح أبنا السنة كتابيهما على سائر الكتب؟!

لكنى أرى أن السبب كلا الأمرين .. لأن السلطات - فى الوقت الذى كانت تضيق على أئمة أهل البيت عليهم السلام وتلاحق تلامذتهم ورواه حديثهم وعلماء مدرستهم - كانت تدعو إلى عقائد المخالفين لهم وتروج كتبهم وتساعد على نشرها .. ومن الطبيعى أن تقدم كل من كان أكثر عداوة وأشد تعصبا فى هذا الميدان ..

قال السيد شرف الدين : «.. وأنكى من هذا كله عدم احتجاج البخارى فى صحيحه بأئمة أهل البيت النبوى ، إذ لم يرو شيئا عن الصادق والكاظم والرضا والجواد والهادى والزكى العسكرى وكان معاصرا له ، ولا روى عن الحسن بن الحسن ، ولا عن زيد بن على بن الحسين ، ولا عن يحيى بن زيد ، ولا عن النفس الزكية محمد بن عبد الله الكامل بن الحسن الرضا بن الحسن السبط ، ولا عن أخيه إبراهيم بن عبد الله ، ولا عن الحسين الفخى بن على بن الحسن بن الحسن ،

1- 1. البداية والنهاية 11 / 123 ، تهذيب الكمال 1 / 172 ، طبقات الشافعية للسبكى 3 / 16 ، الوافى بالوفيات 6 / 417.

ولا عن يحيى بن عبد الله بن الحسن ، ولا عن أخيه إدريس بن عبد الله ، ولا عن محمد بن جعفر الصادق ، ولا عن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المعروف بابن طباطبا ، ولا عن أخيه القاسم الشرسى ، ولا عن محمد بن زيد بن على ، ولا عن محمد بن القاسم بن على بن عمر الأشرف بن زين العابدين صاحب الطالقان المعاصر للبخارى ، ولا عن غيرهم من أعلام العترة الطاهرة وأغصان الشجرة الزاهرة ، كعبد الله بن الحسن وعلى بن جعفر العريضى وغيرهما ، ولم يرو شيئا عن حديث سبطه الأكبر وريحانته من الدنيا أبى محمد الحسن المجتبى سيد شباب أهل الجنة .. مع احتجاجه بداعية الخوارج وأشدهم عداوة لأهل البيت عمران بن حطان ، القائل فى ابن ملجم وضربته لأمير المؤمنين عليه السلام :

يا ضربة من تقى ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

إنى لأذكره يوما فأحسبه

أوفى البرية عند الله ميزانا (1)

نعم .. هكذا فعلت السلطات .. والعلماء والمحدثون .. المتربعون على موائدهم ، والسائرون فى ركابهم ، الآخذون منهم مناصبهم رواتبهم ، يتسابقون فى تأييد خططهم وتوجيهها ، تزلفا إليهم وتقربا منهم .. حتى بلغ الأمر بهم إلى وضع الفضائل للكتابين ومؤلفيهما .. ثم دعوى الإجماع على قطعية أحاديثهما ، وعلى تلقى الأمة إياها بالقبول .. ثم القول بأن كل من يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين.

تماما كالذى فعلوا - بوحى من السلطات - فى قضية حصر المذاهب ، حيث أفتوا بحرمة الخروج عن تقليد الأربعة مستدلين بالإجماع ، فعودى من تمذهب بغيرها ، وأنكر عليه ، ولم يول قاض ولا قبلت شهادة أحد ما لم يكن مقلدا لأحد هذه المذاهب.

1- 1. الفصول المهمة فى تأليف الأمة : 168.

لقد كان التعصب ضد أهل البيت الأطهار عليهم السلام ، خير وسيلة للتقرب إلى الحكام وللحصول على الجاه والمقام .. فى بعض الأدوار .. فكلما كان التعصب أشد وأكثر كان صاحبه أفضل وأشهر .. ولذا تراهم يقدمون كتاب البخارى – بالرغم من أن لكتاب مسلم مزايا لأجلها قال جماعة بأفضليته – لأنه لم يخرج ما أخرجه مسلم من مناقب أهل البيت كحديث الثقلين .. وتراهم يقدحون فى الحاكم وفى مستدركه على الصحيحين .. لأنه أخرج فيه منها ما لم يخرجاه .. وإن كان واجدا لكل ما اشترطاه ..

ويشهد بذلك تضعيفهم الحديث الوارد فيهما إذا كان فيه دلالة أو تأييد لمذهب الشيعة .. كما طعن ابن الجوزى وابن تيمية فى حديث الثقلين .. وطعن الآمدى ومن تبعه فى حديث : «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» .. المخرج فى الصحيحين ..

فهذا هو الأصل فى كل ما ادعوا فى حق الكتابين .. أنه ليس إلا التعصب .. وإلا فإنهما يشتملان على الصحيح وغيره كسائر الكتب ، وصاحبا هما محدثان كسائر الرجال .. فها هنا مقامات ثلاثة :

آراء العلماء فى الشيخين :

1 – لقد امتنع أبو زرعة عبد الكريم بن عبد الكريم الرازى من الرواية عن البخارى ، أما مسلم فقد ذكر صحيحه فقال : «هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه فعملوا شيئا يتسوقون به».

هذا رأى أبى زرعة فى الرجلين ، ذكر ذلك جماعة من الأعلام ، قال الذهبى : «قال سعيد البرذعى : شهدت أبا زرعة ذكر صحيح مسلم فقال : هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه فعملوا شيئا يتسوقون به ، وأتاه رجل – وأنا شاهد – بكتاب مسلم ، فجعل ينظر فيه فإذا حديث عن أسباط بن نصر فقال : ما أبعد هذا عن الصحيح! .. ثم رأى قطن بن نسير فقال لى : وهذا أطم من الأول ، قطن بن نسير يصل أحاديث

عن ثابت جعلها عن أنس .. ثم نظر فقال : يروى عن أحمد بن عيسى فى الصحيح! ما رأيت أهل مصر يشكون فى أنه – وأشار إلى لسانه –» (1).

وقال : «قال أبو قريش الحافظ : كنت عند أبى زرعة فجاء مسلم بن الحجاج فسلم عليه وجلس ساعة وتذاكرا ، فلما أن قام قلت له : هذا جمع أربعة آلاف حديث فى الصحيح. قال : فلمن ترك الباقى؟! ثم قال : هذا ليس له عقل ، لو دارى محمد بن يحيى لصار رجلا» (2).

وقال فى ترجمة على المدينى شيخ البخارى : «على بن عبد الله بن جعفر بن الحسن الحافظ ، أحد الأعلام الأثبات ، وحافظ العصر ، ذكره العقيلى فى كتاب الضعفاء فبئس ما صنع ، فقال : جنح إلى ابن داود والجهمية ، وحديثه مستقيم إن شاء الله. قال لى عبد الله بن أحمد : كان أبى حدثنا عنه ، ثم أمسك عن اسمه وكان يقول : حدثنا رجل ، ثم ترك حديثه بعد ذلك. قلت : بل حديثه عن فى مسنده. وقد تركه إبراهيم الحربى وذلك لميله إلى أحمد بن أبى داود ، فقد كان محسنا إليه.

وكذا امتنع مسلم عن الرواية عنه فى صحيحه لهذا المعنى ، كما امتنع أبو زرعة وأبو حاتم من الرواية عن تلميذه محمد (3) لأجل مسألة اللفظ. وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : كان أبو زرعة ترك الرواية عنه من أجل ما كان منه فى المحنة» (4).

وقال المناوى فى ترجمة البخارى : «زين الأمة ، افتخار الأئمة ، صاحب أصح الكتب بعد القرآن .. وقال الذهبى : كان من أفراد العالم مع الدين والورع والمتانة. هذه عبارته فى الكاشف. ومع ذلك غلب عليه الغض من أهل السنة ،

1– 1. تذهيب التهذيب – ترجمة أحمد بن عيسى المصرى ، ميزان الاعتدال 1 / 125.

2– 2. سير أعلام النبلاء – ترجمة محمد بن يحيى الذهلى – 12 / 280.

3– 3. هو محمد بن إسماعيل البخارى.

4– 4. ميزان الاعتدال 3 / 138.

فقال فی کتاب الضـعفاء والمتروکین : ما سـلم من الکلام لأجل مسألة اللفظ ، ترکه لأجلها الرازیان (1). هذه عبارته واسـتغفر الله تعالی ، نسأل الله السلامة ونعوذ به من الخذلان» (2).

وقـد ترجم الـذهبی وابن حجر وغیرهما أبا زرعة ترجمة حافلة وأوردوا کلمات القوم فی إمامته وثقته وحفظه وورعه بما یطول ذکره ، والجدیر بالذکر قول الذهبی فی آخر ترجمته : «قلت : یعجبنی کثیرا کلام أبی زرعة فی الجرح والتعدیل یبین علیه الورع والخبرة» (3).

وقول أبی حاتم فی حقه : إذا رأیت الرازی ینتقص أبا زرعة فاعلم أنه مبتدع» (4).

وقول ابن حبان : «کان أحد أئمة الدنیا فی الحدیث مع الدین والورع والمواظبة علی الحفظ والمذاکرة وترک الدنیا وما فیه الناس» (5).

وقول ابن راهویه : «کل حدیث لا یعرفه أبو زرعة فلیس له أصل» (6).

2 - وامتنع أبو حاتم الرازی من الروایة عن البخاری .. کما عرفت.

3 - وتکلم محمد بن یحیی الذهلی فی البخاری وإخراجه مسلم من مجلس بحثه مذکور فی جمیع کتب التراجم ..

قال الذهبی عن الحاکم : «وسمعت محمد بن یعقوب الحافظ یقول : لما استوطن البخاری نیسابور أکثر مسلم بن الحجاج الاختلاف إلیه ، فلما وقع بین الذهلی وبین البخاری ما وقع فی مسألة اللفظ ونادی علیه ومنع الناس عنه

1- 1. هما : أبو زرعة الرازی وأبو حاتم الرازی.

2- 2. فیض القدیر 1 / 24.

3- 3. سیر أعلام النبلاء 13 / 81.

4- 4. تهذیب التهذیب 7 / 30.

5- 5. تهذیب التهذیب 7 / 30.

6- 6. سیر أعلام النبلاء 13 / 71 ، تهذیب التهذیب 7 / 29 ، الکاشف 2 / 201.

انقطع عنه أكثر الناس غير مسلم ، فقال الذهلى يوما : ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا ، فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته وقام على رؤوس الناس ، وبعث إلى الذهلى ما كتب عنه على ظهر حمال ، وكان مسلم يظهر القول باللفظ ولا يكتمه.

قال : وسمعت محمد بن يوسف المؤذن : سمعت أبا حامد بن الشرقى يقول : حضرت مجلس محمد بن يحيى ، فقال : ألا من قال : لفظى بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا ، فقام مسلم بن الحجاج عن المجلس ، رواها أحمد بن منصور الشيرازى عن محمد بن يعقوب ، فزاد : وتبعه أحمد بن سلمة.

قال أحمد بن منصور الشيرازى : سمعت محمد بن يعقوب الأخرم ، سمعت أصحابنا يقولون : لما قام مسلم وأحمد بن سملة من مجالس الذهلى قال : لا يساكننى هذا الرجل فى البلد. فخشى البخارى وسافر» (1).

وترجم له الخطيب فقال : «كان أحد الأئمة والعارفين والحفاظ المتقنين والثقات المأمونين ، صنف حديث الزهرى وجوده ، وقدم بغداد وجالس شيوخها وحدث بها ، وكان الإمام أحمد بن حنبل يثنى عليه وينشر فضله ، وقد حدث عنه جماعة من الكبراء» فذكر كلمات الثناء عليه حتى نقل عن بعضهم قوله : «كان أمير المؤمنين فى الحديث» (2).

والجدير بالذكر رواية البخارى عنه بالرغم مما كان منه فى حقه ، لكن مع تدليس فى اسمه ، قال الذهبى : «روى عنه خلائق منهم ... محمد بن إسماعيل البخارى ، ويدلسه كثيرا ، لا يقول : محمد بن يحيى ، بل يقول : محمد فقط ، أو محمد بن خالد ، أو محمد بن عبد الله ينسبه إلى الجد ويعمى اسمه لمكان الواقع بينهما» (3).

1- 1. سير أعلام النبلاء 12 / 460 ، هدى السارى فى مقدمة فتح البارى 2 / 264.

2- 2. تاريخ بغداد 3 / 415.

3- 3. سير أعلام النبلاء 12 / 274.

4 – وأورد ابن أبى حاتم البخارى فى كتاب «الجرح والتعديل» وقال ما نصه : «قدم محمد بن إسماعيل الرى سنة 250 وسمع منه أبى وأبو زرعة وتركا حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى أنه أظهر عندهم بنيسابور أن لفظه بالقرآن مخلوق» (1).

وقد وصفوا ابن أبى حاتم بالإمامة والحفظ والثقة والزهد ، بل قالوا : «كان يعد من الأبدال» (2). وقال الذهبى : «له كتاب نفيس فى الجرح والتعديل» (3). وعن ابن مندة : «له الجرح والتعديل فى عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وإمامته» (4).

5 – وقال أبو بكر ابن الأعين : «مشايخ خراسان ثلاثة : قتيبة ، وعلى بن حجر ، ومحمد بن مهران الرازى ، ورجالها أربعة : عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى ، ومحمد بن إسماعيل البخارى – قبل أن يظهر – ، ومحمد بن يحيى ، وأبو زرعة» (5).

وقوله : «قبل أن يظهر» طعن كما هو ظاهر.

وابن الأعين من أكابر الحفاظ الأعلام.

6 – وأورد الذهبى البخارى فى كتاب «ميزان الاعتدال فى نقد الرجال» وكتاب «المغنى فى الضعفاء» (6) وهو ما استنكره المناوى فى عبارته آنفة الذكر.

آراء العلماء فى الصحيحين :

قد تضمنت الكلمات السالفة الذكر – عن جمع من أعلام الجرح والتعديل

1– 1. الجرح والتعديل 7 / 191.

2– 2. سير أعلام النبلاء 13 / 264 ، مرآة الجنان 2 / 289 ، فوات الوفيات 2 / 288.

3– 3. سير أعلام النبلاء 13 / 264.

4– 4. فوات الوفيات 2 / 288.

5– 5. سير أعلام النبلاء – ترجمة على بن حجر 11 / 509.

6– 6. ميزان الاعتدال 3 / 485 ، المغنى 2 / 557.

الذين يكفى قدح الواحد منهم للسقوط عن درجة الاعتبار – الطعن فى الصحيحين أو أحدهما .. وفى ذلک كفاية فى وهن دعوى الإجماع على تلقى الأمة (1) أحاديثهما بالقبول .. وهنا نتعرض إلى آراء عدة من الأكابر السابقين واللاحقين فى حكم أحاديث الصحيحين .. وقبل الورود فى ذلک نذكر معلومات نقلا عن شراح الكتابين والعلماء المحققين فى الحديث :

1 – قد انتقد حفاظ الحديث البخارى فى «110» أحاديث ، منها «32» حديثا وافقه مسلم فيها ، و «78» انفرد هو بها (2).

2 – الذين انفرد البخارى بالإخراج لهم دون مسلم (أربعمائة وبضعة وثلاثون) رجلا. المتكلم فيه بالضعف منهم «80» رجلا. والذين انفرد مسلم بالإخراج لهم دون البخارى «620» رجلا ، المتكلم فيه بالضعف منهم «160» رجلا (3).

3 – الأحاديث المنتقدة المخرجة عندهما معا بلغت «210» حديثا ، اختص البخارى منها بأقل من «80» حديثا ، والباقى يختص بمسلم (4).

4 – هناک رواة يروى عنهم البخارى ، ومسلم لا يرتضيهم ولا يروى عنهم ، ومن أشهرهم : عكرمة مولى ابن عباس.

5 – قد اتفق الشيخان على الرواية عن أقوام انتقدهم أصحاب الصحاح الأخرى وأئمة المذاهب .. ومن أشهرهم : محمد بن بشار .. حتى نسب إلى الكذب (5).

1– 1. مضافا إلى أن الشيعة الاثنى عشرية ، والزيدية ، والحنفية ، والظاهرية ، لا يقولون بذلک وهم من هذه الأمة.

2– 2. مقدمة فتح البارى : 9.

3– 3. مقدمة فتح البارى : 9.

4– 4. مقدمة فتح البارى : 9.

5– 5. ميزان الاعتدال 3 / 490.

6 – إنه قـد اختلف عـدد أحاديث البخارى فى روايات أصـحابه لكتابه ، وقال ابن حجر : عدة ما فى البخارى من المتون الموصولة بلا تكرار «2602» ، ومن المتون المعلقة المرفوعة «159» ، فالمجموع «2761» ، وقال فى شرح البخارى : إن عدته على التحرير «2513» حديث (1).

7 – إن البخارى مات قبل أن يبيض كتابه ، ولذا اختلفت نسخه ورواياته (2).

8 – إن البخارى لم يكن يكتب الحـديث فى مجلس سـماعه ، بل بلـده ، فعن البخارى أنه قال : رب حديث سـمعته بالبصـرة كتبته بالشام ، ورب حديث سمعته بالشام كتبته بمصر ، فقيل له : يا أبا عبد الله بكماله؟! فسكت» (3).

أما مسلم فقد «صنف كتابه فى بلده بحضور أصوله فى حياة كثير من مشايخه ، فكان يتحرز فى الألفاظ ويتحرى فى السياق ...» (4).

وبعد ، فإن دعوى تلقى الأمة أحاديث الصحيحين بالقبول وقيام الإجماع على صحتها .. لا أساس لها من الصحة .. لما تقدم .. ويأتى :

1 – النووى : «ليس كل حديث صـحيح يجوز العمل به فضـلا عن أن يكون العمل به واجبا» (5) وقـال : «وما يقوله الناس : إن من روى له الشيخان فقد جاوز القنطرة ، هذا من النجوه ولا يقوى» (6).

2 – كمـال الـدين ابن الهمام : «وقول من قال : أصـح الأحاديث ما فى الصـحيحين ، ثم ما انفرد به البخارى ، ثم ما انفرد به مسـلم ، ثم ما اشتمل على

1– 1. أضواء على السنة المحمدية : 307.

2– 2. أنظر : مقدمة فتح البارى : 6 ، أضواء على السنة المحمدية : 301.

3– 3. تاريخ بغداد 2 / 11.

4– 4. مقدمة فتح البارى : 10.

5– 5. التقريب فى علم الحديث ، عنه فى منتهى الكلام فى الرد على الشيعة : 27.

6– 6. المنهاج فى شرح صحيح مسلم ، وعنه أضواء على السنة المحمدية : 313 ، «والتجوه» طلب الجاه بتكلف.

شرطهما ، ثم ما اشتمل على شرط أحدهما ، تحكم لا يجوز التقليد فيه ، إذ الأصحية ليست إلا لاشتمال رواتهما على الشروط التى اعتبراها ، فإن فرض وجود تلك الشروط فى رواة حديث فى غير الكتابين أفلا يكون الحكم بأصحية ما فى الكتابين عين التحكم؟!» (1).

3 - أبو الوفاء القرشى (2) : «فائدة : حديث أبى حميد الساعدى فى صفة صلاة رسول الله [صلى الله عليه وآله] فى مسلم وغيره - يشتمل على أنواع منها التورک فى الجلسة الثانية - ضعفه الطحاوى ... ولا يحنق علينا لمجيئه فى مسلم وقد وقع فى مسلم أشياء لا تقوى عند الاصطلاح ، فقد وضع الحافظ الرشيد العطار على الأحاديث المقطوعة المخرجة فى مسلم كتابا سماه ب (غرر الفوائد المجموعة فى بيان ما وقع فى مسلم من الأحاديث المقطوعة) وبينها الشيخ محيى الدين فى أول شرح مسلم.

وما يقوله الناس : إن من روى له الشيخان فقد جاز القنطرة ، هذا أيضا من التحنق ولا يقوى ، فقد روى مسلم فى كتابه عن ليث بن أبى مسلم وغيره من الضعفاء ، فيقولون : إنما روى فى كتابه للاعتبار والشواهد والمتابعات والاعتبارات وهذا لا يقوى ، لأن الحفاظ قالوا : الاعتبار والشواهد والمتابعات والاعتبارات أمور يتعرفون بها حال الحديث ، وكتاب مسلم التزم فيه الصحة ، فكيف يتعرف حال الحديث الذى فيه بطرق ضعيفة.

واعلم أن (عن) مقتضية للانقطاع عند أهل الحديث ، ووقع فى مسلم والبخارى من هذا النوع شئ كثير ، فيقولون على سبيل التحنق : ما كان من هذا النوع فى غير الصحيحين فمنقطع ، وما كان فى الصحيحين فمحمول على الاتصال.

وروى مسلم فى كتابه عن أبى الزبير عن جابر أحاديث كثيرة بالعنعنة ،

1- 1. شرح الهداية فى الفقه ، وعنه فى أضواء على السنة المحمدية : 312.

2- 2. ترجمته فى : حسن المحاضرة 1 / 471 ، الدرر الكامنة 2 / 392 ، شذرات الذهب 6 / 238.

وقال الحافظ : أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكى يدلس فى حديث جابر ، فما كان يصفه بالعنعنة لا يقبل ، وقد ذكر ابن حزم وعبد الحق عن الليث بن سعد أنه قال لأبى الزبير : علم لى أحاديث سمعتها من جابر حتى أسمعها منك ، فعلم لى أحاديث أظن أنها سبعة عشر حديثا فسمعتها منه ، قال الحافظ ، فما كان من طريق الليث عن أبى الزبير عن جابر صحيح.

وقد روى مسلم فى كتابه أيضا عن جابر وابن عمر فى حجة الوداع : إن النبى [صلى الله عليه وآله] توجه إلى مكة يوم النحر ، وطاف طواف الإفاضة ، ثم رجع فصلى الظهر بمنى ، فينحنقون ويقولون : أعادها لبيان الجواز ، وغير ذلك من التأويلات ، ولهذا قال ابن حزم فى هاتين الروايتين : إحداهما كذب بلا شك.

وروى مسلم أيضا حديث الإسراء وفيه : (وذلك قبل أن يوحى إليه) وقد تكلم الحفاظ فى هذه اللفظة وبينوا ضعفها.

وروى مسلم أيضا : (خلق الله التربة يوم السبت) ، واتفق الناس على أن يوم السبت لم يقع فيه خلق.

وروى مسلم عن أبى سفيان أنه قال للنبى [صلى الله عليه وآله] لما أسلم : يا رسول الله أعطنى ثلاثا : تزوج ابنتى أم حبيبة ، وابنى معاوية اجعله كاتبا ، وأمرنى أن أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين ، فأعطاه النبى [صلى الله عليه وآله] ، والحديث معروف مشهور. وفى هذا من الوهم ما لا يخفى ، فأم حبيبة تزوجها رسول الله [صلى الله عليه وآله] وهى بالحبشة وأصدقها النجاشى عن النبى [صلى الله عليه وآله] أربعمائة دينار ، وحضر وخطب وأطعم ، والقصة مشهورة. وأبو سفيان إنما أسلم عام الفتح وبين الهجرة إلى الحبشة والفتح عدة سنين ، ومعاوية كان كاتبا للنبى [صلى الله عليه وآله] من قبل ، وأما إمارة أبى سفيان فقد قال الحافظ : إنهم لا يعرفونها.

فيجيبون على سبيل التحنق بأجوبة غير طائلة ، فيقولون فى نكاح ابنته : اعتقد أن نكاحها بغير إذنه لا يجوز وهو حديث عهد بكفر ، فأراد من النبى

[صلى الله عليه وآله] تجديد النكاح. ويذكرون عن الزبير بن بكار بأسانيد ضعيفة أن النبى [صلى الله عليه وآله] أمره فى بعض الغزوات ، وهذا لا يعرف.

وما حلمهم على هذا كله إلا بعض التعصب ، وقد قال الحافظ : إن مسلما لما وضع كتابه الصحيح عرضه على أبى زرعة الرازى فأنكر عليه وقال : سميته الصحيح فجعلت سلما لأهل البدع وغيرهم ، فإذا روى لهم المخالف حديثا يقولون : هذا ليس فى صحيح مسلم ، فرحم الله تعالى أبا زرعة فقد نطق بالصواب ، فقد وقع هذا.

وما ذكرت ذلك كله إلا أنه وقع بينى وبين بعض المخافين بحث فى مسألة التورک ، فذكر لى حديث أبى حميد المذكور أولا ، فأجبته بتضعيف الطحاوى فما تلفظ وقال : مسلم يصحح والطحاوى يضعف ، والله تعالى يغفر لنا وله آمين» (1).

4 - أبو الفضل الأدفوى (2) : «ثم أقول : إن الأمة تلقت كل حديث صحيح وحسن بالقبول ، وعملت به عند عدم المعارض ، وحينئذ لا يختص بالصحيحين ، وقد تلقت الأمة الكتب الخمسة أو الستة بالقبول وأطلق عليها جماعة اسم (الصحيح) ، ورجح بعضهم بعضها على كتاب مسلم وغيره.

قال أبو سليمان أحمد الخطابى : كتاب السنن لأبى داود كتاب شريف لم يصنف فى حكم الدين كتاب مثله ، وقد رزق من الناس القبول كافة ، فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، وكتاب السنن أحسن وضعا وأكثر فقها من كتب البخارى ومسلم.

وقال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى : سمعت الإمام أبا الفضل

1- 1. الجواهر المضية فى طبقات الحنفية 2 / 428 - 430.

2- 2. ترجمته فى : الدرر الكامنة 2 / 72 ، النجوم الزاهرة 10 / 237 ، البدر الطالع 1 / 182 ، حسن المحاضرة 1 / 320 ، شذرات الذهب 6 / 153.

عبـد الله بن محمـد الأنصارى بهراة يقول – وقد جرى بين يديه ذكر أبى عيسـى الترمذى وكتابه فقال – : كتابه عندى أنفع من كتاب البخارى ومسلم.

وقال الإمام أبو القاسم سعيد بن على الزنجانى : إن لأبى عبد الرحمن النسائى شرطا فى الرجال أشد من شرط البخارى ومسلم.

وقال أبو زرعة الرازى لما عرض عليه ابن ماجة السنن كتابه : أظن إن وقع هذا فى أيدى الناس تعطلت هذه الجوامع كلها ، أو قال : أكثرها.

ووراء هذا بحث آخر وهو : أن قول الشـيخ أبى عمرو ابن الصلاح : إن الأمة تلقت الكتابين بالقبول ، إن أراد كل الأمة فلا يخفى فساد ذلك ، إذ الكتابان إنما صـنفا فى المائة الثالثة بعد عصر الصحابة والتابعين وتابعى التابعين ، وأئمة المذاهب الأربعة ، ورؤوس حفاظ الأخبار ونقاد الآثار المتكلمين فى الطرق والرجال ، المميزين بين الصحيح والسقيم.

وإن أراد بالأمة الذين وجدوا بعد الكتابين فهم بعض الأمة ، فلا يسـتقيم له دليله الذى قرره من تلقى الأمة وثبوت العصمة لهم ، والظاهرية إنما يعتنون بإجماع الصحابة خاصة ، والشيعة لا تعتد بالكتابين وطعنت فيهما ، وقد اختلف فى اعتبار قولهم فى الإجماع والانعقاد.

ثم إن أراد كل حديث فيهما تلقى بالقبول من الناس كافة فغير مسـتقيم ، فقد تكلم جماعة من الحفاظ فى أحاديث فيهما ، فتكلم الدارقطنى فى أحاديث وعللها ، وتكلم ابن حزم فى أحاديث كحديث شـريک فى الإسراء ، قال : إنه خلط ، ووقع فى الصحيحين أحاديث متعارضة لا يمكن الجمع بينها ، والقطع لا يقع التعارض فيه.

وقـد اتفق البخارى ومسـلم على إخراج حديث (محمد بن بشار بندار) وأكثرا من الاحتجاج بحديثه ، وتكلم فيه غير واحد من الحفاظ ، أئمة الجرح والتعـديل ، ونسب إلى الكـذب ، وحلف عمرو بن على الفلاس شـيخ البخارى أن بنـدار يكذب فى حديثه عن يحيى ، وتكلم فيه أبو موسى ، وقال على بن المدينى فى

الحديث الذى رواه فى السجود : هذا كذب ، وكان يحيى لا يعبأ به ويستضعفه ، وكان القواريرى لا يرضاه.

وأكثرا من حديث (عبد الرزاق) والاحتجاج به ، وتكلم فيه ونسب إلى الكذب.

وأخرج مسلم عن (أسباط بن نصر) ، وتكلم فيه أبو زرعة وغيره.

وأخرج أيضا عن (سماک بن حرب) وأكثر عنه ، وتكلم فيه غير واحد ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : هو مضطرب الحديث ، وضعفه أمير المؤمنين فى الحديث شعبة ، وسفيان الثورى ، وقال يعقوب بن شعبة : لم يكن من المتثبتين ، وقال النسائى : فى حديثه ضعف ، قال شعبة : كان سماک يقول : فى التفسير عكرمة ، ولو شئت لقلت له : ابن عباس ، لقاله ، وقال ابن المبارک : سماک ضعيف فى الحديث ، وضعفه ابن حزم قال : وكان يلقن فيتلقن.

وكان أبو زرعة يذم وضع كتاب مسلم ويقول : كيف تسميه الصحيح وفيه فلان وفلان ... وذكر جماعة.

وأمثال ذلک يستغرق أوراقا ، فتلک الأحاديث عندهما ولم يتلقوهما بالقبول.

وإن أراد غالب ما فيهما سالم من ذلک لم يبق له حجة (1).

5 - الشيخ على القارى حول صحيح مسلم : «وقد وقع منه أشياء لا تقوى عند المعارضة ، وقد وضع الرشيد العطار كتابا على الأحاديث المقطوعة فيه ، وبينها الشيخ محيى الدين فى أول شرح مسلم.

وما يقوله الناس : إن من روى له الشيخان فقد جاز القنطرة ، هذا أيضا من التجاهل والتساهل ... فقد روى مسلم فى كتابه عن الليث ... إلى آخر ما

1- 1. الإمتاع فى أحكام السماع ، عنه فى خلاصة عبقات الأنوار - تأليف : على الحسينى الميلانى - 6 / 169.

ذكره من الأمثلة لما قاله ، بعبارات تشبه عبارات الأدفوى ... (1).

6 - الشيخ محب الله بن عبد الشكور صاحب «مسلم الثبوت».

7 - الشيخ عبد العلى الأنصارى الهندى - شارح مسلم الثبوت - ، وهذا كلامه مازجا بالمتن : «(فرع : ابن الصلاح وطائفة) من الملقبين بأهل الحديث (زعموا أن رواية الشيخين) محمد بن إسماعيل (البخارى ومسلم) بن الحجاج صاحبى الصحيحين (تفيد العلم النظرى ، للإجماع أن للصحيحين مزية) على غيرهما ، وتلقت الأمة بقبولهما ، والإجماع قطعى.

وهذا بهت ، فإن من رجع إلى وجدانه يعلم بالضرورة أن مجرد روايتهما لا يوجب اليقين البتة ، وقد روى فيهما أخبار متناقضة ، فلو أفادت روايتهما علما لزم تحقق النقيضين فى الواقع (وهذا) أى ما ذهب إليه ابن الصلاح وأتباعه (بخلاف ما قاله الجمهور) من الفقهاء والمحدثين ، لأن انعقاد الإجماع على المزية على غيرهما من مرويات ثقات آخرين ممنوع ، والإجماع على مزيتهما فى أنفسهما لا يفيد و (لأن جلالة شأنهما وتلقى الأمة لكتابيهما والإجماع على المزية لو سلم لا يستلزم ذلك) القطع والعلم ، فإن القدر المسلم المتلقى بين الأمة ليس إلا أن رجال مروياتهما جامعة للشروط التى اشترطها الجمهور لقبول روايتهم ، وهذا لا يفيد إلا الظن ، وأما أن مروياتهما ثابتة عن رسول الله [صلى الله عليه وآله] فلا إجماع عليه أصلا. كيف ولا إجماع على صحة جميع ما فى كتابيهما ، لأن رواتهما منهم قدريون وغيرهم من أهل البدع ، وقبول رواية أهل البدع مختلف فيه ، فأين الإجماع على صحة مرويات القدرية؟!» (2).

8 - ابن أمير الحاج (3) : «ثم مما ينبغى التنبه له أن أصحيتهما على ما سواهما تنزلا إنما تكون بالنظر إلى من بعدهما ، لا المجتهدين المتقدمين عليهما ، فإن هذا

1- 1. أنظر : خلاصة عبقات الأنوار 6 / 167.

2- 2. فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت 2 / 123.

3- 3. ترجمته فى : شذرات الذهب 6 / 328 ، الضوء اللامع 9 / 210 ، البدر الطالع 2 / 254.

مع ظهوره قد يخفى على بعضهم أو يغالط به» (1).

9 - المقبلى (2) فى كتابه «العلم الشامخ» : «فى رجال الصحيحين من صرح كثير من الأئمة بجرحهم ، وتكلم فيهم من تكلم بالكلام الشديد ، وإن كان لا يلزمهما إلا العمل باجتهادهما» (3).

10 - السيد محمد رشيد رضا ، بعد أن عرض للأحاديث المنتقدة على البخارى : «وإذا قرأت ما قاله الحافظ (4) فيها رأيتها كلها فى صناعة الفن ... ولكنك إذا قرأت الشرح نفسه (فتح البارى) رأيت له فى أحاديث كثيرة إشكالات (5) فى معانيها أو تعارضها مع غيرها ، مع محاولة الجمع بين المختلفات وحل المشكلات بما يرضيك بعضه دون بعض (6).

وقال : «مما لا شك فيه أيضا أنه يوجد فى غيرهما من دواوين السنة أحاديث أصح من بعض ما فيهما ... ولا يخلو [البخارى] من أحاديث قليلة فى متونها نظر قد يصدق عليه بعض ما عدوه من علامة الوضع ، كحديث سحر بعضهم للنبى [صلى الله عليه وآله] الذى أنكره بعض العلماء كالإمام الجصاص من المفسرين المتقدمين والأستاذ الإمام محمد عبده من المتأخرين ، لأنه معارض بقوله تعالى : (إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) [الإسراء 17 : 47 و 48].

هذا ، وإن فى البخارى أحاديث فى أمور العادات والغرائز ليست من أصول الدين ولا فروعه ، فإذا تأملتم هذا وذاك علمتم أنه ليس من أصول الدين

1- 1. التقرير والتحبير فى شرح التحرير فى أصول الفقه ، وعنه فى أضواء على السنة المحمدية : 314.

2- 2. صالح بن مهدى ترجمته فى : الأعلام 3 / 197.

3- 3. العلم الشامخ ، وعنه فى أضواء على السنة المحمدية : 310.

4- 4. هو الحافظ ابن حجر العسقلانى.

5- 5. قلت : سنشير على مواضع منها فيما سيأتى.

6- 6. المنار 29 / 41.

ولا من أركان الإسلام أن يؤمن المسلم بكل حديث رواه البخارى مهما يكن موضوعه ، بل لم يشترط أحد فى صحة الإسلام ولا فى معرفته التفصيلية الاطلاع على صحيح البخارى والإقرار بكل ما فيه.

وعلمتم أيضا لأن المسلم لا يمكن أن ينكر حديثا من هذه الأحاديث بعد العلم به إلا بدليل يقوم عنده على عدم صحته متنا أو سندا ، فالعلماء الذين أنكروا صحة بعض هذه الأحاديث لم ينكروها إلا بأدلة قامت عندهم ، قد يكون بعضها صوابا وبعضها خطأ ، ولا يعد أحدهم طاعنا فى دين الإسلام (1).

11 - الشيخ محمود أبو رية ... فإنه انتقد الصحيحين انتقادا علميا واستشهد فى بحثه بكلمات العلماء من المتقدمين والمتأخرين ... (2).

12 - الدكتور أحمد أمين - حول البخارى - : «إن بعض الرجال الذين روى لهم غير ثقات ، وقد ضعف الحفاظ من رجال البخارى نحو الثمانين ، وفى الواقع هذه مشكلة المشاكل ...» (3).

13 - الأمير شكيب أرسلان : «إن كثيرين من المسلمين ومن ذوى الحمية الإسلامية وممن لا ينقصهم شئ من الإيمان والإيقان .. لا يرون من الواجب الدينى الإيمان بكل ما جاء فى الصحيحين وغيرهما من الأحاديث ، لاحتمال أن يكون تطرق إليها التبديل والتغيير أو دخلها الزيادة والنقصان ...» (4).

14 - الشيخ أحمد محمد شاكر : «قد وقع فى الصحيحين أحاديث كثيرة من رواية بعض المدلسين» (5).

* * *

1- 1. المنار 29 / 104 - 105.

2- 2. أضواء على السنة المحمدية : 299 - 316.

3- 3. ضحى الإسلام 2 / 117 - 118.

4- 4. حاضر العالم الإسلامى 1 / 44 - 51 ، وعنه فى أضواء على السنة المحمدية : 326.

5- 5. شرح ألفيه السيوطى ، عنه فى أضواء على السنة المحمدية : 311.

هذا .. وقد ألف بعض أعاظم القوم «علل الحديث» المخرج فى الصحيحين كالدار قطنى ، وآخر «غريب الصحيحين» كالضياء المقدسى ، وثالث «نقد الصحيح» كالفيروزآبادى ، ورابع «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح» كالزركشى ، وخامس «غرر الفوائد المجموعة فى بيان ما وقع فى مسلم من الأحاديث المقطوعة» كالعطار ...

ودافع ابن حجر العسقلانى عن البخارى وحاول رفع مشكلات حديثه فى مقدمة شرحه ، لكنه أخفق فى مواضع واعترف بالإشكال وستعلم بعض ذلك ...

وقبل الشروع فى ذكر نماذج من الأحاديث المحكوم عليها بالوضع أو الضعف أو الخطأ .. المخرجة فى الصحيحين .. نذكر بمطلبين :

1 - إنا عندما نلاحظ كتب الحديث وعلومه عند القوم ، ونستعرض أحوال محدثيهم ورواتهم ، نجد أنهم يهتمون برواية الحديث ونقله بسنده ومتنه ، ولا يعتنون بالنظر فى معناه ومدلوله ، وأن الأوصاف والألقاب والمناصب والمراتب تعطى لمن كان أوسع جمعا وأكثر رواية ، لا لمن كان أدق نظرا وأوفر دراية ... ومن هنا كثرت منهم الأغلاط الفاحشة ، حتى فى الآيات القرآنية والأحكام الشرعية.

قال ابن الجوزى : «إن اشتغالهم بشواذ الحديث شغلهم عن القرآن ... إن عبد الله بن عمر بن أبان مشكدانة قرأ عليهم فى التفسير : (ويعوق وبشرا) فقيل له : (ونسرا) فقال : هى منقوطة من فوق ، فقيل له : النقط غلط. قال : فارجع إلى الأصل.

قال الدارقطنى : سمعت أحمد بن عبيد الله المنادى يقول : كنا فى دهليز عثمان بن أبى شيبة فخرج إلينا فقال : (ن والقلم) فى أى سورة هو؟.

قال : وأما بيان إعراضهم عن الفقه شغلا بشواذ الأحاديث فقد رويت عنهم عجائب ... وقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة وخلف بن

وبالجملة .. فإن هذا حال أهل الحديث .. إلا القليل منهم .. الذين نظروا فى الأحاديث وبحثوا عن أحوالها على أساس النظر فى المفاد والمدلول .. فجاء عنهم الطعن والقدح فى أحاديث كثيرة حتى من الصحيحين .. لأن الحديث إذا عارض الكتاب أو خالف الضرورة من الدين أو العقل أو التاريخ يكذب وإن صح سنده .. وقد أشرنا إلى هذه القاعدة المقررة من قبل ..

2 - إنه قد اختلف القوم فى أسباب الجرح والتعديل اختلافا فاحشا فرب راو هو موثوق به عند البخارى ومجروح عند مسلم كعكرمة مولى ابن عباس أو موثوق عندهما ومجروح عند غيرهما ... كما ذكرنا ..

ويتلخص : أن فى أحاديث الصحيحين ما هو مطعون فيه من جهة السند ، وما هو مطعون فيه من جهة دلالته على معنى تخالفه الضرورة من النقل أو العقل ، وما هو مطعون فيه من الجهتين .. وإليك نماذج من هذه الأنواع :

1 - أخرج البخارى فى كتاب الطب بسنده عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس عن رسول الله [صلى الله عليه وآله] أنه قال فى كسب المعلمين : «إن أحق ما أخذ عليه الأجر كتاب الله» (1).

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ، حيث رواه بسنده عن ابن أبى مليكة عن عائشة وطعن فى سنده ثم قال : «والحديث منكر» (2).

2 - أخرج البخارى فى كتاب التفسير عن ابن عباس قال : «قرأ رسول الله [صلى الله عليه وآله] بمكة : والنجم .. فلما بلغ : أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ، ألقى الشيطان فى أمنيته ...» (3).

قال الرازى : «أما أهل التحقيق فقد قالوا : هذه الرواية باطلة موضوعة

1- 1. صحيح البخارى 7 / 170.

2- 2. الموضوعات 1 / 229.

3- 3. لاحظ : إرشاد السارى 9 / 153.

سالم فی جماعة یتذاکرون الحدیث ، فسمعتهم یقولون : قال رسول الله [صلی الله علیه وآله] ، ورواه فلان ، وما حدیث به غیر فلان ، فسألتهم المرأة عن الحائض تغسل الموتی - وکانت غاسلة -؟ فلم یجبها أحد منهم ، وجعل بعضهم ینظر إلی بعض ، فأقبل أبو ثور فقالوا لها : علیک بالمقبل ، فالتفتت إلیه فسألته فقال : نعم تغسل المیت بحدیث عائشة : إن النبی [صلی الله علیه وآله] قال لها : حیضتک لیست فی یدک ، ولقولها : کنت أفرق رأس رسول الله [صلی الله علیه وآله] بالماء وأنا حائض ، قال أبو ثور : فإذا فرقت رأس الحی فالمیت أولی به ، فقالوا : نعم ، رواه فلان وحدثنا فلان ، وخاضوا فی الطرق ، فقالت المرأة : فأین کنتم إلی الآن؟! (1).

قال : «وقد کان فیهم مع کثرة سماعه وجمعه للحدیث من یرویه ولا یدری ما معناه ، وفیهم من یصحفه ویغیره ... أخبرنا الدارقطنی : أنا أبا موسی محمد ابن المثنی العنزی قال لهم یوما : نحن قوم لنا شرف ، نحن من عنزة قد صلی رسول الله [صلی الله علیه وآله] إلینا ، لما روی أن النبی [صلی الله علیه وآله] صلی إلی عنزة ، توهم أنه صلی إلی قبلتهم ، وإنما العنزة التی صلی إلیها رسول الله [صلی الله علیه وآله] هی حربة» (2).

قال : «وقد کان أکثر المحدثین یعرفون صحیح الحدیث من سقیمه وثقات النقلة من مجروحیهم ثم یعابون لقلة الفقه ، فکان الفقهاء یقولون للمحدثین : نحن الأطباء وأنتم الصیادلة ...» (3).

قال : «والآن فالغالب علی المحدثین السماع فحسب ، لا یعرفون صحابیا من تابعی ، ولا حدیثا مقطوعا من موصول ، ولا صحة إسناد من بطلانه ، وفرض مثل هؤلاء القبول ممن یعلم ما جهلوه ...» (4).

1- 1. آفة أصحاب الحدیث - بتحقیق وتقدیم وتعلیق علی الحسینی المیلانی - : 44.

2- 2. المصدر نفسه : 46.

3- 3. المصدر نفسه : 49.

4- 4. المصدر نفسه : 49.

وبين بطلانها ، وحكى عن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه سل عن هذه القصة فقال : إنها من وضع الزنادقة. وقال الإمام أبو بكر البيهقى : هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل» (1).

وقال القاضى عياض المالكى : «قد قامت الحجة وأجمعت الأمة على عصمته [صلى الله عليه وآله] ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة النقيصة ...» (2).

3 - قال ابن حزم : «ومن طريق البخارى ، قال : هشام بن عمار ، نا صدقة بن خالد ، نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، نا عطية بن قيس الكابلى ، نا عبد الرحمن بن غنم الأشعرى ، حدثنى أبو عامر وأبو مالك الأشعرى - والله ما كذبنى - أنه سمع رسول الله [صلى الله عليه وآله] يقول : ليكونن من أمتى قوم يستحلون الخز والخنزير والخمر والمعازف.

وهذا منقطع لم يتصل ما بين البخارى وصدقة بن خالد ، ولا يصح فى هذا الباب شئ أبدا ، وكل ما فيه موضوع» (3).

4 - أخرج البخارى بسنده عن عروة : «إن النبى [صلى الله عليه وآله] خطب عائشة بنت أبى بكر فقال له أبو بكر : إنما أنا أخوك ، فقال : أنت أخى فى دين الله وكتابه ، وهى لى حلال» (4).

قال ابن حجر : «قال مغلطاى : فى صحة هذا الحديث نظر ، لأن الخلة لأبى بكر إنما كانت بالمدينة ، وخطبة عائشة كانت بمكة ، فكيف يلتئم قول : إنما أنا أخوك؟! وأيضا .. فالنبى [صلى الله عليه وآله] ما باشر الخطبة بنفسه ...» (5).

5 - أخرج البخارى فى كتاب التفسير بسنده عن أبى هريرة عن النبى

1- 1. تفسير الرازى 6 / 168.

2- 2. الشفاء 2 / 118.

3- 3. المحلى.

4- 4. صحيح البخارى 7 / 6.

5- 5. فتح البارى 11 / 26.

[صلی الله علیه وآله] قال : «یلقی إبراهیم أباه فیقول : یا رب إنک وعدتنی ألا تخزنی یوم یبعثون : فیقول الله : إنی حرمت الجنة علی الکافرین» (1).

قال ابن حجر : «وقد استشکل الإسماعیلی هذا الحدیث من أصله وطعن فی صحته ، فقال بعد أن أخرجه : هذا خبر فی صحته نظر من جهة أن إبراهیم عالم أن الله لا یخلف المیعاد ، فکیف یجعل ما صار لأبیه خزیا له مع علمه بذلک؟! وقال غیره : هذا الحدیث مخالف لظاهر قوله تعالی : وما کان استغفار ...» (2).

6 - أخرج البخاری فی کتاب الصلح بسنده عن أنس ، قال : «قیل للنبی [صلی الله علیه وآله] لو أتیت عبد الله بن أبی ، فانطلق إلیه النبی [صلی الله علیه وآله] ورکب حمارا ، فانطلق المسلمون یمشون وهی أرض سبخة ، فلما أتاه النبی [صلی الله علیه وآله] قال : إلیک عنی ، والله لقد آذانی نتن حمارک ، فقال رجل من الأنصار منهم : والله لحمار رسول الله [صلی الله علیه وآله] أطیب ریحا منک ، فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتمه ، فغضب لکل واحد منهما أصحابه ، فکان بینهما ضرب بالجرید والأیدی والنعال ، فبلغنا أنها نزلت : وإن طائفتان من المؤمنین اقتتلوا فأصلحوا بینهما. قال أبو عبد الله : هذا مما انتخبت من مسدد قبل أن یجلس ویحدث» (3).

قال الزرکشی : «فبلغنا أنها نزلت : وإن طائفتان. قال ابن بطال : یستحیل نزولها فی قصة عبد الله بن أبی والصحابة ، لأن أصحاب عبد الله لیسوا بمؤمنین وقد تعصبوا بعد الإسلام فی قصة فدک ، وقد رواه البخاری فدل علی أن الآیة لم تنزل فیه ، وإنما نزلت فی قوم من الأوس والخزرج اختلفوا فی حق فاقتتلوا بالعصی والنعال» (4).

1- 1. صحیح البخاری 6 / 139.

2- 2. فتح الباری 8 / 406.

3- 3. صحیح البخاری 3 / 239.

4- 4. التنقیح لألفاظ الجامع الصحیح ، عنه فی خلاصة عبقات الأنوار 6 / 208.

7 – أخرج البخاری فی کتاب التفسیر بسنده عن ابن عمر قال : «لما توفی عبد الله بن أبی ، جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلی رسول الله [صلی الله علیه وآله] فسأله أن یعطیه قمیصه یکفن فیه أباه فأعطاه ، ثم سأله أن یصلی علیه ، فقام رسول الله [صلی الله علیه وآله] لیصلی علیه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله فقال : یا رسول الله ، تصلی علیه وقد نهاک ربک أن تصلی علیه؟! فقال رسول الله [صلی الله علیه وآله] : إنما أخبرنی الله فقال : استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعین مرة ، وسأزیده علی السبعین. قال : إنه منافق! قال : فصلی علیه رسول الله [صلی الله علیه وآله] فأنزل الله : ولا تصل علی أحد منهم مات أبدا ولا تقم علی قبره» (1).

طعن فیه : أبو بکر الباقلانی ، إمام الحرمین الجوینی ، الغزالی ، الداودی. قال ابن حجر «استشکل فهم التخییر من الآیة ، حتی أقدم جماعة من الأکابر علی الطعن فی صحة الحدیث ، مع کثرة طرقه واتفاق الشیخین وسائر الذین خرجوا الصحیح علی تصحیحه ...» ثم ذکر کلمات القوم ثم قال : «والسبب فی إنکارهم صحته ما تقرر عندهم مما قدمناه ، وهو الذی فهمه عمر من حمل (أو) علی التسویة لما یقتضیه سیاق القصة وحمل السبعین علی المبالغة ...» (2).

8 – أخرج البخاری بسنده عن مسروق ، قال : «أتیت ابن مسعود فقال : إن قریشا أبطأوا عن الإسلام فدعا علیهم النبی [صلی الله علیه وآله] فأخذتهم سنة حتی هلکوا فیها وأکلوا المیتة والعظام ، فجاءه أبو سفیان فقال : یا محمد جئت تأمر بصلة الرحم ، إن قومک هلکوا ...

زاد أسباط عن منصور : فدعا رسول الله [صلی الله علیه وآله] فسقوا الغیث ...» (3).

1- 1. صحیح البخاری 6 / 85 و 2 / 121.

2- 2. فتح الباری 8 / 271.

3- 3. صحیح البخاری 2 / 37.

وطعن فيه : ابن حجر العسقلانى ، العينى ، الداودى ، أبو عبد الملک ، الدمياطى ، الكرمانى ...

قال العينى : «واعترض على البخارى زيادة أسباط هذا فقال الداودى : أدخل قصة المدينة فى قصة قريش وهو غلط. وقال أبو عبد الملک : الذى زاده أسباط وهم واختلاط ... وكذا قال الحافظ شرف الدين الدمياطى.

والعجب من البخارى كيف أورد هذا وكان مخالفا لما رواه الثقات ، وقد ساعد بعضهم البخارى بقوله : لا مانع أن يقع ذلک مرتين. وفيه نظر لا يخفى.

وقال الكرمانى : قلت : قصة قريش والتماس أبى سفيان كانت فى مكة لا فى المدينة. قلت : القصة مكية إلا القدر الذى زاد أسباط فإنه وقع فى المدينة» (1).

وقال ابن حجر بترجمة أسباط : «علق له البخارى حديثا فى الاستسقاء ، وقد وصله الإمام أحمد والبيهقى فى السنن الكبير ، وهو حديث منكر أوضحته فى التعليق ...» (2).

وهذا من المواضع التى اعترف فيها ابن حجر بنكارة الحديث ولم يتمكن من الدفاع عنه ...

9 - أخرج البخارى عن النبى [صلى الله عليه وآله] أنه قال : «تكثر لكم الأحاديث من بعدى فإذا روى لكم حديث فاعرضوه على كتاب الله تعالى ...» (3).

قال يحيى بن معين : «إنه حديث وضعته الزنادقة».

وقال التفتازانى : «طعن فيه المحدثون».

قال : «وقد طعن فيه المحدثون بأن فى رواته يزيد بن ربيعة وهو مجهول ،

1- 1. عمدة القارى 7 / 46.

2- 2. تهذيب التهذيب 1 / 212.

3- 3. صحيح البخارى.

وترک فی إسناده واسطة بین الأشعث وثوبان فیکون منقطعا. وذکر یحیی بن معین أنه حدیث وضعته الزنادقة. وإیراد البخاری إیاه فی صحیحه له ینافی الانقطاع أو کون أحد رواته غیر معروف بالروایة» (1).

10 - أخرج البخاری بسنده عن ابن عمر : «کنا فی زمن النبی [صلی الله علیه وآله] لا نعدل بأبی بکر أحدا ثم عمر ثم عثمان ، ثم نترک أصحاب النبی [صلی الله علیه وآله] لا نفاضل بینهم» (2).

قال ابن عبد البر : «هو الذی أنکر ابن معین وتکلم فیه بکلام غلیظ ، لأن القائل بذلک قد قال بخلاف ما أجمع علیه أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر : أن علیا أفضل الناس بعد عثمان ، وهذا مما لم یختلفوا فیه ، وإنما اختلفوا فی تفضیل علی وعثمان. واختلف السلف أیضا فی تفضیل علی وأبی بکر.

وفی إجماع الجمیع الذی وصفنا دلیل علی أن حدیث ابن عمر وهم وغلط وأنه لا یصح معناه وإن کان إسناده صحیحا ...» (3).

11 - أخرج الشیخان عن شریک بن عبد الله عن أنس بن مالک قصة إسراء النبی [صلی الله علیه وآله] ، قال : «سمعت أنس بن مالک یقول : لیلة أسری برسول الله [صلی الله علیه وآله] من مسجد الکعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن یوحی إلیه وهو نائم ...» (4).

طعن فیه النووی فقال : «وذلک قبل أن یوحی إلیه ، وهو غلط لم یوافق علیه ، فإن الإسراء أقل ما قیل فیه : أنه کان بعد مبعثه بخمسة عشر

1- 1. التلویح فی أصول الفقه 2 / 397.

2- 2. صحیح البخاری 5 / 18.

3- 3. الإستیعاب 3 / 1115.

4- 4. صحیح البخاری 9 / 182 ، صحیح مسلم 1 / 102.

شهرا ...» (1).

والكرمانى فقال : «قال النووى : جاء فى رواية شريک أوهام أنكرها العلماء ، من جملتها أنه قال : ذلک قبل أن يوحى إليه. وهو غلط لم يوافق عليه ، وأيضا : العلماء أجمعوا على أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء فكيف يكون قبل الوحى؟!

أقول : وقول جبرئيل فى جواب بواب السماء إذ قال : أبعث؟ نعم ، صريح فى أنه كان بعده» (2).

وابن القيم وعبارته : «قد غلط الحفاظ شريكا فى ألفاظ من حديث الإسراء ، ومسلم أورد المسند منه ثم قال : فقدم وأخر وزاد ونقص ، ولم يسرد الحديث وأجاد» (3).

12 - أخرج البخارى بسنده : «عن عمرو بن ميمون ، قال : رأيت فى الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم» (4).

طعن فيه : الحميدى وابن عبد البر ، قال ابن حجر : «استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال : فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف ، وإقامة الحد على البهائم ، وهذا منكر عند أهل العلم .. وأغرب الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فزعم أن هذا الحديث وقع فى بعض نسخ البخارى ، وأن أبا مسعود وحده ذكره فى الأطراف ، قال : وليس فى نسخ البخارى أصلا ، فلعله من الأحاديث المقحمة فى كتاب البخارى ...» (5).

13 و 14 و 15 - أخرج البخارى ثلاثة أحاديث عن عطاء عن

1- 1. المنهاج فى شرح مسلم 2 / 65.

2- 2. الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى 25 / 204.

3- 3. زاد المعاد فى هدى خير العباد 2 / 49.

4- 4. صحيح البخارى 5 / 56.

5- 5. فتح البارى 7 / 127.

ابن عباس ، اثنان منها فی کتاب الطلاق ، والآخر فی کتاب التفسیر (1).

وقد طعن الأئمة فی هذه الأحادیث. وأذن ابن حجر بخطأ البخاری فی إخراجها ، وهذا نص کلامه : «تعقبه أبو مسعود الدمشقی فقال : ثبت هذا الحدیث والذی قبله - یعنی بهذا الإسناد سوی الحدیث المتقدم فی التفسیر - فی تفسیر ابن جریح عن عطاء الخراسانی عن ابن عباس ، وابن جریح لم یسمع التفسیر من عطاء الخراسانی ، وإنما أخذ الکتاب من ابنه عثمان ونظر فیه. قال أبو علی : وهذا تنبیه بلیغ من أبی مسعود ...».

قال ابن حجر : «وهذا عندی من المواضع العقیمة عن الجواب السدید ، ولا بد للجواد من کبوة ، والله المستعان. وما ذکره أبو مسعود من التعقب قد سبقه إلیه الإسماعیلی ، ذکر ذلک الحمیدی فی الجمع عن البرقانی عنه ، قال : وحکاه عن علی بن المدینی ، یشیر إلی القصة التی ساقها الغسانی ، والله الموفق» (2).

16 - أخرج البخاری فی کتاب المغازی بسنده عن مسروق بن الأجدع قال : «حدثتنی أم رومان - وهی أم عائشة - ...» (3).

وقد غلط کبار الأئمة هذا الحدیث من جهة أن مسروقا لم یدرک أم رومان .. ومنهم : الخطیب البغدادی (4) ، ابن عبد البر (5) ، القاضی عیاض فی مشارق الأنوار (6) ، وإبراهیم بن یوسف - صاحب مطالع الأنوار - (7) ، السهیلی شارح

1- 1. صحیح البخاری 7 / 62 - 63 و 6 / 199.

2- 2. هدی الساری / مقدمة فتح الباری 2 / 135.

3- 3. صحیح البخاری 5 / 154.

4- 4. أنظر : فتح الباری 7 / 353.

5- 5. الإستیعاب 4 / 1937.

6- 6. أنظر : فتح الباری 7 / 353.

7- 7. أنظر : فتح الباری 7 / 353.

السيرة (1) ، ابن سيد الناس (2) ، المزى (3) ، الذهبى (4) ، العلائى (5) ...

17 - أخرج البخارى فى كتاب المغازى بسنده عن على : إن رسول الله [صلى الله عليه وآله] نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية» (6).

وأخرجه مسلم بأسانيد متعددة (7).

وقد غلط هذا الحديث جماعة منهم : البيهقى ، ابن عبد البر ، السهيلى ، ابن قيم الجوزية ، العينى ، القسطلانى ...

قال السهيلى : «هذا شئ لا يعرفه أحد من أهل السير ورواة الأثر أن المتعة حرمت يوم خيبر ...» (8).

وقال ابن القيم : «لم تحرم المتعة يوم خيبر وإنما كان تحريمها عام الفتح هذا هو الصواب. وقد ظن طائفة من أهل العلم أنه حرمها يوم خيبر ، واحتجوا بما فى الصحيحين من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه ...» (9).

وقال العينى : «قال ابن عبد البر : وذكر النهى عن المتعة يوم خيبر غلط. وقال السهيلى ...» (10).

وقال القسطلانى : «قال ابن عبد البر : إن ذكر النبى يوم خيبر غلط ، وقال

1- 1. الروض الآنف 6 / 440.

2- 2. عيون الأثر 2 / 102.

3- 3. تهذيب الكمال - مخطوط -.

4- 4. أنظر : فتح البارى 7 / 353.

5- 5. أنظر : فتح البارى 7 / 353.

6- 6. صحيح البخارى 5 / 172 ، وانظر : 7 / 123 و 9 / 31.

7- 7. صحيح مسلم 4 / 134 - 135.

8- 8. الروض الآنف 6 / 557.

9- 9. زاد المعاد 2 / 142 و 2 / 183 و 4 / 6.

10- 10. عمدة القارى 17 / 246 - 247.

البيهقى : لا يعرفه أحد من أهل السير» (1).

18 - أخرج البخارى : «.. عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله : لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثا ...

عن أبى هريرة : لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات ، ثنتين منهن فى ذات الله عزوجل : إنى سقيم. وقوله : بل فعله كبيرهم هذا.

وقال : بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له : إن هاهنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس ، فأرسل إليه فاسأله عنها ، فقال : من هذه؟ قال : أختى ...» (2).

وأخرجه مسلم (3).

وهذا الحديث كذبه الفخر الرازى فى تفسيره وقال : بأن نسبة الكذب إلى الراوى أولى من نسبته إلى الخليل عليه السلام (4).

19 - أخرج مسلم عن عكرمة بن عمار ، عن أبى زميل ، عن ابن عباس ، قال : «كان المسلمون لا ينظرون إلى أبى سفيان ولا يقاعدونه ، فقال : يا نبى الله ثلاث أعطنيهن ، قال : نعم ، قال : أحسن العرب وأجملهم أم حبيبة أزوجكها ، قال : نعم ، قال : ومعاوية تجعله كاتبا بين يديک ، قال : نعم ، قال : وتؤمرنى أن أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين ، قال : نعم ...» (5).

وقد طعن فيه جماعة سندا ومتنا ، منهم الذهبى فى ترجمة عكرمة بن عمار (113) وابن حزم والنووى وابن القيم وابن الجوزى.

====

6. ميزان الاعتدال 3 / 90.

1- 1. إرشاد السارى 6 / 536 و 8 / 41.

2- 2. صحيح البخارى 4 / 171.

3- 3. صحيح مسلم 7 / 98.

4- 4. تفسير الرازى 22 / 185 و 26 / 148.

5- 5. صحيح مسلم 7 / 171.

قال ابن القيم : «إن حديث عكرمة فى الثلاث التى طلبها أبو سفيان من النبى [صلى الله عليه وآله] غلط ظاهر لا خفاء به. قال أبو محمد بن حزم : هو موضوع بلا شک کذبه عکرمة بن عمار. قال ابن الجوزى : هذا الحديث وهم من بعض الرواة لا شک فيه ولا تردد.

وقد اتهموا به عكرمة بن عمار ، لأن أهل التواريخ أجمعوا على أن أم حبيبة كانت تحت عبيد الله بن جحش ، ولدت له وهاجر بها إلى أرض الحبشة ، ثم تنصر وثبتت أم حبيبة على إسلامها ، فبعث رسول الله [صلى الله عليه وآله] إلى النجاشى يخطبها فزوجه إياها وأصدقها عن رسول الله [صلى الله عليه وآله] صداقا ، وذلک فى سنة سبع من الهجرة. وجاء أبو سفيان فى زمن الهدنة ودخل عليها فثنت فراش رسول الله [صلى الله عليه وآله] حتى لا يجلس عليه. ولا خلاف فى أن أبا سفيان ومعاوية أسلما فى فتح مكة سنة ثمان.

وأيضا : فى الحديث أنه قال : وتؤمرنى حتى أقاتل الكفار كما كانت أقاتل المسلمين فقال : نعم ، ولا يعرف أنه [صلى الله عليه وآله] أمر أبا سفيان البتة» (1).

وقال النووى : «إعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورةبالإشكال ...» (2).

20 - أخرج مسلم حديث أبى حميد الساعدى فى صفة صلاة رسول الله [صلى الله عليه وآله] وقد ضعفه الطحاوى وغيره .. كما قد تقدم فى عبارة عبد القادر القرشى.

هذا بعض الكلام حول الصحيحين وأخبارهما على ضوء كلمات الأعلام .. وقد رأيت فى الكتابين رجالا كاذبين وأحاديث موضوعة وباطلة ...

1- 1. زاد المعاد.

2- 2. شرح صحيح مسلم - هامش إرشاد السارى - 11 / 360.

وأحاديث نقصان القرآن .. من هـذا القبيل ... فلا يهولنک الطعن فيها بعـد ثبوت مخالفتها للإجماع والضـرورة ومحكم التنزيل .. والله هو الهادى إلى سواء السبيل ..

* * *

الكلام حول الصحابة

إن المشـهور بين أهل السـنة «عدالة الصـحابة» أجمعين .. قال أبو إبراهيم المزنى فى معنى حديث أصـحابى كالنجوم : «إن صح هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليه ، فكلهم ثقة مؤتمن على ما جاء به ، لا يجوز عندى غير هذا» (1).

وقال ابن حزم : «الصـحابة كلهم من أهل الجنـة قطعا» (2) وقال الخطيب : «عدالـة الصـحابة ثابتة معلومة» (3) وقال النووى : «الصحابة كلهم عدول من لابس الفتنة وغيرهم» (4)

بل ادعى بعضهم الإجماع على هذا المعنى صريحا كابن حجر العسقلانى (5) وابن عبد البر القرطبى (6).

1 – الصحابة عدالة :

لكن دعوى الإجماع باطلة .. والمشهور لا أصل له ..

أما دعوى الإجماع فيكذبها نسبة هذا القول إلى الأكثر فى كلام جماعة من

1– 1. أنظر : جامع بيان العلم 2 / 89 – 90.

2– 2. أنظر : الإصابة 1 / 19.

3– 3. أنظر : الإصابة 1 / 17 – 18.

4– 4. التقريب.

5– 5. الإصابة 1 / 17 – 18.

6– 6. الإستيعاب 1 / 8.

الأئمـة .. قـال ابن الحاجب : «الأكثر على عدالـة الصـحابة ، وقيل : كغيرهم ، وقيل : إلى حين الفتن فلا يقبل الـداخلون ، لأن الفاسق غير معين ، وقالت المعتزلة : عدول إلا من قاتل عليا ...» (1).

وقال الغزالى : «الذى عليه سلف الأمة وجماهير الخلف أن عدالتهم معلومة بتعديل الله عزوجل إياهم وثنائه عليهم فى كتابه ، فهو معتقدنا فيهم إلا أن يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد لفسق مع علمه به ، وذلک مما لا يثبت ، فلا حاجة لهم إلى التعديل .. وقد زعم قوم أن حالهم كحال غيرهم فى لزوم البحث ، وقال قوم : حالهم العدالـة فى بدايـة الأمر إلى ظهور الحرب والخصومات ، ثم تغير الحال وسـفكت الدماء فلا بد من البحث ، وقال جماهير المعتزلة : عائشة وطلحة والزبير وجميع أهل العراق والشام فساق بقتال الإمام الحق ...» (2).

وكذا فى «جمع الجوامع» وشرحه حيث قال : «والأكثر على عدالة الصحابة لا يبحث عنها فى رواية ولا شهادة ...» ثم نقل الأقوال الأخرى (3).

وفى «مسلم الثبوت» وشرحه : «الأكثر قالوا : الأصل فى الصحابة العدالة ، وقيل ...» (4).

بل صـرح جماعـة من أكابر القوم من المتقـدمين والمتأخرين كالسـعد التفتازانى (5) ، والمـازرى - شـارح البرهان - (6) ، وابن العمـاد الحنبلى (7) ،

1- 1. المختصر فى الأصول 2 / 67.

2- 2. المستصفى 1 / 164.

3- 3. أنظر : النصائح الكافية : 160.

4- 4. فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت 2 / 155.

5- 5. إحقاق الحق - للتسترى - 2 / 391 - 392 عن شرح المقاصد.

6- 6. الإصابة 1 / 19 ، النصائح الكافية : 161.

7- 7. النصائح الكافية : 162 عن الآلوسى.

والشوكانى (1) ، وأبى رية (2) ، ومحمد عبدة (3) ، ومحمد بن عقيل (4) ، ومحمد رشيد رضا (5) ، والمقبلى (6)، والرافعى (7) ، وطه حسين ، وأحمد أمين ...

وغيرهم بأن فى الصحابة عدولا وغير عدول ، وهذا هو رأى الشيعة الاثنى عشرية (8).

وأما أنه مشـهور لا أصل له .. فلأن هذا القول يناقض القرآن الكريم .. الذى تنص آيات كثيرة منه على أن كثيرا من الأصحاب حول النبى فى حياته صلى الله عليه وآله منافقون فسقة (9) حتى جاءت سورة منه بعنوان «المنافقين».

ونصت الآية الكريمة : «... أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ...» (10) على ارتداد كثيرين منهم من بعده ...

وجاءت الأحاديث الصحيحة شارحة هذه الآية المباركة ومن أشهرها وأصحها حديث الحوض الوارد فى الصحيحين وغيرهما بألفاظ وطرق مختلفة (11).

فالقول المذكور يناقض الكتاب والسـنة .. ويناقض السـير والتواريخ وأحوال الصـحابة .. وبالجملة .. فإن الصحابة ما كانوا يرون فى أنفسهم لأنفسهم وفيما بينهم ما قيل فى حقهم ووضع فى شأنهم .. فلقد تباغضوا وتسابوا

1- 1. إرشاد الفحول.

2- 2. شيخ المضيرة أبو هريرة : 101.

3- 3. أضواء على السنة المحمدية.

4- 4. النصائح الكافية.

5- 5. شيخ المضيرة أبو هريرة.

6- 6. المصدر نفسه.

7- 7. إعجاز القرآن.

8- 8. أنظر كتاب : «أصحابى كالنجوم» العدد الأول من سلسلة الأحاديث الموضوعة ، تأليف : على الحسينى الميلانى.

9- 9. أنظر الآيات فى سورة آل عمران ، سورة التوبة ...

10- 10. آل عمران : 3 / 144.

11- 11. صحيح البخارى ، باب فى الحوض 4 / 87 - 88.

وتضاربوا وتقاتلوا ..

وإن الآثار المنقولة عنهم الحاكية لارتكابهم الكبائر وافترافهم السيئات من الزنا ، وشرب الخمر ، والربا .. وغير ذلک .. كثيرة لا تحصى (1).

فهذا هو القول بعدالة الصحابة أجمعين .. فهو مشهور .. لكن لا أصل له ..

نعم .. يستدلون له بأدلة .. عمدتها ما رووا بأسانيدهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» لكنه حديث يعارض الكتاب والسنة والتاريخ الصحيح .. فلا اعتبار به .. مضافا إلى أن جمعا كبيرا من أعيان القوم ينصون على أنه حديث باطل موضوع ، ومنهم :

أحمد بن حنبل (2) ، أبو إبراهيم المزنى (3) ، أبو بكر البزار (4) ، ابن القطان (5) ، الدارقطنى (6) ، ابن حزم (7)، البيهقى (8) ، ابن عبد البر (9) ، ابن عساكر (10) ، ابن الجوزى (11) ، ابن دحية (12) ، أبو حيان الأندلسى (13) ،

1- 1. أنظر : أصحابى كالنجوم : 73 - 81.

2- 2. نقل ذلک عنه فى : التقرير والتحبير - لابن أمير الحاج - ، المنتخب - لابن قدامة - التيسير فى شرح التحرير 3 / 243 ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة 1 / 79.

3- 3. جامع بيان العلم - لابن عبد البر - 2 / 89 - 90.

4- 4. جامع بين العلم 2 / 90 ، أعلام الموقعين 2 / 223 ، البحر المحيط 5 / 528.

5- 5. الكامل / ترجمة جعفر بن عبد الواحد الهاشمى القاضى وحمزة النصيبى.

6- 6. غرائب مالک ، تخريج أحاديث الكشاف 2 / 628.

7- 7. البحر المحيط 5 / 528 ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة 1 / 78.

8- 8. المدخل ، وعنه فى الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف - المطبوع على هامش الكشاف - 2 / 628.

9- 9. جامع بيان العلم 2 / 90 - 91.

10- 10. التاريخ ، وعنه فى فيض القدير فى شرح الجامع الصغير 4 / 76.

11- 11. العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية ، وانظر : فيض القدير 4 / 76.

12- 12. تعليق تخريج أحاديث منهاج البيضاوى.

13- 13. البحر المحيط 5 / 527 - 528.

الذهبی (1) ، ابن القیم (2) ، ابن حجر العسقلانی (3) ، السخاوی (4) ، السیوطی (5) ، الشوکانی (6).

2 – الصحابة علما :

وأما جهل الأصحاب بالقرآن الکریم والأحکام الشرعیة .. فالشواهد علیه کثیرة جدا ، بل یمتنع أن تحصی له عددا وتبلغ به حدا .. ونحن نکتفی هنا بکلام لابن حزم .. وللتفصیل فیه مجال آخر :

قال الحافظ ابن حزم : «ووجدنا الصاحب من الصحابة – رضی الله عنهم – یبلغه الحدیث فیتأول فیه تأویلا یخرجه به عن ظاهره ، ووجدناهم – رضی الله عنهم – یقرون ویعترفون بأنهم لم یبلغهم کثیر من السنن ، وهکذا الحدیث المشهور عن أبی هریرة : إن إخوانی من المهاجرین کان یشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخوانی من الأنصار کان یشغلهم القیام علی أموالهم ، وهکذا قال البراء ... قال : ما کل ما نحدثکموه سمعناه من رسول الله صلی الله علیه وسلم [و] لکن حدثنا أصحابنا ، وکانت تشغلنا رعیة الإبل.

وهکذا [وهذا] أبو بکر – رضی الله عنه – لم یعرف فرض میراث الجدة وعرفه محمد بن مسلمة والمغیرة بن شعبة ، وقد سأل أبو بکر – رضی الله عنه – عائشة فی کم کفن رسول الله صلی الله علیه وسلم؟

====

وراجع أصحابی کالنجوم :7. 60 للاطلاع علی کلمات العلماء الذین سبق ذکرهم وعلی کلمات علماء آخرین غیرهم بهذا الخصوص.

ص: 143

1– 1. میزان الاعتدال 1 / 413 و 2 / 102.

2– 2. أعلام الموقعین 2 / 223.

3– 3. الکافی الشاف فی تخریج أحادیث الکشاف.

4– 4. المقاصد الحسنة 26 / 27.

5– 5. الجامع الصغیر – بشرح المناوی – 4 / 76.

6– 6. إرشاد الفحول : 83.

وهـذا عمر – رضـى الله عنه – يقول فى حـديث الاستئـذان : أخفى على هذا من أمر رسول الله صـلى الله عليه وسـلم. ألهانى الصـفق فى الأسـواق! وقـد جهـل أيضـا أمر إملاص المرأة وعرفه غيره ، وغضب على عيينـة بن حصن حتى ذكره الحر بن قيس بن حصن بقوله تعالى : (وأعرض عن الجاهلين).

وخفى عليه أمر رسول الله صـلى الله عليه وسـلم بإجلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب إلى آخر خلافته ، وخفى على أبى بكر – رضى الله عنه – قبله أيضا طول مدة خلافته ، فلما بلغ عمر أمر بإجلائهم فلا يترك بها منهم أحدا.

وخفى على عمر أيضا أمره عليه السلام بترك الإقدام على الوباء ، وعرف ذلک عبد الرحمن بن عوف.

وسأل عمر أبا واقد الليثى عما كان يقرأ به رسول الله صـلى الله عليه وسلم فى صلاتى الفطر والأضحى ، هذا وقد صلاهما رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] أعواما كثيرة.

ولم يدر ما يصنع بالمجوس حتى ذكره عبد الرحمن بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم.

ونسـى قبوله عليه السـلام الجزية من مجوس البحرين وهو أمر مشهور ، ولعله – رضى الله عنه – قد أخذ من ذلک المال حظا كما أخذ غيره منه.

ونسى أمره عليه السلام بأن يتيمم الجنب فقال : لا يتيمم أبدا ولا يصلى ما لم يجد الماء ، وذكره بذلک عمار.

وأراد قسمة مال الكعبة حتى احتج عليه أبى بن كعب بأن النبى عليه السلام لم يفعل ذلک فأمسک.

وكـان يرد النسـاء اللواتى حضن ونفرن قبـل أن يودعن البيت ، حتى أخبر بـأن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم أذن فى ذلک. فأمسک عن ردهن.

وكان يفاضل بين ديات الأصابع حتى بلغه عن النبى [صلى الله عليه وآله] أمره بالمساواة بينها ، فترک قوله وأخذ المساواة.

وكان يرى الدية للعصبة فقط حتى أخبره الضحاك بن سفيان بأن النبى [صلى الله عليه وآله] ورث المرأة من الدية فانصرف عمر إلى ذلك.

ونهى عن المغالاة فى مهور النساء استدلالا بمهور النبى صلى الله عليه وسلم حتى ذكرته امرأة بقول الله عزوجل : (وآتيتم إحداهن قنطارا) فرجع عن نهيه.

وأراد رجم مجنونة حتى أعلم بقول رسول الله [صلى الله عليه وآله] : رفع القلم عن ثلاثة ، فأمر أن لا ترجم.

وأمر برجم مولاة حاطب حتى ذكره عثمان بأن الجاهل لا حد عليه فأمسك عن رجمها.

وأنكر على حسان الإنشاد فى المسجد فأخبر هو وأبو هريرة أنه قد أنشد فيه بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت عمر.

وقد نهى عمر أن يسمى بأسماء الأنبياء وهو يرى محمد بن مسلمة يغدو عليه ويروح وهو أحد الصحابة الجلة منهم ، ويرى أبا أيوب الأنصارى وأبا موسى الأشعرى وهما لا يعرفان إلا بكناهما من الصحابة ، ويرى محمد بن أبى بكر الصديق وقد ولد بحضرة رسول الله [صلى الله عليه وآله] فى حجة الوداع واستفتته أمه إذ ولدته ماذا تصنع فى إحرامها وهى نفساء ، وقد علم يقينا أن النبى صلى الله عليه وسلم علم بأسماء من ذكرنا وبكناهم بلا شك وأقرهم عليها ودعاهم بها ولم يغير شيئا من ذلك ، فلما أخبره طلحة وصهيب عن النبى [صلى الله عليه وآله] بإباحة ذلك أمسك عن النهى عنه.

وهم بترك الرمى فى الحج ثم ذكر أن النبى [صلى الله عليه وآله] فعله فقال : لا يجب لنا أن نتركه.

وهذا عثمان – رضى الله عنه – ، فقد رووا عنه أنه بعث إلى الفريعة أخت أبى سعيد الخدرى يسألها عما أفتاها به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر عدتها وأنه أخذ بذلك.

وأمر برجم امرأة قد ولدت لستة أشهر فذكره على بالقرآن وأن الحمل قد

يكون ستة أشهر ، فرجع عن الأمر برجمها.

وهذه عائشة وأبو هريرة – رضى الله عنهما – خفى عليهما المسح على الخفين وعلى ابن عمر معهما ، وعلمه جرير ولم يسلم إلا قبل موت النبى [صلى الله عليه وآله] بأشهر ، وأقرت عائشة أنها لا علم لها به وأمرت بسؤال من يرجى عنده علم ذلك وهو على رضى الله عنه.

وهذه حفصة أم المؤمنين سئلت عن الوطء ، يجنب فيه الوطئ أفيه غسل أم لا؟ فقالت : لا علم لى!!

وهذا ابن عمر توقع أن يكون حدث نهى عن النبى [صلى الله عليه وآله] عن كراء الأرض بعد أزيد من أربعين سنة من موت النبى [صلى الله عليه وآله] فأمسك عنها وأقر أنهم كانوا يكرونها على بعد أبى بكر وعمر وعثمان ، ولم يقل : إنه لا يمكن أن يخفى على هؤلاء ما يعرف رافع وجابر وأبو هريرة ، وهؤلاء إخواننا يقولون فيما اشتهوا : لو كان هذا حقا ما خفى على عمر!

وقد خفى على زيد بن ثابت وابن عمر وجمهور أهل المدينة إباحة النبى صلى الله عليه وسلم للحائض أن تنفر حتى أعلمهم بذلك ابن عباس وأم سليم ، فرجعوا عن قولهم.

وخفى على ابن عمر الإقامة حتى يدفن الميت حتى أخبره بذلك أبو هريرة وعائشة فقال : لقد فرطنا فى فراريط كثيرة.

وقيل لا بن عمر فى اختياره متعة الحج على الإفراد : إنك تخالف أباك فقال : أكتاب الله أحق أن يتبع أم عمر؟! روينا ذلك عنه من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر.

وخفى على عبد الله بن عمر الوضوء من مس الذكر حتى أمرته بذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم بسرة بنت صفوان ، فأخذ بذلك.

وقد نجد الرجل يحفظ الحديث ولا يحضره ذكره حتى يفتى بخلافه وقد يعرض هذا فى آى القرآن ، وقد أمر عمر على المنبر بأن لا يزاد فى مهور النساء على

عـدد ذكره ، فـذكرته امرأة بقول الله تعالى : (وآتيتم إحـداهن قنطارا) فترك قوله وقال : كل أحد أفقه منک يا عمر ، وقال : امرأة أصابت وأمير المؤمنين أخطأ!

وأمر برجم امرأة ولـدت لسـتة أشـهر ، فـذكره على بقول الله تعـالى : (وحمله وفصـاله ثلاثون شـهرا) مع قوله تعالى : (والوالـدات يرضـعن أولادهن حولين كاملين) فرجع عن الأمر برجمها.

وهم أن يسطو بعيينة بن حصن إذ قال له : يا عمر ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل ، فذكره الحر بن قيس بن حصن بن حذيفة بقول الله تعالى : (وأعرض عن الجاهلين) وقال له : يا أمير المؤمنين هذا من الجاهلين ، فأمسک عمر.

وقال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ما مات رسول الله ولا يموت حتى يكون آخرنا ، أو كلاما هذا معناه ، حتى قرئت عليه : (إنک ميت وإنهم ميتون) ، فسقط السيف من يده وخر إلى الأرض وقال : كأنى والله لم أكن قرأتها قط!

قال الحافظ ابن حزم : فإذا أمكن هـذا فى القرآن فهو فى الحـديث أمكن ، وقـد ينساه البتـة ، وقـد لا ينساه بل يذكره ولكن يتأول فيه تأويلا ، فيظن فيه خصوصا أو نسخا أو معنى ما ، وكل هذا لا يجوز اتباعه إلا بنص أو إجماع لأنه رأى من رأى ذلک ولا يحل تقليد أحد ولا قبول رأيه ...» (1).

هذا ، ولقد ذكر هذه القضايا وغيرها ابن القيم فى «أعلام الموقعين» وقال : «وهذا باب واسع لو تتبعناه لجاء سفرا كبيرا» (2).

* * *

1- 1. الإحكام فى أصول الأحكام 2 / 12.

2- 2. أعلام الموقعين.

خاتمة الباب الثانى

لقد استعرضنا فى الباب الثانى كل ما يتعلق ب (أهل السنة والتحريف) حيث ذكرنا أن المشهور بينهم هو تنزيه القرآن عن الخطأ والنقصان ، وتعرضنا للأحاديث الموهمة لذلك عن أهم أسفارهم .. فما أمكن حمله على بعض الوجوه المقبولة حملناه ، وما لم يمكن نظرنا فى سنده فما ضعف رددناه وما صح على أصولهم كذبناه ، لتكذيب الكتاب والسنة والإجماع إياه ...

لكن هذا الرد والتكذيب .. أثار سؤالا عما إذا كان الحديث صحيحا وصريحا فى اعتقاد بعض الأصحاب لتحريف الكتاب .. فكيف يكذب وتكذيبه طعن فى الصحيحين وعدالة الأصحاب؟! وهذا ما دعانا إلى الدخول فى بحث موجز حول كتابى البخارى ومسلم ، وعدالة أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ...

وتلخص أن مذهب أهل السنة نفى تحريف القرآن .. إلا القائلين منهم بصحة جميع ما أخرج فى الكتابين ، وبعدالة الصحابة أجمعين .. وهؤلاء هم «الحشوية» الذين نسب إليهم هذا القول الطبرسى (1) وغيره وأنه لا قيمة لإنكار ذلك من الآلوسى (2) وغيره.

خاتمة البحث

فيما أهل الإسلام!! الله الله فى القرآن .. فى حفظه والعمل به والسعى فى تطبيقه فى المجتمعات الإسلامية ... لا يسبقنكم بالعمل به غيركم ..

ولا ينسبن أحد منكم القول بتحريفه والتلاعب به إلى أخيه ... فإنه لم

1- 1. مجمع البيان 1 / 15.

2- 2. روح المعانى 1 / 21.

يثبت القول بذلک من أحد من الشـيعة إلا من شذ ، ولـم ينقل به من السـنة إلا الحشوية .. لأحاديث لا يسـتبعد محققو الفريقين دسـها بين المسلمين من قبل الملاحدة والزنادقة .. دسوها ليتسنى لهم الطعن فى القرآن المجيد هذا الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزيل من حكيم حميد .. فعوا وكونوا على حذر ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قم / على الحسينى الميلانى

* * *

ص: 149

من التراث الأدبى المنسى فى الأحساء

تخميس قصيدة (لأم عمرو)

للشيخ محمد الصحاف

الشيخ جعفر الهلالى

ناظم القصيدة الأصل :

هو : أبو هاشم أو أبو عامر إسماعيل بن محمد بن يزيد وداع الحميرى ، الملقب بالسيد.

وجاء فى كتاب «الأغانى» أن أبوى السيد كانا أباظيين وكان منزلهما بالبصرة فى غرفة بنى ضبة ، وكان السيد يقول : طالما سب أمير المؤمنين – عليه السلام – فى هذه الغرفة ، وإذا سئل عن التشيع من أين وقع له ، قال : غاصت على الرحمة غوصا.

وكان فى أول عهده بالتشيع كيسانيا يقول برجعة محمد بن الحنفية ، وما زال على هذه المقالة حتى لقى الإمام الصادق – عليه السلام – بمكة أيام الحج فناظره وألزمه الحجة فرجع عن ذلک إلى مذهب الإمامية.

ولادته ووفاته :

ولد السيد بعمان سنة 105 ه ، ونشأ فى البصرة ، ثم تحول إلى الكوفة ، وأما وفاته فقد كانت فى الرميلة ببغداد فى أيام الرشيد سنة 173 ه ، وقيل سنة 178 ه ، وقيل سنة 179 ه.

الشيخ جعفر الهلالى

ص: 150

قصـيدة «لأم عمرو» : كان السيد من شعراء أهل البيت – عليهم السلام – المجاهرين ، وكان مكثرا مجيدا ، وكان أكثر شعره فى مدح الإمام أمير المؤمنين – عليه السـلام – وتعداد مناقبه ، ومن شـعره فيه قصـيدته المشـهورة «لأم عمرو» ، وقد لاقت اسـتحسانا كبيرا عند أهل البيت عليهم السـلام ، وقـد شـرح هذه القصـيدة مجموعة من العلماء عد منهم الشـيخ الأمينى 15 شارحا ، كما خمس هذه القصـيدة وشـطرها جماعة من الشعراء ، وقد ذكر الأمينى خمسة منهم ، وهم : الشيخ الحر العاملى – صاحب «الوسائل» – ، وحفيده الشيخ عبد الغنى – نزيل البصرة والمتوفى بها – ، والشيخ حسن بن مجلى الخطى ، والسيد على النقى التقوى الهندى (1).

قلت : وقد وقفت على مجموعة أخرى من الأدباء والشعراء ممن خمس هذه القصيدة ، فمنهم :

الشيخ حسين بن على بن محمد ، الذى ينتهى نسبه إلى الشيخ محمد بهاء الدين العاملى ، يقول فى أول التخميس :

لا تنكرونى جيرتى وارفعوا

هجرا وحبل الوصل لا تقطعوا

كم دهم خاوية تجزع

(لأم عمرو باللوى مربع

طامسة أعلامها بلقع)

كانت لأهل الميل إنسية

تزهو بحسن اللون وردية

فأصبحت بالروض منسية

(تروح عنها الطير وحشية

والأسد من خيفتها تجزع) (2)

ومنهم الشيخ عبد الله الوائل المعروف بالصائغ والذى مرت ترجمته وبعض

1– 1. أنظر : الغدير 2 / 213 ، نشر دار الكتاب العربى – بيروت –.

2– 2. أنظر : كتاب «مفاتيح الدرر فى أحوال الأنوار الأربعة عشر» للشاعر ، طبع تبريز / 1370 ه.

شعره (1) ، قال فى أول ذلک التخميس :

لله قلب بالأسى مولع

ومقلة أقرحها المدمع

لمدنف ادنفه مجمع

(لأم عمرو باللوى مربع

طامسة أعلامها بلقع)

كانت بأهل المجد مغنية

وعن صروف الدهر محمية

فأصبحت كالوشم معفية

(تروح عنها الطير وحشية

والأسد من خيفتها تجزع) (2)

وكذلک فقد شطر الشيخ عبد الله الصايع قصيدة الحميرى «لأم عمرو» قال فى ذلک التشطير :

(لأم عمرو باللوى مربع

عاث به الدهر فلا يقلع

فهى برغم المجد من بعدها

(طامسة أعلامها بلقع)

(تروح عنها الطير وحشية)

فلا بها يلقى لها موضع

والوحش لم تأو لها خشية

(والأسد من خيفتها تجزع)

(برسم دار ما بها مؤنس)

خاوية أطلالها خشع

لم يلف فى أكنافها ساكن

(إلا صلال فى الثرى وقع) (3)

ومنهم الشيخ محمد الصحاف ، وهو موضوع هذه الحلقة من حديثنا عن شعراء الأحساء المنسيين.

الشاعر المخمس :

هو الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر بن الشيخ موسى ابن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الصحاف.

1- 1. أنظر : «تراثنا» العدد الرابع ، السنة الأولى ، صفحة 187.

2- 2. ديوان الشاعر - مخطوط - وسننشرها فى كتابنا «معجم شعراء الحسين عليه السلام» عند ذكرنا للشاعر إن شاء الله.

3- 3. الديوان المخطوط للشاعر أيضا.

ولادته :

ولد المترجم له فی الأحساء ، ولم نقف علی تاریخ ولادته.

نشأته ودراسته :

نشأ شاعرنا فی مدینة الهفوف عاصمة الأحساء وبها أخذ تحصیله العلمی علی ید علمائها آنذاک ومنهم حجة الإسلام الشیخ محمد حسین أبو خمسین – وکان من مراجع التقلید هناک – رجع إلیه جماعة فی الأحساء والبصرة والکویت والمحمرة.

عرف المترجم له بفضیلته العلمیة وبتقواه ، وعند ما طلب أهل الکویت من الشیخ أبی خمسین المذکور أن یرسل إلیهم نائبا ووکیلا عنه من أهل العلم ، أرسل إلیهم الشیخ محمد الصحاف فسار من الأحساء بعائلته إلی الکویت وأقام هناک فیها موقرا معظما ، وکان من أعماله فی الکویت تأسیسه أول مسجد للشیعة فی الکویت الذی عرف ب «مسجد الصحاف» والمعروف بهذا الاسم إلی الیوم ، وقد أوقف بعض المؤمنین فی الکویت علی المسجد المذکور بعض الدکاکین ، وقد عرف المترجم بتضلعه فی علوم الهیئة وبذلک عین قبلة المسجد المذکور.

وفاته :

عاش المترجم له بقیة حیاته کلها فی الکویت حتی أدرکته الوفاة سنة 1313 ه وقد تجاوز عمره المائة سنة ، ونقل جثمانه إلی النجف الأشرف.

آثاره الأدبیة :

له دیوان شعر فی مدح النبی وأهل بیته ورثائهم – صلوات الله وسلامه علیهم – وهو موجود فی مکتبة آل الصحاف فی الکویت ، ولم یتسن لی الوقوف علیه

إلا أنى وقفت له على هذا التخميس لقصيدة السيد الحميرى ، وأنا أضعه الآن بين يدى القارئ الكريم ولعلنا نوفق إلى الاطلاع على ديوانه فى المستقبل إن شاء الله.

ص: 154

التخميس

من نكبات الدهر لا أجزع

وإننى فى العيش لا أطمع

وقائل لى : صاح ما تسمع

(لأم عمرو باللوى مربع

طامسة أعلامها بلقع) 1

دار حوت غيداء حلية

كانت بحسن الرصف معنية

فصيرتها الريح معفية

(تروح عنها الطير وحشية

والأسد من خيفتها تفزع) 2(1)

قد كنت فى الليل لها أغلس

وفى حشا قلبى لها مجلس

مربعها تشجى له الأنفس

(برسم دار ما بها مؤنس

إلا صلال فى الثرى وقع) 3

محمرة الأعين من لبثها

فى الأرض والآلام من حرثها

تتلف للأرواح من بثها

(رقش يخاف الموت من نفثها

والسم فى أنيابها منقع) 4

تشوق القلب لمحبوبه

لأنه غاية مطلوبه

لله دهر كنت أخلو به

(ذكرت من قد كنت ألهو به

فبت والقلب شج موجع) (2) 5

ص: 155

1- هـذا البيت المخمس ورد فى الأصل كما فى الـديوان المطبوع بضـمير المذكر هكذا : تروح عنه الطير وحشـية والأسد من خيفته تفزع وهـذا هـو الصـحيح ، حيث أن الضـمير فى «عنه» و «خيفته» يعود على المربع ، وإن ورد الـبيت فى بعض النسـخ بضـمير المؤنث ولكن الصواب ما ذكرناه.

2- قبل هذا البيت بيت لم يخمسه الشاعر وهو : لما وقفن العيس فى رسـمه والعين من عرفانه تدمع ولا أدرى هل سـقط هذا التخميس من قبل النساخ أم أن الشاعر نسى تخميسه؟.

من هجره مس الأذى مضنى

وصرت مفتونا بما خصنى

لم أستطع صبرا لما مسنى

(كان بالنار لما شفنى

من حب أروى كبدى تلذع) 6

فما أرى فى وصلها مسعدا

ولا خدينا لا ولا منجدا

رفعت صوتى صارخا مجهدا

(عجبت من قوم أتوا أحمدا

بخطة ليس لها موضع) 7

قالوا له : جئت رسولا لنا

من ظلمات الشرك أنقذتنا

إلى سبيل الله أهديتنا

(قالوا له : لو شئت أخبرتنا

إلى من الغاية والمفزع) 8

أنت رؤوف ورحيم بنا

فمن توليه على أمرنا

بعدك نخشى ضيعة فى الدنا

(إذا توفيت وفارقتنا

وفيهم للملك من يطمع) 9

أرسلك البارى لطيفا بنا

فرائض الإسلام علمتنا

فانصب لنا مولى يزيل العنا

(فقال : لو أخبرتكم معلنا

فما عسيتم فيه أن تصنعوا) (1) 10

وقال : إن أخبرتكم تتقوا

ولا تكونوا من أناس شقوا

أخاف إن أخبرتكم تلحقوا

(صنيع أهل العجل إذ فارقوا

هارون فالترک له أوسع) 11

أزلت عنكم معضلات الفتن

بينت ما كان وما لم يكن

فالحمد لله جزيل المنن

(وفى الذى قال بيان لمن

كان له أذن بها يسمع) 12

1- البيت المخمس ورد فى الأصل كما فى الديوان هكذا : فقال : لو أعلمتكم مفزعا فما عسيتم فيه أن تصنعوا

رسول صدق وله شرعة

لم تستقم فى دينه بدعة

عليه من رب العلى رحمة

(ثم أتته بعد ذا عزمة

من ربه ليس لها مدفع) 13

انصب عليا فهو ليث الوغا

خليفة قاتل من قد طغى

لأنه حتف على من بغى

(بلغ وإلا لم تكن مبلغا

والله منهم عاصم يمنع) 14

ذاك الذى بالعدل حقا غذى

وصاحب الحوض اللذيذ الغذى

وليس يرضى بالكلام البذى

(فعندها قام النبى الذى

كان بما يأمره يصدع) 15

يتلو كتاب الله فى صحفه

ودمعه يجرى على أنفه

قد خصه الرحمن من لطفه

(يخطب مأمورا وفى كفه

كف على نورها ترفع) 16

يقول : هذا والد العترة

خليفتى بعدى على أمتى

فاتبعوه إنه خيرتى

(رافعه أكرم بكف التى

يرفع والكف التى ترفع) (1) 17

فاتبعوه الحق فى قوله

شرفه الجبار من طوله

يوم الجزا تنجون من هوله

(يقول والأملاک من حوله

والله فيهم شاهد يسمع) 18

هذا على فى الورى ما له

من مشبه حالى حكى حاله

قولوا : رضينا وأطعنا له

(من كنت مولاه فهذا له

مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا) 19

1- جاء هذا البيت المخمس مخالفا لما فى الأصل ، ففى الديوان ورد البيت هكذا : رافعها أكرم بكف الذى يرفع والكف التى ترفع

تالله ما فيهم فتى مسلم

ما أسلم القوم بل استسلموا

من كل قوم فهم أظلم

(فاتهموه وانحنت منهم

على خلاف الصادق الأضلع) 20

من بعد أن بان لهم فعله

بنصبه من للورى مثله

ألوى لدى البعض به أصله

(وضل قوم غاضهم فعله

كأنما آنافهم تجدع) 21

قد أكد المختار فى عهده

هذا على الطهر مع ولده

من لم يطعهم ضل عن رشده

(حتى إذا واروه فى لحده (1)

وانصرفوا من دفنه ضيعوا) 22

كلامه المنصوص عن ربه

وثارت الفتنة فى صحبه

وأنكروا قولا عناهم به

(ما قال بالأمس وأوصى به

واشتروا الضر بما ينفع) 23

والكل منهم كامن حقده

فی خلفه بل باذل جهده

ثم أحلوا حسدا عقده

(وقطعوا أرحامه بعده

فسوف یجزون بما قطعوا) 24

وفرقوا من جهلهم دینهم

وضیعوا الفرض ومسنونهم

وطاوعوا فی الکفر فرعونهم

(وقتلوا أولادهم بعدهم

بعض لبعض فی العمی یتبع) (2) 25

أشقاهم الله وأعماهم

عن سبل الحق وأخزاهم

فالنار یوم الحشر مأواهم

(وأزمعوا غدرا بمولاهم

تبا لما کانوا به أزمعوا) (3) 26

1- 1. فی الدیوان : قبره.

2- 2. هذا البیت المخمس ساقط من نسخة الدیوان المطبوع.

3- 3. أزمعوا ، من الزماع : وهو المضاء فی الأمر والعزم علیه.

واتخذوا دينهم بغضه

وأغضبوا وأظهروا غمضه

وما رعوا للطهر تحريضه

(لا هم عليه يردوا حوضه

غدا ولا هو فيهم يشفع) 27

مورد عذب للصدا قد جلا

ماء لذيذا باردا سلسلا

كونه الله لأهل الولا

(حوض له ما بين صنعا إلى

أيلة (1) أرض الشام أو أوسع) 28

جل الذى صوره موردا

ماء لذيذا كاشفا للصدا

والنور من آلاته قد بدا

(ينصب فيه علم للهدى

والحوض من ماء له مترع) 29

كأنه من ذوقه سكر

لعقل من يشتاره يبهر

يفوح منه المسک والعنبر

(يفيض من رحمته كوثر

أبيض كالفضة أو أنصع) 30

حوض شريف وله نبعة

من جنة الفردوس منشقة

عن شربه الأعداء ممنوعة

(يفيض منه شعب خمسة

والخلق من حافاته تشرع) (2) 31

تشرب منه شيعة المرتضى

لأنهم أهل الولا والرضى

والنور من مرجانه قد أضا

(حصباه ياقوت كجمر الغضا

ولؤلؤ لم تجنه الإصبع)(3) 32

طوبى لمن صارت مقاماته

فيه لقد شرف آلاته

1- أيلة - بالفتح - : مدينة صغيرة واقعة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام.

2- هذا البيت المخمس ساقط من نسخة الديوان المطبوع.

3- فى هـذا البيت اختلاف عما جاء فى نسـخة الـديوان المطبوع ، فقد ورد البيت فى الديوان هكذا : حصـباه ياقوت ومرجانه ولؤلؤ لـم تجنه إصبع

يا حبذا حوض وساحاته

(بطحاؤه مسک وحافاته

يهتز منها مونق مونع) 33

دهانه فی أرضه باهر

من کل لون یشتهی الخاطر

یسر من رؤیته الناظر

(أخضر ما دون الجنی ناضر

وفاقع أصفر ما یطلع) 34

فالناصب الملعون أفزاعه

تزید بل تکثر أوجاعه

لأن رب العرش صناعه

(والعطر والریحان أنواعه

تسطع إن هبت به زعزع)(1)35

لقد بنی بالتبر حیطانه

تحیر الأفکار ألوانه

ویخطف الأبصار لمعانه

(فیه أباریق وقد حانه

یذب عنها البطل الأنزع) 36

خیر الوری لیث بنی غالب

فصل القضایا عمدة الطالب

حسن السجایا ملجأ الهارب

(يذب عنه ابن أبى طالب

ذبک جربى إبل تشرع) (2)37

تذاد عنه معشر نصب

فى أسفل للنار قد كبكبوا

والنار فى أجوافهم تلهب (إذا دنوا منه لكى يشربوا قيل لهم : تبا لكم فارجعوا) 38

ص: 160

1- بعد هذا البيت بيتان لم يخمسهما الشاعر وهما : ريح من الجنة مأمورة دائمة ليس لها منزع إذا مرته فاح من ريحه أزكى من المسک إذا يسطع

2- جاء فى هامش الديوان المطبوع : «فى ذخائر العقبى ص 91 : عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : يا على ، معک يوم القيامة عصا من عصى الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض. وفى المناقب 2 / 162 : روى أحمد فى الفضائل ، قال : قال أمير المؤمنين - عليه السلام - : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لأقمعن بيدى هاتين عن الحوض أعداءنا إذا وردته أحياؤنا».

لا خير فيكم لا ولا مسهلا

خصكم رب الملا بالبلا

لأنكم قدمتمو الأنزلا

(دونكمو فالتمسوا منهلا

يرويكم أو مطعما يشبع) 39

والناس فى حيرتهم سرمدا

ناظرة أبصارهم موردا

فبينما هم وإذا بالندا

(هذا لمن والى بنى أحمدا

ولم يكن غيرهم يتبع)(1)40

فالفوز للشارب من حوضه

والويل والذل لمن يمنع(2)41

والخلق فى الموعد حالاتهم

قوم أذلتهم عقيداتهم (3)

ومعشر زادت كراماتهم

(فالناس يوم الحشر راياتهم

خمس فمنهم هالك أربع) 42

فأمة خابت بمضمونها

وأمة فازت بمأمونها

وأمة ضلت بملعونها

(كراية العجل وفرعونها

وسامرى الأمة المفضع) (4) 43

ومارق من دينه مخدج (5)

أسود عبد لكع أوكع(6)

وراية قائدها وجهه

كأنه الشمس إذا تطلع (7)

خليفة المختار فى أمته

وسيفه المسلول فى دولته

ص: 161

1- ورد هذا البيت فى الديوان بكسر الدال فى «أحمد» ، ولكن الشاعر خمسه على المنع من الصرف.

2- هذا البيت غير واضح التخميس فى النسخة التى كتبنا عنها فتركناه.

3- عقيداتهم : يريد بها جمع عقيدة ، والمعروف أن عقيدة تجمع على عقائد لا عقيدات ، فلاحظ.

4- فى هذا البيت أيضا خلاف عما جاء فى الديوان ، فالمثبت هناك هكذا : قائدها العجل وفرعونها وسامرى الأمة المفضع

5- المخدج : يقال : أخدجت الدابة إذا جاءت بولد ناقص الخلق وإن كان لوقته ، فهى (مخدج) بكسر الدال ، والولد (مخدج) بفتح الدال. والخداج كل نقصان فى شئ.

6- وهذا البيت لم يخمسه الشاعر أيضا وهو مثبت فى الديوان.

7- وهذا البيت لم يخمسه الشاعر أيضا وهو مثبت فى نسخة الديوان المطبوع.

وعلمه المكنون فى غيبته

(نفس رسول الله زوج ابنته

صديقها فاروقها الأشجع) (1) 44

غدا يلاقى المصطفى حيدر

وراية الحمد له ترفع (2)

سطوته فى الحرب مشهورة

وداره بالعلم معمورة

وكفه بالبدل مشكورة

(مولى له الجنة مأمورة

والنار من إجلاله تفزع) 45

إمام صدق وله شيعة

يروا من الحوض ولم يمنعوا (3)

فكل عبد صار من حزبنا

يصبر للبلوى لنيل المنى

هذا هو المعلوم من ديننا

(بذاک جاء الوحى من ربنا

يا شيعة الحق فلا تفزعوا) 46

وهنا يذيل الشاعر قصيدة الحميرى ببيتين من الشعر ويخمسهما :

يا سادتى إنى بكم واثق

والذكر فى مدحكم ناطق

وإننى لشاعر حاذق

(والحميرى فى قوله صادق

وحبكم فى قلبنا منقع) 47

فناظم التخميس قد نالها

كرامة من ربه يا لها

من نعمة يشكر إجزالها

(اغفر إلهى للذى قالها

ومن قراها والذى يسمع) 48

إلى هنا ينتهى هذا التخميس وقد نقلناه من كتاب «نفائس الأثر» للسيد هاشم الشخص ، والكتاب هذا لا يزال قيد التأليف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

1- 1. هذا البيت المخمس غير موجود فى نسخة الديوان.

2- 2. هذا البيت لم يخمسه الشاعر أيضا وهو مثبت فى الديوان.

3- 3. هذا البيت لم يخمسه الشاعر أيضا وهو مثبت فى نسخة الديوان.

النحت الخفية

فى النادرة الشريفية

السيد محمد رضا الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وعلى الأئمة من آله الهداة إلى سبيل الله ، والتحية والرضوان لأتباعهم الصالحين أولياء الله ، واللعن والهوان على أعدائهم أعداء الله.

وبعد :

فقد ورد فى المقال المنشور فى العدد (10) الأول من السنة الثالثة (1408) من نشرة «تراثنا» العامرة ، بحث شيق حول نادرة الشريف الرضى رضوان الله عليه ، التى بدرت منه وهو طفل ، فدلت على عبقريته الفذة منذ تلك السن المبكرة.

وأورد الباحث حديث النادرة عن كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان فى ترجمة الشريف الرضى ... قائلا عنها : أصبحت ... من أشهر النوادر العلمية التى تذكر للتدليل على حدة الذكاء وسرعة الخاطر ... فى فترة من العمر يكون تملك مثل هذا ... فيها يبعث إعجابا أكثر وأكبر [المقال ص 10].

ونحن ننقل النادرة عن «وفيات الأعيان» من النسخة الموجودة عندنا

السيد محمدرضا الحسينى

ص: 163

[وهى طبعة مصر سنة (1310) بالمطبعة الميمنية وطبع بهامشها كتاب «الشقائق النعمانية»] فقد جاء فى (ج 2 ص 3) ما نصه :

ذكر أبو الفتح ابن جنى .. فى بعض مجاميعه : إن الشريف الرضى ... أحضر إلى ابن السيرافى النحوى ، وهو طفل جدا - لم يبلغ عمره عشر سنين - فلقنه النحو ، وقعد معه يوما فى حلقته ، فذاكره بشئ من الإعراب - على عادة التعليم - فقال له : إذا قلنا : «رأيت عمرو» [كذا فى المطبوعة] ، فما علامة النصب فى عمرو؟

فقال له الرضى : بغض على.

فعجب السيرافى ، والحاضرون من حدة خاطره.

انتهى عن الوفيات.

وقد لاحظ الكاتب اختلاف طبعات «وفيات الأعيان» فى إيراد جملة السؤال من هذه النادرة ، ونقل عن طبعة بولاق مثل ما نقلنا.

وفى طبعة بيروت الحديثة - بتحقيق إحسان عباس - وطبعة حجرية بإيران - نقل الكاتب أنها أصح الطبعات - جاءت هكذا : «إذا قلنا : (رأيت عمر) فما علامة نصب عمر؟».

ثم نقل الكاتب عن مصادر أخرى هذا الاختلاف فى نقل جملة السؤال ، وأكثر المصادر أثبتت لفظ «عمر» فى الموردين ، وبعضها أثبت لفظ «عمرو».

ولاحظ الكاتب أن محقق «ديوان الشريف الرضى» الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو رجح أن يكون الصحيح فى العبارة لفظة «عمرو» ، وأن المراد به «عمرو بن العاص» ليتم جواب الرضى بقوله : «بغض على» ، لأن ابن العاص هو الذى كان يبغض عليا عليه السلام ويحاربه جهارا ، وخطأ - بنظره - النسخة التى جاء فيها لفظ «عمر» لوجهين :

1 - لأن عمر - [ولا بد أن يكون المراد به عند الاطلاق هو عمر بن الخطاب] - «لم يذكر أحد أن قامت بينه وبين على [عليه السلام] مثل هذه

البغضاء».

2 – وعلله ثانيا بقوله : «ربما كان [أى الإتيان بلفظ» عمر «] وهما سبق إلى الأذهان للنكتة اللغوية فى منع صرف الكلمة» [المقال ص 11].

وقد رد الكاتب على كلامه – الذى اختصرناه – بوجوه عديدة مفصلا.

وفند فى «الوجه الخامس» التعليل الأول مما ذكره الدكتور بشكل حاسم وصريح وواضح [المقال ص 15].

وبالنسبة إلى التعليل الثانى الذى ذكره الدكتور الحلو (فهو مرتكز تعقيبنا هذا) نقول :

إن كاتب المقال – وهو يرجح أن تكون العبارة «عمر» بلا واو – يبدو موافقا لما احتمله الدكتور – وجعله وهما – فى هذه العبارة من النكتة الإعرابية ، حيث ذكر الكاتب فى الوجه الثالث – مما علقه – : إن التمثيل فى هذه النادرة إنما وقع من جهة الإعراب وعلاماته التى تظهر فى النطق ، كما هو المدلول الواضح لكلمة «قلنا» ... لا من جهة إملاء الكلمة وكيفية كتابتها.

ولفظة «عمرو» لا تختلف نطقا عن سائر الألفاظ المعربة المنصرفة فى أنها تظهر عليها حركات الأعراب رفعا ونصبا وجرا ، فليس فى اختيار التمثيل بها [= لفظة عمرو] أية جهة يستدعيها امتحان الطالب واختبار ذكائه وتفهمه للقواعد النحوية ، سوى معرفة أوليات النحو وأبسط مبادئه ، وهى كيفية الرفع والنصب والجر ، والشريف كان قد تجاوز هذه المرحلة ...

والاختبار إنما يكون بعد أن يكون الطالب قد تجاوز مرحلة يصح معها اختباره وامتحانه [المقال ص 14].

أما ما ذكره الكاتب من أن السؤال لا بد أن يكون عن إعراب «عمر» لا إعراب «عمرو» ، لما ذكره من وضوح أمر الإعراب فى «عمرو» ، فلا يسأل عنه مثل الرضى!

فنرد عليه الكلام : بأن منع «عمر» من الصرف أيضا من أوليات النحو ،

وأبسط مبادئه ، وهى كيفية إعرابه كما ذكر ، «ولفظة (عمر) لا تختلف نطقا عن سائر الألفاظ المعربة غير المنصرفة فى إعرابها»! وإذا كان الشريف «قد تجاوز هذه المرحلة» كما يقول الكاتب و «تجاوز مرحلة يصح معها اختباره وامتحانه» بمثل هذه الأعاريب ، فلا بد أن لا يطرح عليه مثل هذا السؤال البسيط عن إعراب ما لا ينصرف ، الذى يعرفه الأصغر منه ، والأقل منه ذكاء.

وأما ما نراه نكتة صالحة لرفع مستوى النادرة إلى ما بلغته من الشهرة ، وإلى حد الإعجاب والإكبار ، وتناسب ذكاء السيد الشريف ونبوغه ، فهو : إن الصواب فى العبارة هو :

«إذا قلنا : (رأيت عمر) فما علامة النصب فى عمر؟

فقال له الرضى : بغض على»

فالوجه فى توجيه السؤال ، أن لفظ «عمرو» يحتوى على نكتة إعرابية فى النطق ، ونكتة إملائية فى الكتابة ، وما المانع من جمعهما فى السؤال؟! فإن لفظ «عمرو» فى حالة النصب ، ينصب بالتنوين ، ويخالف – نطقا – لفظة «عمر» فى ذلك ، حيث لا يلحقه التنوين لعدم انصرافه.

وكثيرا ما يشتبه الأدباء بينهما ، وهو وجه لطيف لتوجيه السؤال إلى المبتدئين فى النحو.

وهو [أى لفظ «عمرو»] أيضا يتغير فى الكتابة عند النصب ، فإن واوه تحذف ، وتلحقه الألف ، ويخالف فى ذلك أيضا لفظة «عمر».

ويشتبه الأدباء أيضا فى ذلك ، كما وقع الدكتور الحلو فيه أيضا وهو ما ذكره الكاتب فى «الوجه الرابع».

فلفظ «عمرو» فى حالة النصب محل لمثل هذه الاشتباهات من الكبار ، فيكون توجيه السؤال عنه إلى مثل الشريف وهو فى عمر الصغار ولم يبلغ العاشرة ، متجها بوضوح.

فيلاحظ بوضوح ارتباط إملاء الكلمة بحالة إعرابها فى «عمرو» ارتباطا وثيقا ، ومثل هذا الارتباط والتشابك هو الذى يجعل طرح السؤال عنه موجها ، وخاصة للمبتدئين.

فلا وجه لما ذكره الكاتب من أن التمثيل فى هذه النادرة إنما وقع من جهة الإعراب وعلاماته التى تظهر فى النطق ... لا من جهة إملاء الكلمة وكيفية كتابتها .. فلاحظ.

ويلاحظ أن كلمة «عمر» الأولى فى السؤال جاءت - حسبما نراه - بلا واو ، وبلا ألف النصب.

أما حذف الواو : فلأن المفروض أن كلمة «عمرو» تحذف واوها فى حالة النصب ، وهى فى جملة السؤال منصوبة ب «رأيت».

وأما حذف ألف النصب : فلأن المفروض فى السؤال أن لا ينطق السائل بالإعراب الذى يسأل عنه ، وإلا كان الجواب واضحا ، وانتفت فائدة السؤال ، فالمفروض أن يقف السائل على آخر الكلمة بالسكون ، ويأتى بالكلمة مهملة عن الإعراب.

فكلمة «عمرو» إذا وقعت مفعولا به تصير «عمرا» وإذا وقفنا عليها وأهملناها من الإعراب تكون بصورة «عمر» ، وقد أطبقت المصادر على حذف الألف سوى اثنين ، كما ذكر الكاتب فلا بد من الالتزام بالتحريف فيها كما ذكرنا.

ويظهر أن الناقلين للنادرة لم يميزوا بين «عمر» الواردة فى السؤال ، وبين «عمر» ، فتصوروا أن الكلمة إذا كانت الأولى فلا بد من وجود الواو ، أو وجود ألف النصب ، ومع عدمها فهى الكلمة الثانية قطعا.

غفلة عن أن كلمة «عمرو» فى حالة النصب تتخلى عن الواو ، وبما أنها وقعت فى جملة السؤال تخلت عن الألف أيضا ، فصارت «عمر» ، وليست «عمر».

والمصـادر التى أثبتت صورة «عمر» – وهى الأـكثر – أصابت الحق ، إلا أنها لـم تعين كون الكلمـة «عمر» أو «عمر» ، لخلوها عن الضـبط بالحركات ، خاصة المطبوعات المهملة.

وعلى ما ذكرنا فإن الكلمـة هى «عمر» حـذف واوها للنصب ، وحـذف ألفها للسؤال ، وأما «عمرو» الثانيـة فى السؤال ، فهى مع الواو لعـدم كونها منصوبة بل مجرورة ب «فى».

وبهذا نعرف نكت كل من توجيه السؤال ، وربط جواب الشريف به ، وتندره فيه ، وذلک :

أما السؤال :

فهو ليس عن إعراب «عمرو» ولا إعراب «عمر» حتى يقال – فى كل منهما – إن أمر إعرابه واضح ، فلا يوجه إلى مثل الشريف فى نبوغه! لكن السائل لما وجه السؤال إلى الشـريف بذلک الشـكل ، أى بقوله : «رأيت عمر» – بلا ألف ولا واو – ، أراد أن يختبر ذكاء الشـريف ، فيجده : هل يميز بين نصب «عمرو» فيقوله بالتنوين ، وبين نصب «عمر» فيقوله بالفتح ، فإن مثل ذلک من مواضع الاشتباه كما أوضحنا.

وأما النكتة الخفية فى جواب الشـريف ، بقوله : «بغض على» ، فهى أن الشريف أشار بذلک إلى الجواب الإعرابى ، والإملائى ، والعقائدى ، مع استعماله أسلوبا بلاغيا رائعا ، وذلک :

أن كلمـة «عمر» الواردة فى السؤال بلا واو ، ولا ألف – كما شـرحنا وجهه – تشـبه رسـما وإملاءا كلمـة «عمر» لحـذف واوها نصـبا فكلمة «عمرو» فى حالـة النصب وعـدم تحريكها تكون «عمر» فأجاب الشـريف بلازم ما تؤول إليه كلمـة «عمرو» فى حالـة النصب وهو «بغض على» لأن الشـريف أول كلمـة «النصب» الواردة فى السؤال من ظاهرها فى إرادة الحالـة الإعرابيـة ، إلى معناها العقائـدى الـذى هو العداء للإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذا التأويل مبتن على أساس ما يسمى فى علم البلاغة ب «القول بالموجب» (1) وهو أن يحمل المجيب ، اللفظ الوارد فى السؤال ، على معنى لم يقصده السائل.

فالسائل أراد من النصب ، الإعراب.

والشريف أجابه على أنه أراد النصب العقائدى.

ولا ريب أن جواب الشريف هذا ، واستعماله هذا الأسلوب البلاغى البديع ، يحتاج إلى مزيد الدقة ، وجدة الذكاء ، وسرعة انتقال الخاطر ، والتوجه إلى المعانى المختلفة وإصابة المنحر فى المسألة العقائدية ، بما كان صدوره من السيد الشريف فى ذلك العمر موجبا للإعجاب الأكبر.

وهو الذى أثار حفيظة كثير من المتأدبين ، فحرفوا النادرة إلى ما يهوون!

إن الإباء المعهود فى الشريف الرضى ، ذى النسب العلى ، والأنف الحمى ، دفعه إلى اعتبار الامتحان فى الحلقة امتهانا ، وإثارة للطائفية المقموتة ، فكأنه فهم - وهو الملاحظ - أنهم أرادوا أن يجبروه على أن يتصور صورة كلمة «عمر» التى سيؤول إليها لفظ «عمرو» فى حالة النصب ، فأبى أن ينصاع لهم ، وإنما ذكر لازمها وهو «بغض على» ، فجابههم بهذا الجواب اللاذع.

وفى إجابة واحدة جمع الشريف الرضى بين شتات كل هذه المطالب وهذا منه - وهو طفل لم يبلغ العاشرة ، فى حلقة علماء الفن - يدل - بلا ريب - على ذكاء مفرط ونبوغ مبكر.

وقد جمعنا بإبرازنا لهذه النكت الطريقة بين ما يناسب شخصية الشريف المرموقة ، وبين شهرة النادرة الواسعة ، ورفعنا الخلل الواقع فى النسخ المختلفة من المصادر الناقلة لها.

1- 1. كذا يسميه قدماء البلاغيين ، وسماه فى كتاب «الأسلوب الصحيح فى البلاغة» - ص 78 - ب «التعريف».

وأثبتنا ما كان الكاتب الفاضل بصدده من إبداء الحق إلى جانب عقيدة الشريف الرضى عليه رضوان الله الملک العلى.

والحمد لله أولا وآخرا.

* * *

ص: 170

من ذخائر التراث

ص: 171

كتاب الليل والنهار

لابن فارس

حامد الخفاف

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

المفـاخرات : لون جميـل من ألوان الأدب العربى ، له ضوابطه المعينـة كأسـلوب خصوصـياته التى ميزته عن الأساليب المعروفـة فى النثر الأدبى ، يتخـذ شـكل مناظرة تتم بين طرفين مجازيين أو أكثر يقوم بتحريرها المؤلف ، وتكون المفاخرة – عادة – مليئـة بجـد القول وهزله ، ورقيق اللفـظ وجزله ، وغرر البيـان ودرره ، وملـح الأـدب ونوادره ، ومرصـعة باللطـائف الأدبيـة والأحاجى النحويـة ، والأبيات الشـعرية ، والفتاوى اللغوية.

منها على سبيل المثال : مفاخرة السيف والرمح لعلاء الدين على بن محمد السعدى (717 ه) ، ومفاخرة السيف والقلم لأبى حفص أحمد بن محمد بن أحمد الكاتب الأندلسـى (كان حيا بعد سـنة 440 ه) ، ومفاخرة البكريـة والعمرية لأبى يحيى الجرجانى (من أجل أصـحاب الحديث) ، والمفاخرة بين الراحة والتعب ، والمفاخرة بين العلم والمال ، والمفاخرة بين الفقر والغنى ، وكلها للسيد محسن الأمين العاملى.

تحقيق : حامد الخفّاف

ص: 173

وكتـاب ابن فارس هو مفاخرة بين الليل والنهار ، ألفه – كما يقول – لفتى من أهل الجبل سأله أن يثبت له «وريقات فى ذكر الليل والنهار وما يصلح أن يفضل به أحدهما على الآخر ويسوى» فارتجل كتابه المذكور مسعفا له به.

فيبدأ أول ما يبدأ بذكر قول صاحب الليل الذى سرد مجموعة من الآيات الكريمة التى قدمت الليل على النهار ، فأجابه صاحب النهار بأن لا فضـيلة للتقديم مسـتدلا بالقرآن الكريم أيضا ، وأرى أن تقديم المؤلف للقرآن الكريم لم يأت عن غير قصد ، وإنما كانت لفتة جميلة حفظ بها قداسة الذكر الحكيم ، ثم انتقل الطرفان فى المناظرة إلى الأدب العربى شـعرا ونشرا ، يتخلل ذلك أحاديث نبوية شريفة ، وأمثال سائرة ، وطرف تاريخية.

والكتاب على صـغره أثر نفيس لواحـد من كبار أعلام الأدب العربى فى القرن الرابع الهجرى ، وهو بعد لوحة أدبية زاهية الألوان ، أضف إلى ذلك أن قيمته التاريخية لا تقل عن قيمته الأدبية ، بما يسلط من أضواء جديدة على شخصية ابن فارس.

* * *

ص: 174

ترجمة المؤلف

الإمام العلامـة ، اللغوى المحـدث ، أبو الحسـين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزوينى،المعروف بالرازى ، نزيل همدان ، صاحب كتاب «المجمل».

نشأته :

ولـد المترجم له على الأرجـح فى العقـد الأول من القرن الرابع الهجرى ، وكان مسـقط رأسه فى قريـة (كرسف وجياناباذ) ، التى ذكرها ابن فارس لمن سأله عن وطنه ، وتمثل قائلا :

بلاد بها شدت على تمائمى

وأول أرض مس جلدى ترابها

ويظهر أنها كانت بالقرب من مدينة قزوين ، ولذا نسب إليها.

وإذا أردنا أن نتطرق إلى نشأة ابن فارس فيمكن القطع أنها لم تكن بعيدة عن الأجواء العلمية ، فقد كان والده فارس بن زكريا من رجال العلم والمعرفة وكان فقيها ولغويا ، فأخذ عنه ما تيسر من العلوم والمعارف ، إلا أن طموح

====

1 توجـد ترجمته فى : يتيمة الدهر 3 : 397 ، فهرست الشـيخ الطوسى : 36 / 99 ، معالم العلماء : 21 / 99 ، معجم الأدباء : 4 / 80 ، التدوين فى أخبار قزوين : 2 / 215 ، الكامل فى التاريخ 8 : 711 ، إنباه الرواة 1 : 127 ، وفيات الأعيان 1 : 118 / 49 ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 65 / 43 ، رجال ابن داود : 42 / 110 ، البداية والنهاية 11 : 335 ، مرآة الجنان 2 : 442 ، بغية الوعاة 1 : 352 / 680 ، طبقات المفسرين 1 : 6 / 54 ، شذرات الذهب 3 : 132 ، أعيان الشيعة 3 : 60 ، روضات الجنات 1 : 232 / 67 ، وعن سير أعلام النبلاء 17 : 103 / 65 ، دمية القصر 3 / 1479 ، ترتيب المدارک 4 / 610 ، نزهة الألباء : 320 ، وفيات سنة 369 ، المختصر فى أخبار البشر 2 / 142 ، تأريخ الإسلام 4 / 97 ، تلخيص ابن مكتوم – ورقة : 15 و 16 ، عيون التواريخ 12 / 142 ، الوافى بالوفيات : 7 / 178 ، الديباج المذهب : 1 / 163 ، الفلاكة والمفلوكون : 108 – 110 ، طبقات ابن قاضى شهبة 1 / 230 ، النجوم الزاهرة : 4 / 212 ، مفتاح السعادة 1 / 96 ، سلم الوصول : 112.

ابن فارس لم يكن يقف عند حد ، وهمته العالية أكبر من أن تقنع بالقليل وترضى باليسير فرحل إلى أصبهان وزنجان وميانج طلبا للعلم ، فتتلمذ على كبار علمائها أمثال أبى القاسم سليمان الطبرانى ، وأبى بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب ، وأحمد بن طاهرين بن النجم ، ولم يكتف بذلك حتى رحل إلى بغداد للاستفادة من عالما الكبير فى ذلك الوقت محمد بن عبد الله الدورى.

من هنا كان ابن فارس جم المعارف ، غزير العلم ، صقلت الأسفار الطويلة شخصيته العلمية حتى غدا إماما فى اللغة ، مبرزا فى علوم القرآن والحديث ، فذاع صيته فى كل مكان ، عالما تشد إليه الرحال ، طلبا لمعارفه ، وتعطشا للاستزادة منه.

مكانته العلمية :

ليس من السهل فى هذه العجالة أن نتحدث عن مكانة ابن فارس العلمية ، تلك الشخصية البارزة التى قدمت للتراث الإسلامى نتاجا متميزا فى المكتبة العربية ، فمن خلال مصنفاته وآثاره ترى اللغوى الأديب الذى تطرب النفوس لكلامه ، وترقص القلوب لبيانه ، فهو كما قيل : «إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها ، لا بل صاحبها المجمل [لها]» (1).

وترى المفسر والمحدث الذى تبحر فى علوم القرآن والحديث ، فأجاد وأفاد.

وتشاهد المتكلم الفقيه الذى إذا وجد فقيها أو متكلما أو نحويا كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، ويناظره فى مسائل من جنس العلم الذى يتعاطاه ، فإن وجده بارعا جدلا جره فى المجادلة إلى اللغة ، فيغلبه بها (2) فهو بذلك كان من أعيان العلم وأفراد الدهر ، وهو بالجبل كابن بالعراق ، يجمع إتقان العلماء

1- 1. إنباه الرواة 1 : 128 عن أبى الحسن الباخرزى.

2- 2. إنباه الرواة 1 : 129.

وظرف الكتاب والشعراء» (1) وكان «فى وقته محتجا به فى جميع الجهات غير منازع ، منجبا فى التعليم» (2).

وهكذا أثنى عليه العلماء ، وأطروه بعبارات الثناء والتبجيل ، تمجيدا لمقامه السامى ، وتقديرا لجهوده العظيمة فى شتى فنون المعرفة.

وفاته :

اختلفت المصادر فى تحديد سنة وفاته اختلافا كبيرا ، إلا أن الراجح منها أنه توفى فى سنة 395 ه بالرى ، ودفن مقابل مشهد القاضى عبد العزيز الجرجانى.

كتاب الليل والنهار :

عندما طلب منى إخوانى الأعزاء فى هيئة تحرير نشرة «تراثنا» الموقرة تحقيق بعض الرسائل والكتب الصغيرة ، ذات الأهمية التراثية ، لم تكن بحوزتى عناوين محددة لمخطوطات يمكن التحرك عليها ، فاستعنت بسماحة العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائى ، الذى شملنى برعايته الأبوية ، كما هو شأنه دائما ، وعرض على ما يزيد على العشرين كتابا ورسالة (مصورات ، ومستنسخات) كى أنتفى فأشار على بحسن الاختيار ودقة الانتفاء.

تصفحته وقرأته فإذا أنا بلوحة أدبية رائعة ، تنشرح لها النفوس ، وتطرب لها الأفئدة ، جمعت قداسة الآية الكريمة والحديث الشريف ، وظرافة الشعر العربى ، وعبرة المثل السائر ، وجمال لغة القرآن.

1- 1. نفس المصدر 1 : 127.

2- 2. نفس المصدر 1 : 129.

كتـاب الليـل والنهـار : ذكره أغلب من ترجم لابن فارس ضـمن مصـنفاته ، ولم يعثر الباحثون على أيـة نسـخة منه ، سوى ما نقله زهير عبد المحسن سلطان – فى مقدمته لكتاب «مجمل اللغة» – عن بروكلمان فى «تأريخ الأدب العربى» أنه ذكر وجود نسخة مخطوطة من الكتاب فى ليبزج 780 رقم 4 ، بعنوان «قصـص النهار وسمر الليل» أم لا؟ وإذا كان كذلك فما هو السبب فى تغيير اسم الكتاب المثبت فى أغلب المصادر القديمة؟!.

النسخة المعتمدة :

هى النسـخة الموجودة بحوزة السـيد الطباطبائى ، حيث قام باسـتنساخها على النسخة المحفوظة فى مكتبة ملک فى طهران ، الكتاب الرابع من المجموعة المرقمة (852) ، وتقع فى 126 ورقة ، يحتل كتابنا الأوراق من 121 إلى 1326 ، فرغ من كتابته بخط النسخ على بن على بن إبراهيم الطوخى المالكى فى يوم الأحد المصادف 12 ذى الحجة سنة 996 ه.

والكتب الأخرى فى المجموعة حسب الترتيب الآتى :

1 – المكافـاة على الحسن والقبـح : تـأليف أبى جعفر أحمـد بن يوسف ابن إبراهيم بن دايه المصـرى الكاتب (340 ه) ، من الورقـة 2 إلى الورقة 47.

2 – بلوغ الآداب فى لطائف العتاب : تأليف محمد بن أحمد المقرى ، من الورقة 49 إلى الورقة 114.

3 – حكمة الإسراء ومفاخرة الأرض والسماء : لم يذكر مؤلفه ، من الورقة 115 إلى الورقة 118.

* * *

====

1. مجمل اللغة 1 : 27.

منهج التحقيق :

اعتمدت فى تحقيقى للكتاب على النسخة الوحيدة التى وقعت فى يدى والتى مر وصفها ، فحاولت ما استطعت تقويم نص الكتاب وضبط عباراته وفق ما توفر لدى من مصادر ، فقمت بتخريج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ، وعلقت على الأمثال السائرة بما يناسب المقام ، وشرحت الألفاظ الصعبة والغلقة ، بما ييسر فهم العبارة ، مستندا فى ذلك إلى كتب اللغة والأدب ، وذكرت لجملة من الأعلام ترجمة مختصرة ، انتزعتها من كتب التراجم والرجال ، ذيلت كل ذلك فى هامش الكتاب.

وختاما أرجو أن أكون قد وفقت لإخراج هذا الكتاب بصورة مناسبة ، وأكون بذلك قد قدمت للقارئ الكريم أثرا نفيسا من ذخائر تراثنا الغنى بكل ما هو طيبت وجميل ، بما ينال رضاه ، ولله الحمد أولا وآخرا.

حامد الخفاف

3 صفر 1409 ه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سألني فقيه من أهل البلد جعل الله التوفيق من أهل اليقين أن أثبت له وقتاً في ذكر الليل والنهار وما يصح أن يفضل به أحدهما على الآخر ويسوي فارتحلت كتبي هذا لاستعفائه بدأ فأول ما نذكر له صاحب الليل أن الله جل وعز قال وجعلنا الليل والنهار آيتين وقال في مفتتح سورة والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى فبدأ بذكر الليل وثنى بالنهار فهذا تقدير على أي حال كان ما فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا من شئتم وأخروا من شئتم فأبين فضيلة التقدير وقال جل ثناؤه وجعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً وقال تبارك اسمه وهو الذي جعل الليل والنهار آيتين وقال جل ثناؤه قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً وذلك كثير في أي من القرآن كثرة قال صاحب النهار ليس تقدير الفعل بالتأخر على غيره موجباً فضيلة ولا نقصاً ألا ترى أنه قال جل ثناؤه خلق الموت والحياة ومعلوم أن الحياة أفضل وقال جل وعز وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون والإنس لا شك أفضل مع أن في القرآن تقديم النهار على الليل فقوله عز وجل والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها فقدم النهار وقال جل ثناؤه ومثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع تأويل ذلك عند أهل اللغة مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع فهل يكون المقدم ههنا أفضل من المؤخر الأول أبداً قال صاحب الليل فضيلة الليل تقدمه على النهار

تقديم الشيء بالذكر وغيره ما يوجب فضيلة

● صورة الورقة الأولى من مخطوطة كتاب «الليل والنهار» المحفوظة في مكتبة ملك ـ طهران.

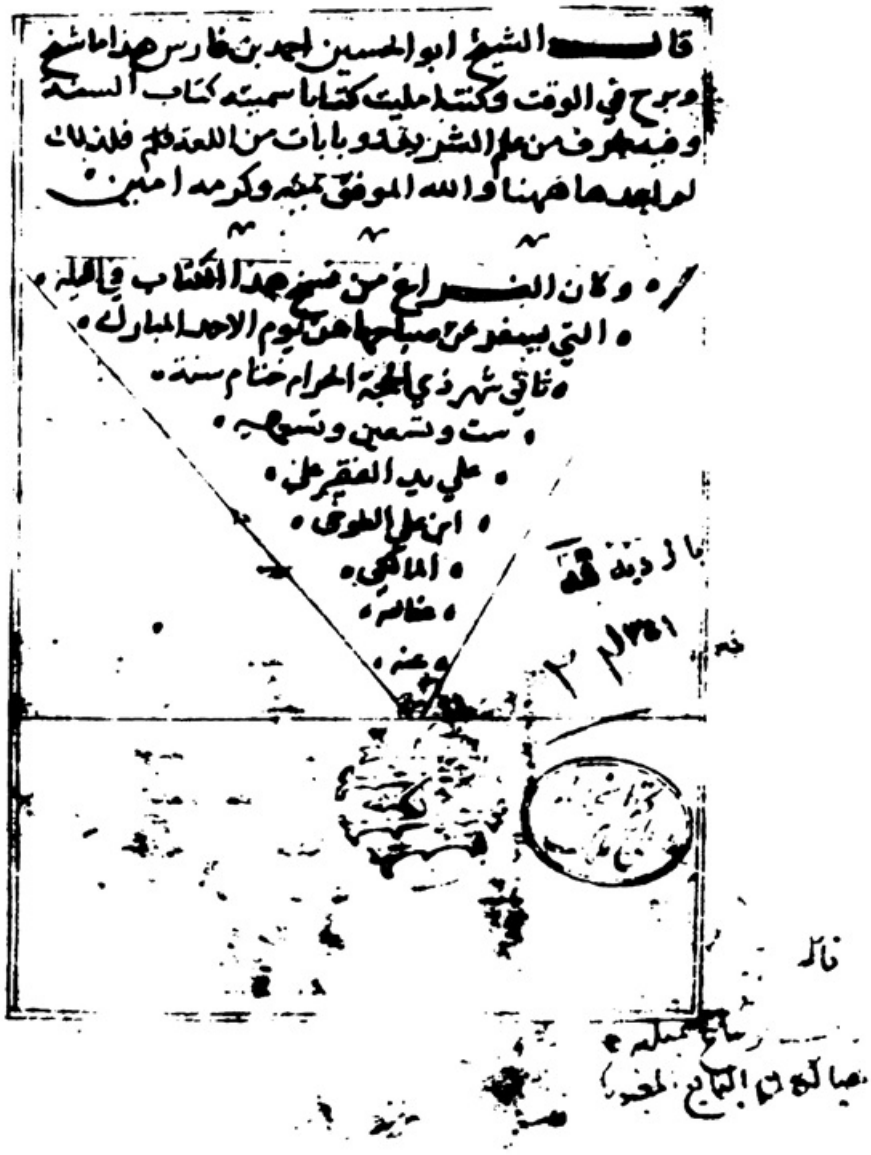

● صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة كتاب «الليل والنهار» المحفوظة في مكتبة ملك ـ طهران.

كتاب «الليل والنهار» لابن فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين.

سألنى فتى من أهل الجبل - جبل الماهين - أن أثبت له ورقات فى ذكر الليل والنهار ، وما يصلح أن يفضل به أحدهما على الآخر ويسوى ، فارتجلت كتيبى هذا مسعفا له به.

فأول ذلك قول صاحب الليل :

إن الله جل وعز قال : (وجعلنا الليل والنهار آيتين) (1) وقال فى مفتتح سورة [الليل] : (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) (2) فبدأ بذكر الليل ثم أعقبه بالنهار ، وفى التقديم على أى حال كان ما فيه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «قدموا قريشا ولا تقدموها» (3). فبين فضيلة التقديم ، وقال جل ثناؤه : (جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا) (4) ، وقال تبارك اسمه : (وهو الذى جعل الليل والنهار آيتين) (5) ، وقال جل ثناؤه : (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا) (6).

وذلك كثير فى أى من القرآن كثيرة.

1- 1. الإسراء 17 : 12.

2- 2. الليل 92 : 1 و 2.

3- 3. أخرجه المتقى الهندى فى كنز العمال 12 : 22 ، من ثلاث طرق.

4- 4. يونس 10 : 67.

5- 5. كذا.

6- 6. القصص 28 : 71.

قال صاحب النهار :

ليس تقديم الشئ بالذكر على غيره موجبا فضيلة ، ولا ناتجا منقبة ، ألا ترى أنه قال جل ثناؤه : (خلق الموت والحياة) (1) ومعلوم أن الحياة أفضل ، وقال جل وعز : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (2) والإنس لا شک أفضل.

مع أن فی القرآن تقديم النهار على الليل فی قوله جل وعز : (والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها) (3) فقدم النهار. وقال جل ثناؤه : (مثل الفريقين كالأعمى والأصم وابصر والسميع) (4). تأويل ذلک عن أهل اللغة : مثل الفريقين كالأعمى والبصير والأصم والسميع ، فهل يكون المقدم ها هنا أفضل من المؤخر ، ذا لا يكون أبدا.

قال صاحب الليل :

فضيلة الليل تقدمه على النهار وسبقه إليه ، قال الله تعالى : (أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما) (5) فلا مرية فی أن المرتتقين مظلمان ، فإذا فتق أحدث معنى آخر ، فالظلمة إذا قبل النور فی الإنشاء والخلقة ، وإذا كان كذا فالليل قبل النهار.

قال صاحب النهار منشدا متمثلا :

إذا سلكت حوران من رمل عالج

فقولا لها : ليس الطريق كذلک

1- 1. الملک 67 : 2.

2- 2. الذريات 51 : 56.

3- 3. الشمس 91 : 3 و 4.

4- 4. هود 11 : 24.

5- 5. الأنبياء 21 : 30.

ولعمرى ما الأمر على ما ظننته بل النور قبل الظلمة ، قال الله تعالى ذكره : (الله نور السماوات والأرض) (1).

تأويل ذلک أنه جل ثناؤه هو الذى أضاء هما بنور استنارا به ، فأغفلت أنت هذا ، واعتبرت العالم الذى نحن سكنوه ، وقد قال جل وعز : (هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا) (2).

فبالنيرين أضاء ما كان مرتتقا ، ثم فتق بالضياء قبل الظلام ، والنهار مضئ ، فاعلم ذلک.

قال صاحب الليل :

معلوم أن الزمان حركات الفلک فى دورانه ، وهو أعوام وشهور وأسابيع ، ومتى ولد الشهر فإنما يذكر من أول ليلة لأول يوم منه ، فلو كان النهار أفضل كان افتتاح الشهر به لا بل مفتتحه الليلة الأولى منه.

قال صاحب النهار :

هذا عليک لا لک ، وذلک أن خلقا يكثر عددهم يجعلون مفتتح الشهر أول يوم منه ، وإنما العرب عدت الشهر من أول ليلة ، لأن الهلال فيها يهل ، والله عزوجل يقول : (يسألونک عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج) (3) فجعل جل ثناؤه مواقيت الحج ومواقيت سائر مال بالناس إليه حاجة من اقتضاء الديون وانقضاء عددا المعتدات وغير ذلک من أنواع العبادات فى إهلال الهلال.

هذا والشهر عند العرب إنما هو الهلال ، ثم سمى به كل ثلاثين يوما شهرا ، وذا شئ اتفقت فيه العرب والعجم ، لأن «الماه» عند العجم هو القمر ، ثم

1- 1. النور 24 : 35.

2- 2. يونس 10 : 5.

3- 3. البقرة 2 : 189.

سموا ثلاثين يوما «ماه» ، والحجة لما قلناه قول ذى الرمة (1).

فأصبح أجلى الطرف ما يستزيده

يرى الشهر قبل الناس وهو بخيل

وقال كثير(2):

تراءوا على ماوية الفجر غدوة

وقد محقق الشهر المبين ما حق

والهلال إذن هو المقدم والهلال نور ، وذلک دليل على أن النور قبل الظلمة.

وبعد فإنا رأينا ذوى الإحساس وأكثر الناس ، يجزعان من الليل ، لا بل يلومونه ويذمونه ويكرهونه ويتشكون طوله ، قال امرؤ القيس (3) :

1- غيلان بن عقبة بن نهيس من مسعود العدوى ، من مضر ، أبو الحارث : شاعر ، من فحول الطبقة الثانية فى عصره ، ولد فى سنة 77 ه ، وكان شديد القصر ، دميما ، يضرب لونه إلى السواد ، أكثر شعره تشبيب وبكاء وأطلال ، يذهب فى ذلک مذهب الجاهلين وكان مقيما بالبادية ، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيرا ، قال أبو عمرين بن العلاء : فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمة ، له ديوان شعر مطبوع فى مجلد ضخم ، توفى بأصبهان وقيل : بالبادية سنة 117 ه. «وفيات الأعيان 4 : 11 / 523 ، الأغانى 18 : 3 ، خزانة الأدب 1 : 50 ، الأعلام 5 : 124».

2- كثير بن عبد الرحمن الأسود بن عامر الخزاعى ، أبو صخر ، شاعر متيم مشهور ، من أهل المدينة ، يقال له : «ابن أبى جمعة» و «كثير عزة» و «الملحى» نسبة إلى بنى مليح وهم قبيلته ، وكان مفرط القصر دميما ، ويذهب المؤرخون إلى أنه كان شيعيا ، وروى أنه دخل على عبد الملک بن مروان فسأله عن شى فأخبره به ، قال : لا أسألک إلا بحق أبى تراب ، فحلف له به فرضى. قال المرزبانى : كان شاعر أهل الحجاز فى الإسلام لا يقدمون عليه أحدا. وأخباره مع عزة بن جميل الضمرية كثيرة ، وكان عفيفا فى حبه لها. توفى بالمدينة سنة 105 ه ، وقيل 107 ه. «الأغانى 9 : 3 ، وفيات الأعيان 4 : 106 / 546 ، سير أعلام النبلاء 5 : 152 / 54 ، عيون الأخبار 2 : 144 ، العبر فى خبر من غبر 1 : 101 ، العقد الفريد 2 : 246 ، شذرات الذهب 1 : 131 ، الأعلام 5 : 219»

3- امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندى ، من بنى آكل المرار ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق ، يمانى الأصل ، مولده بنجد ، أو بمخالف السكاسک باليمن ، اشتهر بلقبه ، واختلف المؤرخون فى اسمه ، فقيل : حندج ، وقيل : مليكة ، وقيل : عدى ، وهو من أصحاب المعلقات السبع ، والأبيات المذكورة فى المتن قطعة من معلقته التى مطلعها : قفا بنک من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ويعرف امرؤ القيس بالملک الضليل ، لاضطراب أمر طول حياته ، وذى القروح ، لما أصابه من قروح ظهرت فى جسده ، وهو فى أنقرة حيث أودت بحياته هناک حوالى سنة 80 قبل الهجرة. «الأغانى 9 : 77 ، خزانة الأدب 1 : 160 ، الأعلام 2 : 11».

وليل كموج البحر أرخى سدوله

على بأنواع الهموم ليبتلى

فقلت له لما تمطى بصلبه

وأردف أعجازا وناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل

بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وقال :

على أن للعينين فى الصبح راحة

بطرحهما طرفيهما كل مطرح

فانظر الآن فى تكرهه الليل وتروحه بالصبح ، فأين المشتكى من المترجى! ولولا اشتهار ما قاله الشعراء كتبناه.

قال صاحب الليل :

إنما هذه الأشعار على اختلاف أحوال القائلين ، فكم متمن ليلا كتمنى غيره نهارا ، وكم ذى كربة من غريم يباكره ، أو عدو يماكره ، أو ضد لا بد له من أن يراه مع الذى فى رؤية الضد من الكرب والكآبة ، وأهل بغداد يقولون : الكتاف بالقد (1) ولا الجلوس مع الضد.

وكم من جيشين يتقابلان ويتقاتلان سحابة يوم حتى إذا جاء الليل ، وأقبلت مقاصير (2) الظلام تكافا وتحاجزا ، أما فى ذلك راحة للفريقين؟ قل : بلى.

وقال خداش بن زهير (3) :

1- 1. القد : سيور تقد من جلد فطير غير مدبوغ فتشد بها الأقتاب والمحامل «لسان العرب - قدد - 3 : 344».

2- 2. قصر الظلام : اختلاطه ، وكذلك المقصرة ، والجمع : المقاصر ، عن أبى عبيد. وقد قصر العشى يقصر قصورا ، إذا أمسيت ، ويقال : أتيته قصرا ، أى عشيا «الصحاح - قصر - 792».

3- (20) خداش بن زهير العامرى ، من بنى عامر بن صعصعة ، شاعر جاهلى ، من أشراف بنى عامر وشجعانهم ،

يا شدة ما شددنا غير كاذبة

على سخينة (1) لولا الليل والحرم (2)

ويروى : جد صادقه.

فاعلم أن الليل حجز بينهم.

وقال بعض أهل هذا العصر فيما يعانيه من غرمائه :

عجبت لناس لا غريم ببابهم

يقولون أصبح ليل والليل أروح

فهل يتمنى الصبح ذو عسرة يرى

غريما يوافى بابه حين يصبح

فالليل متمنى قوم ، والنهار متمنى آخرين.

وأنشدنى أحمد بن الحسين (3) ، قال : أنشدنى الخبزرى (4) :

كان يلقب «فارس الضحياء» يغلب على شعره الفخر والحماسة. يقال : إن قريشا قتلت أباه فى حرب الفجار ، فكان خداش يكثر من هجوها ، وقيل : أدرك حنينا وشهدها مع المشركين ، ونقل عن بعض المؤرخين أنه أسلم بعد ذلک.

«الإصابة فى تميز الصحابة 1 : 461 / 2327 ، الأعلام 2 : 302».

1- السخينة : هى طعام يتخذ من دقيق وسمن ، وقيل : دقيق وتمر ، أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة ، وكانت قريش تكثير من أكلها فغيرت بها حتى سموا سخينة. ومنه قول كعب بن مالک : زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب «لسان العرب - سخن - 13 : 206».

2- قال ابن حجر العسقلانى فى ترجمة خداش : شهد حنينا مع المشركين وله فى ذلک شعر يقوله فيه : يا شدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا- الليل والحرم ثم قال : وذكر المرزبانى ... أن البيت الذى قاله فى قريش كان فى حرب الفجار ، وهذا أصوب. «الإصابة 1 : 462».

3- الظاهر هو أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب ، وقد تلمذ عليه ابن فارس فى زنجان ، أنظر : «معجم الأدباء 4 : 82 ، إنباه الرواة 1 : 130».

4- كذا فى الأصل ، والظاهر أنه تصحيف «الخبزرزى» وهو نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصرى ، أبو القاسم الخبزارزى الشاعر

المشـهور ، ويعرف ب «الخبزرزى» أيضا ، كان أميا لا يتهجى ولا يكتب ، وكان بخبز خبز الأرز بمريد البصرة فى دكان ، وينشد أشعاره فى الغزل ، والناس يزدحمون عليه ويتعجبون من حاله ، وكان ابن لنكك الشاعر البصـرى المشهور ينتاب دكانه ليسمع شعره ، واعتنى به وجمع له ديوانا ، وانتقل نصـر إلى بغداد فسـكنا مدة وقرئ على ديوانه ، واختلف المصادر فى تحديد سـند وفاته فقيل سـنة 317 ه ، وقيل 327 ه ، وقيل : 330 ه.

يا ليل دم [لى] لا أريد صباحا

حسبى بوجه معانقى مصباحا

حسبى به قمرا وحسبى ريقه

خمرا وحسبى خده تفاحا

وأنشدنى غيره :

أقول وثوب الدجى ملبد

ولليل فى كل فج يد

ونحن ضجيعان فى مجسد

فلله ما ضمن المسجد

أيا غد إن كنت بى مشمتا

فلا تدن من ليلتى يا غد

ويا ليلة الوصل لا تنفذى

كما ليلة البحر لا تنفد

ولهم فى هذا شعر كثير ، وقد تقابلت الألحان فكل يمدح الأوفق له.

بلى ، من فضل الليل على النهار عناية العرب بتسمية كل ثلاث منه فى الشهر باسم كالغر (1) والنفل (2) والتسع (3) والعشر (4) والبيض (5) والدرع (6) والظلم (7)

====

(31) يقال لثلاث ليال من ليالى الشهر اللائى يلين الدرع ظلم لإظلامها ، على غير قياس ، لأن قياسه

1- أنظر «يتيمة الدهر 2 : 1. تاريخ بغداد 13 : 296 / 7271 ، معجم الأدباء 19 : 218 / 78 ، الأنساب 5 : 40 ، وفيات الأعيان 5 : 376 / 760 ، مرآة الجنان 2 : 275 ، شذرات الذهب 2 : 276 ، الأعلام 8 : 21».

2- 2. الغرر : ثلاث ليال من أول كل شهر ، وذلك لبياضها وطلوع القمر فى أولها «لسان العرب - غرر - 5 : 15».

3- 3. يقال لثلاث ليال بعد الغرر : نفل ، لأن الغرر كانت الأصل وصارت زيادة النفل زيادة على الأصل. «لسان العرب - نفل - 11 : 673».

4- 4. التسع : ثلاث ليال من الشهر ، وهى بع النفل ، لأن آخر ليلة منها هى التاسعة. «الصحاح - تس4. 3 : 1191».

5- 5. التسع : ثلاث ليال من الشهر ، عشر ، وهى بعد التسع «الصحاح - عشر - 2 : 747».

6- 6. البيض : ليالى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، سميت بذلك لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها. «النهاية - بيض - 1 : 173».

7- 7. الأدرع من الخليل والشاء : ما أسود وأبيض سائره ، والأنثى درعاء. ومنه قيل لثلاث ليال من ليال الشهر اللاتى يلين البيض در7. مثال صرد ، لاسوداد. أوائلها وابيضاض سائرها ، على غير قيا7. لأن قياسه درع بالتسكين ، لأن واحدتها درعاء. «الصحاح - در7. 3 : 1207».

والحنادس (1) والدآدئ (2) والمحاق (3) فلم يعنوا بالأيام عنايتهم بالليالى.

فأما الليالى التى جاءت الشريعة بتفصيلها الجمعة ، وليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، وهى التى قال الله جل وعز : (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) (4) وقال الله تعالى ذكره : (فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين فهايفرق كل أمر حكيم) (5) ثم قال : (سلام هى حتى مطلع الفجر) (6).

فقال أهل التفسير : لا يعمل فيها سحر ، ولا يحدث فيها شئ من شر ، بل هى رحمة من أولها إلى آخرها (7).

ومن الليالى ليلة النصف من شعبان ، وجاء فى الحديث : إن البارى جل ثناؤه يقول فيها : هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من مسترزق فأرزقه؟ هل من مبتلى فأعافيه؟ حتى يطلع الفجر (8).

====

9. رواه ابن ماجة باختلاف يسير فى سننه 1 : 44 باب 191 ح 1388 بسنده قال : حدثنا الحسن بن على الخلال ، ثنا عبد الرزاق ى ، أنبأنا ابن أبى سبرة ، عن إبراهيم بن محمد ، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، عن على بن أبى طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

1- ظلم ، بالتسكين ، لأن واحدتها ظلماء ، «لسان العرب - ظلم - 378».

2- 2. الحندس : الليل الشديد الظلمة ، والحنادس : ثلاث ليال من الشهر سميت بذلک لظلمتهن. «لسان العرب - حند2. 6 : 58».

3- 3. الدآدئ : ثلاث ليال من آخر الشهر قبل ليالى المحاق ، وقال أبو عمرو : والدأداء من الشهر آخره. «الصحاح - دأدأ - 1 : 48».

4- 4. يقال الثلاث ليال من الشهر ثلاث محاق ، وقال الأزهرى : اختلف أهل العربية فى الليالى المحاق ، فمنهم من جعلها الثلاث التى هى آخر الشهر وفيها السرار ، وإلى هذا ذهب أبو عبيد وابن الأعرابى ، ومنهم من جعلها ليلة خمس وست وسبع وعشرين لأن القمر يطلع ، وهذا قول الأصمعى وابن شميل ، وإليه ذهب أبو الهيثم والمبرد والرياشى ، قال الأزهرى : وهو أصح القولين عندى «لسان العرب - محقق - 10 : 339».

5- 5. القدر 97 : 1.

6- 6. الدخان 44 : 3 و 4.

7- 7. القدر 97 : 5.

8- 8. أنظر : «جامع البيان فى تفسير القرآن 30 : 128 ، التبيان 10 : 386 ، مجمع البيان 5 : 521 ، تفسير القرطبى 20 : 134».

فهذا فی اللیل ولم یجئ فی النهار مثله.

وروی عمرو بن عبسة (1) قال : قلت : یا رسول الله ، هل من ساعة هی أقرب إلی الله عزوجل من أخری؟ قال : نعم ، جوف اللیل الأوسط (2).

ولم یقل مثل ذلک فی النهار.

قال صاحب النهار :

الأسبوع تسمی أیامه الجمعة والسبت إلی الخمیس ، ولیست اللیالی کذلک ، بل اللیالی منسوبة إلیها ، فیقال : لیلة الأحد ، ولیلة کذا ، ولیس المضاف کالمضاف إلیه.

وبعد فالأیام النبیهة أکثر من اللیالی التی عددت ، کیوم الجمعة وهو یوم العروبة (3) ، ویوم المزید.

وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم : اللهم بارک لأمتی فی بکورها یوم سبها ویوم خمیسها (4). ولم یقل ذلک فی شئ من اللیالی.

====

5. رواه ابن ماجة فی سننه 2 : 752 / 2237 باختلاف یسیر.

---

1 - 1. فی الأصل : عمرو بن أبی عنسبة ، تصحیف ، صوابه ما أثبتناه ، وهو عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة بن خفاف امرئ القیس بن بهثة بن السلمی ، من أوائل المسلمین بمکة ، ثم رجع إلی بلاده فأقام بها إلی أن هاجر بعد خیبر وقبل الفتح فشهدها ، ویقال : إنه کان أخا أبی ذر لأمه ، وکان یدعی أنه رابع الإسلام ، وسکن الشام فی أواخر حیاته ، ویقال : إنه مات بحمص ، ویظن أن وفاته کانت فی أواخر خلافة عثمان.

2- «أسد الغابة 4 : 2. الإصابة 3 : 3095 ، تهذیب الأسماء واللغات 2 : 13 / 91 ، تهذیب التهذیب 8 : 61 / 107 ، تقریب التهذیب 74 / 629».

3- 3. رواه الترمذی فی سننه 5 : 569 / 3579 ، باختلاف یسیر ، وقال : هذا حدیث حسن صحیح ، وأخرجه الحاکم فی المستدرک 1 : 309 ، وقال : هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه.

4- 4. قال ابن الأثیر : وفی حدیث الجمعة «کانت تسمی عروبة» هو اسم قدیم لها ، وکأنه لیس بعربی. یقال : یوم عربة ، ویوم العروبة ، ویوم العربیة ، والأفصح أن لا یدخلها الألف واللام. «النهایة - عرب - 3 : 203».

وكيوم عاشوراء وما جاء فى فضله (1) ، ثم فى الأيام المعلومات والمعدودات وكيوم عرفة ، وكالساعة التى يرجى فيها إجابة الدعاء من يوم الجمعة ، وذلک للنهار دون الليل.

وبعد ، فالليل أكثر آفات ومحاذر ، ولذلک قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «آنيتكم ، وأوكوا (2) أسقيتكم ، وأجيفوا (3) الأبواب ، واكتفوا (4) صبيانكم ، فإن للشيطان انتشارا وخطفة» (5). يعنى بالليل.

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جداد الليل وصرام الليل (6). وذلک لما يخشى على الجاد والصارم من نهس أو نهش (7) (8).

وتقول العرب : المكثار حاطب ليل (9). لما يخشى عليه ، كذلک المكثار ربما تكلم بكلمة فيها عطبه ، والنهار على كل حال أسلم وأقل آفات.

قال صاحب الليل :

قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم [عن الصلاة] فى أوقات من

1- 1. أنظر : المصنف 4 : 285 - 291.

2- 2. التخمير : التغطية «النهاية - خمر - 1 : 77».

3- 3. الوكاء : الخيط الذى تشد به الصرة والكيس وغيرهما ، وأوكوا أسقيتكم : شدوا رؤوسها بالوكاء ، لئلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شئ. أنظر «النهاية - جوف - كفت - 1 : 317».

4- 4. اكفتوا صبيانكم : أى ضموهم إليكم. «النهاية - كفت - 4 : 184».

5- 5. رواه البخارى فى صحيحه 4 : 157 ، وأحمد فى مسنده 3 : 883 ، والترمذى فى سننه 5 : 143 / 2857 ، باختلاف يسير.

6- 6. الحداد - بالفتح والكسر - : حرام النخل ، وهو قطع ثمرتها ، يقال : حد الثمرة يجدها جدا. «النهاية - حدد - 1 : 244».

7- 7. يقال : نهسته الحية أو نهشته : إذا لسعته «الصحاح - نهش - 3 : 987 ، 1023».

8- 8. إلا أن ابن الأثير علل ذلک بقوله : وإنما نهى عن ذلک لأجل المساكين حتى يحضروا فى النهار فيتصدق عليهم منه «النهاية - جدد - 1 : 244».

9- (53) مثل سائر ، وهو من كلام أكثم ين صيفى ، قال أبو عبيد : وإنما شبهه بحاطب الليل لأنه ربما نهشته

النهار ، والصلاة من أشرف العبادات ، ولم ينه عن الصلاة فی شئ من ساعات اللیل ، فهذی فضیلة للیل ولیست النهار.

وبعد ، فإن النعمة علی الإخوان المتقاربی المنازل ، متعتهم بمجالسة اللیل علی امتداده ، وأنه ربما نفد اللیل ولم یشعروا بنفاده ، ولم یقضوا وطرهم من سرور الاجتماع فیه.

قالوا : ومن فضائل اللیل التهجد التی أقر (1) الله جل وعز نبیه صلی الله علیه وسلم فقال : (ومن اللیل فتهجد به) (2).

ثم مدح صالحی عباده فقال : (والمستغفرین بالأسحار) (3). وقال فی طبقة أرفع من هؤلاء : (کانوا قلیلا من اللیل ما یهجعون)(4)

ووصف جل ثناؤه ضروب التهجد فقال : (أمن هو قانت آناء اللیل ساجدا وقائما یحذر الآخرة ویرجو رحمة ربه) (5)

وأنشدنی أبی (6) رحمه الله :

الحیة ولد غته فی احتطابه لیلا ، فکذلک المکثار ربما یتکلم بما فیه هلاکه ، یضرب للذی یتکلم بکل ما یهجس فی خاطره.

قال الشاعر :

إحفظ لسانک أیها الإنسان

لا یقتلنک ، إنه ثعبان

کم فی المقابر من قتیل لسانه

کانت تخاف لقاءه الأقران

«مجمع الأمثال 2 : 304».

1- کذا فی الأصل ، ولعل الصواب : أمر.

2- الإسراء : 17 : 79.

3- آل عمران : 3 : 17.

4- الذاریات 51 : 17.

5- الزمر 39 : 9.

6- فارس بن زکریا ، والـد المؤلف ، کان فقیها شافعیا وعالما بفنون العلوم ، روی عنه الأئمـة ومات ببغداد سـنة 369 ه. وقد روی عنه ولده أحمـد کتاب «إصـلاح المنطق» لابن السـکیت ، وروی عنه کثیرا فی مختلف کتبه ، وسـمع عنه بقزوین. «مقدمة مجمل اللغة 1 : 16 وفی ذیله : طبقات ابن الصلاح : 73 أ ، طبقات الاستوی 2 / 264 - 265 ،

إن الشتاء غنيمة

موفورة للعابدينا

قصر النهار لمن يصوم

وطول ليل القائمينا

قال أهل العلم : فى الليل تنقطع الأشغال ، وتجمر الأذهان ، ويصح النظر ، وتؤلف الحاكم ، وتدر الخواطر ، ويتسع مجال القلب.

والليل أضوأ فى سبل الفكر ، وأخفى لعمل الشر ، وأصح لتلاوة الذكر.

قال الله جل ثناؤه : (إن ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا) (1).

قالوا : ومدبرو الملك مختارونه على النهار لما فى ذلك من صحة التدبير ، وتصحيح المعانى ، وتقويم المبانى ، وإظهار الحجج ، وإيضاح النهج ، وجمع المبسوط ، وبسط المجموع.

ثم مؤلفوا الكتب يختارونه على النهار لأن القلب بالنهار طائر ، وفى الليل ساكن ، وبذلك يصيبون نظم الكلام وتقريبه من الأفهام ، وبتدبير الليل يعرف الخاصة للملك الحازم وتنقاد العامة له ، وقديما كان يقال : الليل نهار الأديب.

وكان من حديث ذلك فيما حدثنى به أبى أن بعض البرامكة ولى ابنه ولاية ، فبلغه عنه إهماله للرعية ، وإقباله على اللهو ، فكتب إليه :

انصب نهارا فى طلاب العلى

واصبر على ترك لقاء الحبيب

حتى إذا الليل دنا مقبلا

واستترت فيه وجوه العيوب

فبادر الليل بما تشتهى

فإنما الليل بأمر الأديب

كم من فتى تحسبه ناسكا

فبات فى خفض وعيش خصيب

ولذة الأحمق مكشوفة

يسعى بها كل عدو رقيب

قالوا : ومما وصف به الليل قول القائل :

ولم أر مثل الليل جنة فاتک

إذا هم أمضى أو غنيمة ناسک

====

2. المزمل 73 : 6.

1- النجوم الزاهرة 4 / 135».

وأنشدنى على بن إبراهيم (1) قال : أملى علينا ثعلب (2) أبيات بعض اللصوص ، وفيما يقول :

فلليل إن وارانى الليل حكمه

وللشمس إن غابت على تدور

وقال آخر :

ولم أر مثل الليل أمضى لهمة

ولا مثل حد السيف للمرء ناهيا

ولم أر مثل الليل لم يعطه الرضى

ذر الحاج حتى يصبح الليل ماضيا

وقال الله جل ثناؤه لنبيه موسى عليه السلام : (فاسر بأهلك بقطع من الليل) (3). وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله) (4).

قالوا : وفى الليل ينجو الهارب ، ويدرک الطالب ، وفيه تظهر شجاعة الشجاع ، وجبن الجبان.

وينشد لبعض الفتاک :

أنا ابن الخيل والليل

فحلال ورحال

====

5. هود 11 : 81. 5. الإسرار 17 : 1.

1- 1. على بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزوينى ، أبو الحسن ، أديب فاضل ومحدث حافظ ، عالم بجميع العلوم والتفسير والنحو واللغة والفقه القديم ، لقى وثعلبا وابن أبى الدنيا ، وسمع منه جمع كثير من القدماء ، ولد سنة 254 ه ، وتوفى سنة 345 ه.

2- «معجم الأدباء 12 : 2. تذكرة الحفاظ 3 : 856 ، العبر 2 : 70 ، طبقات المفسرين للداودى 1 : 388 / 333».

3- 3. أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار ، الشيبانى بالولاء ، أبو العباس ، المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين فى النحو واللغة ، كان رواية للشعر ، محدثا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة ، ولد سنة 200 ه ، له كتب عديدة ، أصيب فى أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط فى هوة فتوفى على الأثر فى بغداد سنة 291 هجرية.

4- «تاريخ بغداد 5 : 204 / 4. إنباه الرواة 1 : 173 / 86 ، العبر 1 : 024 ، شذرات الذهب 2 : 207 ، وفيات الأعيان 1 : 102 ، الأعلام! : 267».

قال صاحب النهار :

بالليل تدب الهوام ، وتثور السباع ، وتنتشر الخراب ، وتكبس الأحياء ، وتشن الغارات ، ولذلک قيل : الليل أخفى للويل (1).

ولذلک استعاذوا بالله عزوجل من الأيهمين ، وهما السيل والليل ، ويقال : الأعميان.

ومما يذم به الليل تشبيه الله عزوجل وجوه أعدائه به فقال : (كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما) (2).

وكان الحسن (3) يقول : ما خلق الله خلقا أشد سوادا من الليل. وقال الله عزوجل : (ومن شر غاسق إذا وقب) (4) وهو الليل إذا أظلم. قال : فهذا هذا.

ثم من الحجة فى فضل النهار على الليل افتخار العرب بالأيام دون الليالى فقالوا فى مغاراتهم وحروبهم : يوم خزازى ، ويوم ذى قار ، ويوم حف (5) ، ويوم كذا ويوم كذا ، ولم يذكروا مثل ذلک فى الليالى.

قال عمرو بن كلثوم (6) :

====

(70) عمرو بن كلثوم بن مالک بن عتاب ، من بنى تغلب ، أبو الأسود ، شاعر جاهلى من الطبقة الأولى ، ولد

1- 1. مثل سائر ، بمعنى إفعل ما تريد ليلا فإنه أستر لسترک ، أول من قاله سارية بن عويمر بن عدى العقيلى ، وسرد الميدانى قصة المثل كاملة. أنظر : «مجمع الأمثال 2 : 193 / 3341».

2- 2. يونس 10 / 27.

3- 3. هو الحسن بن يسار البصرى ، تابعى ، كان إمام أهل البصرة ، وأحد العلماء الفقهاء الفصحاء ، ولد بالمدينة سنة 21 ه ، وتوفى بالبصرة سنة 110 ه ، أخباره كثيرة ، وله كلمات سائرة.

4- «الطبقات الكبرى 7 : 4. حلية الأولياء 2 : 131 / 170 ، وفيات الأعيان 2 : 69 / 156 ، تهذيب التهذيب 2 : 231 / 488 ، ميزان الاعتدال 1 : 527 / 1968 ، العبر 1 : 103 ، شذرات الذهب 1 : 136 ، الأعلام 2 : 226».

5- 5. الفلق 113 / 3.

6- 6. كذا.

وأيام لنا غر طوال

عصينا الملک فيها أن ندينا

ولم يقل فی الليالی ذلک ، بل يذکرون الليل عند خلوهم إلی الشهوات ولذات النفوس بالأشعار اللينة.

ومن استثقالهم الليل وبغضهم له قوله :

أليلتنا بذی حسم أنيری

إذا أنت انقضيت فلا تحوری

قال صاحب الليل :

قد تقدم فی الليل ، وأن ذوی الرأی يبيتون فيه ما يرومونه.

وبعد فإن أحمد بن علی النقاد (1) ، حدثنی عن أبی إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربی (2) قال : کان شعراء الجاهلية وغير شعرائهم إذا جاءهم الأمر بغتة نسبوا ذلک إلی الليل ، فکان من حديث الصحيفة التی کتبتها قريش علی

====

3. من مشايخ ابن فارس ، روی عنه فی کتابه «الصاحبی» قال : «وسمعت أبا بکر بن علی بن إسماعيل الناقد» وکذلک فی «مجمل اللغة» مادة (بکر) ، قال : وأخبرنی أحمد بن علی ، قال : حدثنا أبو إسحاق الحربی ، قال : حدثنا ابن عائشة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : کانت ضربات علی بن أبی طالب عليه السلام أبکارا ، کان إذا اعتلی قد ، وإذا اعترض قط».

أنظر : «مجمل اللغة 1 : 4. 133».

5. إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشرين عبد الله بن ديسم ، أبو إسحاق الحربی : عالم فاضل لغوی محدث ، کان إماما فی العلم ورأسا فی الزهد ، عارفا بالفقه بصيرا بالأحکام حافظا للحديث قيما بالأدب جماعا للغة ، صنف کتبا کثيرة منها «غريب الحديث» ولد سنة 198 وتوفی فی بغداد سنة 285 ه.

«تاريخ بغداد 6 : 6. الأنساب 4 : 001 ، معجم الأدباء 1 : 112 ، معجم البلدان 2 : 237 ، فوات الوفيات 1 : 14 / 2 ، تذکرة الحفاظ 2 : 584 ، بغية الوعاة 1 : 408 / 815 ، شذرات الذهب 2 6 190 ، مرآة الجنان 2 : 209 ، الکنی والألقاب 2 : 157».

1- فی شمالی جزيرة العرب فی بلاد ربيعة ، کان من الفتاک الشجعان وهو الذی قتل الملک عمرو بن هند ، وهو من أصحاب المعلقات ، والبيت المذکور أعلاه من معلقته التی مطلعها : ساد قومه وهو فتی ، وعمر طويلا ، مات فی الجزيرة الفراتية.
2- «الأغانی 11 : 2. خزانة الأدب 1 : 519 ، الأعلام 5 : 84».

بنى هاشم فى هجرانهم إياهم وتباعدهم عنهم ، كل ذلک خلافا على رسول الله صـلى الله عليه وسلم ، فمضى ناس من ساداتهم إلى ناس آخرين وأظهروا ندمات على ما كان منهم فى شأن الصحيفة ، وكان منهم أبو البخترى العاص بن هشام والمطعم بن عدى وزهير بن أبى أمية وزمعة بن الأسود وغيرهم ، فنقضوا الصـحيفة وقالوا : نحن براء مما فى هذه الصـحيفة. فبلغ ذلک أبو الجهل فقال : هذا أمر خفى بليل. وأما ما قال الشعراء فى مثل فقول الأعشى (1) :

رحلت سمية غدوة أجمالها

غصبى عليک فما تقول بدالها

هذا النهار بدا لها من همها

ما بلها بالليل زال زوالها

يقول : إن ارتحالها كان من همهما بالليل ثم ارتحلت نهارا.

وقال الشماخ (2) :

سترجع ندمى خسة الحظ عندنا (3)

كما قطعت منا بليل وصالها

وقال رجل من كلب :

ظعنوا بليل واستقرت غيرهم

والليل كان إلى النهار رسولا

ما للنهار إلى ذنب فاعلموا

والليل هيج لى البكاء طويلا

====

«الإصابة 2 : 154 / 4. الأغانى 9 : 158 ، خزانة الأدب 1 : 526 ، الأعلام 3 : 175».

5. فى الأغانى 9 : 164 : «سترجع غصبى رثة الحال عندنا» ، وفى الخزانة : «سترجع نزرة الحظ عندنا».

1- 1. ميمون بن قيس بن جندل ، من بنى قيس بن ثعلبة والوائلى ، أبو بصير المعروف بأعشى قيس ، ويقال له أعشى بكر بن وائل ، والأعشى

الكبير ، من شـعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات ، عاش عمرا طويلا ، وأدرک الإسلام ولم يسلم ، ولقب بالأعشى لضعف بصره ، وعمى فى أواخر حياته ، مولده ووفاته فى قرية «منفدحة» باليمامة قرب مدينة الرياض ، وفيها داره وبها قبره.

2- «الأغانى 9 : 2. خزانة الأب 1 : 84 ، الأعلام 7 : 341!.

3 - 3. الشـماخ بن ضـرار بن حرملـة بن سـنان المازنى الـذبيانى الغطفانى ، شاعر مخضـرم أدرک الجاهلية والإسـلام ، وهو من طبقة لبيد والنابغـة ، وكان أرجز الناس على البديهة ، توفى فى غزوة موقان ، وأخباره كثيرة. قال البغدادى وآخرون : اسـمه معقل بن ضـرار ، والشـماخ لقبه.

فلأهجرن الدهر ليلى كله

ولأجعلن لى النهار خليلا

وقال عنترة (1) :

إن كنت أزمعت الفراق فإنما

زمت ركابكم بليل مظلم

يريد أنكم دبرتم ذلک ليلا.

فأما العرب فإنهم سووا بين الليل والنهار فى التسمية فسموها وقالوا : الجديدان والأجدان (2) ، قال : أنشدنى أبو بكر بن دريد فى القصيدة التى يقول ، فيها :

إن الجديدين إذا ما استوليا

على جديد أدنياه للبلى

ولبعض أهل العصر :

قالوا هويت فقلت قولة صادق

أودى بغض شبابى البرمان

ذهب الفتاء وبان منى أكثرى

لما تعاور جسمى الفتيان

ما إن تمليت الشباب وطيبه

حتى أشاب ذوائبى الملوان

قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس : هذا ما سنح وبرح فى الوقت ، وكنت أمليت كتابا سميته كتاب «السنة» وفيه من علم الشريعة ، وبابات من اللغة ، فلذلک لم أعدها ها هنا ، والله الموفق بمنه وكرمه آمين.

====

3. قال ابن منظور فى اللسان 3 : 111 : «الأجدان والجديدان : الليل والنهار ، وذلک لأنهما لا يبليان أبدا».

4. الظاهر هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدينورى ، مولى جعفر بن أبى طالب الهاشمى ، راوى سنن النسائى ، توفى سنة 364 ه ، وقد روى عنه ابن فارس فى مقاييس اللغة وسماه أبا بكر السنى.

«تارخ بغداد 8 : 5. تذكرة الحفاظ : 939 ، مقدمة مجمل اللغة : 16».

ص: 198

1- 1. عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسى ، أشهر فرسان العرب فى الجاهلية ، ومن شعراء الطبقة الأولى ، ومن أصحاب المعلقات ، من أهل نجد ، أمه حبشية اسمها زبية ، سرى إليه السواد منها ، عاش طويلا وقتله الأسد الرهيص أو جبارين عمرو الطائى.
2- «الأغانى 8 : 2. خزانة الأدب 1 : 26 ، الأعلام 5 : 92».

وكان الفراغ من نسخ هذه الكتاب فى الليلة التى يسفر صباحها عن يوم الأحد المبارک ثانى شهر ذى الحجة الحرام سنة ستة وتسعين وتسعمائة على يد الفقير على بن الطرخى المالکى عفا الله عنه.

* * *

ووقع الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء خامس صفر سنة 1408 وقد نسخته فى جلستين فى مكتبة ملک العامة فى طهران على نسخة فيها بآخر المجموعة رقم 852 ، وأنا العبد عبد العزيز الطباطبائى غفر الله له ولو الدية.

* * *

ص: 199

وصية نافعة

للشهيد الثانى

رضا المختارى

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤلف هذه الوصـية القيمة هو الفقيه الأصولى ، الأديب الزاهد المتقى الشيخ زين الدين العاملى ، الشهير فى الآفاق بالشهيد الثانى (911 - 965 ه) وهو غنى عن التعريف والوصف والتبجيل ، رضى الله عنه وأرضاه (1).

وكاتب هذه الوصـية هو العالم الجليل النبيل السـيد بهاء الدين على بن يونس الحسينى التفرشى ، أحد تلامذة الشيخ البهائى - المتوفى سنة 1030 ه - والمجاز

تحقيق : رضا المختارى

ص: 200

---

1 - 1. للاطلاع على ترجمته أنظر : الـدر المنثور - بغيـة المريد فى الكشف عن أحوال الشـهيد - أمل الآمل 1 / 85 ، رياض العلماء 2 / 365 ، لؤلؤة البحرين : 82 ، نقد الرجال : 145 ، منتهى المقال : 141 ، بهجة الآمال 4 / 254 ، روضات الجنات 3 / 352 ، تنقيح المقال 1 / 742 ت 4517 ، سفينة البحار 1 / 723 ، الكنى والألقاب 2 / 344 ، هدية الأحباب : 167 ، الفوائد الرضوية : 186 ، أعيان الشيعة 7 / 143 ، تكملة أمل الآمل : 212 ، مستدرک الوسائل 3 / 524 و 428 ، شهداء الفضيلة : 132 ، قصص العلماء : 248 ، ريحانة الأدب 3 / 280 ، الذريعـة : فى مختلف أجزائهـا ، جـامع الرواة 1 / 346 ، مقدمـة «الروضة البهية فى شـرح اللمعة الدمشـقية» 1 / 149 ، طرائق الحقائق 1 / 288 ، تحفة العالم فى شرح خطبة المعالم 1 / 139 ، مصفى المقال : 183 ، إحياء الداثر من القرن العاشر (من طبقات أعلام الشيعة) : 90 ، كشف الحجب والأسـتار عن أسـماء الكتب والأسفار : فى مختلف صفحاته ، الأعلام 3 / 64 ، معجم رجال الحديث 7 / 372 ، معجم المؤلفين 4 / 193 ، 7 / 12.

منه فی سابع شـهر رمضان سنة 1013 ه ، کما فی «الغـدیر» (1) للعلامة الأمینی نقلا عن «مسـتدرک الإجازات» أحد أجزاء «مسـتدرک البحار» للشیخ الحجة المیرزا محمد الرازی.

دون التفرشـی - رحمه الله - کشـکولا ومجموعـة قیمة جمع فیها عدة رسائل مسـتقلة وقطع اقتطعها من کتب عدیدة ، فیها تذکارات بعض العلماء الماضـین بخطهم کالذی کتبه الشیخ محمد - ابن صاحب «معالم الأصول» - للتفرشی ترجمة لنفسه وإجازة له فی سنة 1024 ه ، ومن جملة تلک الرسائل هذه الوصیة النافعة القیمة ، کتبها التفرشی فی شهر شعبان من سنة 1036 ه.

وقـد اعتمـدت فی تحقیقی لهـذه الرسالة علی نسـختین مخطوطتین ، إحداهما ضـمن المجموعة المذکورة آنفا الموجودة فی مکتبة مجلس الشوری الإسـلامی - رقم 2 ، فی طهران (مجلس الشـیوخ السابق «سـنا») برقم 14307 ، وثانیهمـا الموجودة فی مکتبـة مجلس الشوری الإسلامی - رقم 1 (المجلس النیابی الوطنی السابق) ، ضـمن مجموعـة برقم 1405 ، والنسـخة هـذه غیر مذکورة فی فهرس المکتبة! وقد وقفت علیها بعد مراجعتی لنفس المکتبة.

وأقـدم شـکری الجزیل إلی الأسـتاذ الفاضل عبد الحسـین الحائری مدیر المکتبة حیث أمکننی من الاسـتفادة منها وعلی تقدیمه مصورتی النسختین لتسهیل عملی.

قال العلامـة آغا بزرک الطهرانی فی الذریعة (2) بشأن هذا الکشـکول ما نصه : «نسخة منه فی مکتبة السید جلال الدین المحدث الأرموی بطهران ، مجلـد کـبیر غرق وأکلت الأرضـة کثیرا منه ، وفیه : کتـاب التشـریف بتعریف وقت التکلیف ... وکتـاب الأـربعین حـدیثا ، و...» والظاهر أنه سقط من تلک النسخة بعض

1- 1. الغدیر 11 / 256.

2- 2. الذریعة 11 / 76.

المجموعة ومما سـقط منها أيضا هذه الوصـية ، إذا لـم يذكرها الشيخ الطهرانى فى الذريعة ضمن نسخ المجموعة ، وعلى أى تقدير نسأل الله تعالى أن يوفقنا للاطلاع على تلك المجموعة وتفحصـها كيما نعلم منها شـيئا أكثر مما ذكر فى الذريعة ، ونسأله جل شأنه أن يوفقنا للعمل بما فى هذه الوصية ويرزقنا التوفيق لخدمة المسلمين ، إنه على كل شئ قدير.

والحمد لله أولا وآخرا.

رضا المختارى

11 صفر المظفر 1409 ه

قم المشرفة

ص: 202

صورة

● صورة الورقة الأولى من نسخة الوصيّة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى رقم ٢ ـ طهران.

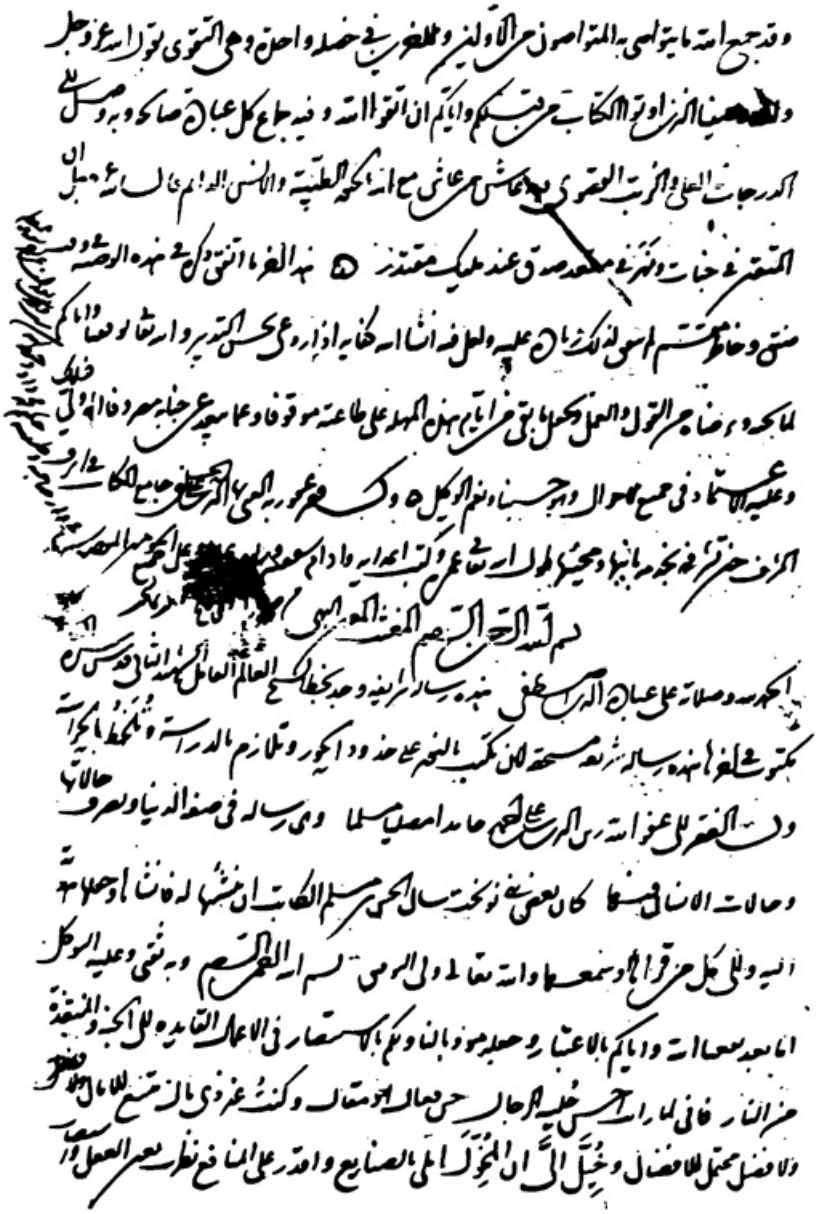

● صورة الورقة الأخيرة من نسخة الوصية المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى رقم ٢ ـ طهران.

١٩٩

● صورة الورقة الأُولى من نسخة الوصيّة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى رقم ١ ـ طهران.

٢٠٩

● صورة الورقة الأخيرة من نسخة الوصية المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى رقم ١ ـ طهران.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصية نافعة للشهيد الثانى (قدس سره)

وفقنا الله تعالى وإياک يا أخى لطاعاته ، وسلک بنا سبيل مرضاته ، وأوقفنا على خلال (1) الخير لنستعملها ، وعلى خصال السوء لنجتنبها ، وأعاننا على ذلک بحسن توفيقه ، فإنه ولى ذلک.

أقول : أول ما أوصيک به تقوى الله تعالى فيما تأتى وتذر ، فإنها وصية رب العالمين إلى الأولين والآخرين ، قال جل جلاله فى محكم كتابه : «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله» (2) وهذه الوصية أجمع كلام للخير وأوجزه ، ومن ثم خصها بالذكر وعمها بالنظر إلى الموصى من خلقه من الأولين والآخرين. فلو كان من خصال الخير خصلة أصلح للعبد وأجمع للخير لكانت عناية الله تعالى ورأفته بخلقه تقتضى ذكرها دونها أو معها. وقد مدح الله تعالى فى كتابه التقوى ، ووصفها بصفات ورتب عليها فوائد كثيرة :

منها غفران الذنب وإصلاح العمل ، قال الله عزوجل : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم» (3).

ومنها النجاة من النار ، «ثم ننجى الذين اتقوا» (4).

ومنها الخلود فى الجنة ، «أعدت للمتقين» (5).

ومنها التأييد ، «أن الله مع المتقين» (6).

1- 1. الخلال جمع الخلة ، والخلة مثل الخصلة وزنات ومعنى. (المصباح المنير : 1. مادة «خلل»).

2- 2. النساء 4 : 131.

3- 3. الأحزاب 33 : 70 - 71.

4- 4. مريم 19 : 72.

5- 5. آل عمران 3 : 133.

6- 6. البقرة 2 : 194 ، التوبة 9 : 36.

ومنها الحفظ والتحصين من الأعداء ، «وأن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا» (1).

ومنها – وهى أجلها خصلة وأرفعها قدرا وأعظمها خطرا وجلالة – محبة الله تعالى إياه ، «إن الله يحب المتقين» (2).

ومنها الأكرمية عنده تعالى على من سواه ، «إن أكرمكم عند الله أتقيكم» (3).

ومنها النجاة من الشدائد وكفاية المهم فى دار الدنيا – وهى من أعظم أسباب التفرغ لعبادته – ، «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره» (4).

إلى غير ذلك من فوائدها.

والمراد بالتقوى امتثال أو أمر الله تعالى واجتناب نواهيه ، ومن ثم كانت هذه الخصلة جامعة لجميع خلال الخير. وسئل الصادق عليه السلام عن تفسيرها فقال : «أن لا يفقدك حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك» (5).

فعليك يا أخى – وفقك الله تعالى – بمراعاة هذه الوصية الجامعة والتحلى بحليتها ، واغتنام عمرك القصير الذى هو متجر الدار الآخرة ، وسبب السعادة الأدبية والكرامة السرمدية ، وما أعظم هذا الربح وأقل رأس المال وأعظم الحسرة والندامة على تقدير التقصير فى المعاملة والاكتساب فى وقته إذا عاين المقصر درجات السابقين ومنازل الواصلين وثمرة أعمال المجتهدين وقد فات الوقت ولم يمكن الاستدراك.

1- 1. آل عمران 3 6 120.

2- 2. التوبة 9 : 4 ، 7.

3- 3. الحجرات 49 : 13.

4- 4. الطلاق 65 : 2 – 3.

5- 5. عدة الداعى 284 – 285.

واعلم أنک إذا تأملت قدر السعادة المؤبدة التی لا نهایة لها التی تحصل ثمرتها من حین الشروع فی تزکیة النفس وتخلص من حین فراقها البدن فی البرزخ إلی أبد الآبدین وأن سبب حصولها وکسبها فی هذا العمر الذی غایة الطمع فی زیادته والتمنی لطوله لا یبلغ مائة سنة ، لا یصفو منها للعمل - وإن اجتهدت - إلا قلیل للاضطرار إلی صرف شطره فی النوم والراحة وجانب کثیر من الشطر الآخر فی ضرورات البقاء الإنسانی ، والفاضل من ذلک - علی تقدیر ضبطه التام وسلامته عن الآفات وخلوصه عن شوائب النقص ومعارضة المعاصی - هو ثمن هذه السعادة الأبدیة التی لا نهایة لها باتفاق أهل الملل ، ومرجعها إلی بقاء بلا فناء ولذة بلا عناء وسرور بلا کدر وغنی بلا فقر وکمال بلا نقصان وعز بلا ذل ، وبالجملة کلن ما یتصور أن یکون مطلوب طالب ومرغوب راغب علی وجه لا یتصرم بتصرم الأحقاب (1) ولا یفنی بفناء الآباد.

بل لو قدرنا أن الدنیا من عنان السماء إلی تخوم الأرض مملوءة بالذر وقدرنا طائرا یأکل منها فی کل مائة ألف سنة وأضعاف ذلک حبة لفنیت الذر ولم ینقص من أبد الآباد شئ ، فجدیر (2) أن تغتنم تحصیل ذلک وتشمر عن ساق الحد فیه فی أیام هذه المهلة الیسیرة التی لا یمکن حصوله فی غیرها ، و [فی] کل نفس من الأنفاس یمکن تحصیل کنز من کنوزه. فما أجدر هذا حثا علی طلبه وأقبح الفتور عنه بعد اعتقاد وجوده الذی لا یسع مکلف الغفلة عن اعتماده ، ولا یتم الإیمان بالله تعالی بدون اعتقاده ، لأنه مما قد تضافرت به الآیات واتفقت علیه الأنبیاء والرسل وأجمعت علیه الأمم علی اختلاف أدیانها وتباین مذاهبها ، وقد رأیت ورأینا من جد أهل الدنیا وتعبهم وتحملهم للمکاره وترکهم للملاذ فی الحال

1- 1. قال فی «المصباح المنیر» - ص 173 ، مادة «حقب» - : «الحقب : الدهر ، والجمع أحقاب ، مثل قفل وأقفال ... ویقال : الحقب : ثمانون عاما».

2- 2. الظاهر أن کلمة فجدیر ... جواب لقوله : «إذا مر قبل عدة أسطر.

رجاء لحصول فائدة فی المستقبل تزید (1) علی ما یفوتهم فی الحال زیادة قلیلة محدودة مشوبة بالکدورات فی زمان حصولها ، منتهیة إلی أمـد قلیل بغیر طمع طامع فی بقائها ولا رجاء جاهل ولا عاقل فی دوامها ، هـذا علی تقـدیر سـلامتها عن سوء العاقبـة ومغبـة العاقل وغایة الخسران وهو أعز من الکبریت الأحمر ، فکیف لا یسمع العاقل بترک لذة فی الحال للتوصل إلی هذه السعادة ، والفتور عن تهیئة أسبابها إلا لضعف الإیمان بالیوم الآخر (2) ، وإلا فالعقل الناقص قاض بالتشمیر لسلوک سبیل السعادة فضلا عن الکامل.

واعلم أن ضـبط العمر فی تحصیل السعادة لا یتم إلا بمراعاة النفس کل یوم ومحاسبتها ثم مراقبتها ثم معاقبتها علی تقدیر التقصیر أو الفتور کما هو اللازم مع معاملی الـدنیا ، القلیل خطرها ، التی لا یضـر زوال ما زال منها ولا فوات ما فات منها ، فکما أن التاجر یسـتعین بشـریکه فیسـلم إلیه المال حتی یتجر ثم یحاسبه ویراقبه ویعاقبه إن قصر ویعاتبه إن غبن ، فکذلک العقل هو التاجر فی طریق الآخرة ، ومطلبه وربحه تزکیـة النفس بتخلیها عن الخصال الذمیمـة وتحلیها بالخلال الحمیـدة فبـذلک فلاحها ، فلاحها ، قال الله تعالی : «قـد أفلح من زکیها وقد خاب من دسیها» (3) والعقل یسـتعین بالنفس فی هذه التجارة ویسـتعملها فیما یزکیها ، کما یستعین التاجر بشریکه وغلامه الذی یتجر فی ماله ، وکما أن الشـریک یصیر خصما منازعا یجاذبه (4) فی الربـح فیحتاج إلی أن یشارطه أولا ویراقبه ثانیا ویحاسـبه ثالثا ویعاتبه أو یعاقبه رابعا ، فکذلک العقل یحتاج إلی مشارطة النفس أولا فیوظف علیها الوظائف ، ویشرط علیها الشروط ویرشدها إلی طریق الفلاح ثم

1- 1. صفة لقوله : «فائدة».

2- 2. ظاهرا : الآخر.

3- 3. الشمس 19 : 9 - 10.

4- 4. جاذبته الشئ : نازعته إیاه (لسان العرب 1 / 258 ، مادة «جذب»).

لا يغفل عن مراقبتها ، فإنه من غفل عن مراقبتها لم ير إلا الخيانة وتضييع رأس المال كالعبد ، الخائن إذا انفرد بالمال.

ثم بعد الفراغ سدرة ينبغى أن يحاسبها ويطالبها بالوفاء بما شرط عليها ، فإن هذه تجارة ربحها الفردوس الأعلى وبلوغ سدرة المنتهى مع الأنبياء والشهداء ، وخسارتها - والعياذ بالله - عذاب جهنم مع الفراعنة والأشقياء ، إذا ليس فى تلك الدار إلا الجنة والنار ، والجنة أعدت للمتقين كما أن النار أعدت للمقصرين ، فتدقيق الحساب فى هذا مع النفس أهم كثيرا من تدقيقه فى أرباح الدنيا لأنها محتقرة بالإضافة إلى نعيم العقبى ، ثم كيف ما كانت فمصيرها إلى التصرم والانقضاء ، ولا خير فى خير لا يدوم ، بل شر لا يدوم خير من خير لا يدوم ، لأن الشر الذى لا يدوم إذا انقطع بقى الفرح بانقطاعه دائما وقد انقضى ، والخير الذى لا يدوم يبقى الأسف على انقطاعه دائما وقد انقضى الخير. ولذلک قيل :

«أشد الغم عندى فى سرور

تيقن عنه صاحبه انتقالا» (1)

فحتم على كل ذى حزم آمن بالله واليوم الآخر أن لا يغفل عن محاسبة نفسه والتضييق عليه فى حركاتها وسكناتها وخطراتها ، فإن كل نفس من أنفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها ، يمكن أن يشترى بها كنز من الكنوز لا يتناهى نعيمه أبد الآباد ، فانقضاء هذه الأنفاس ضائعة أو مصروفة إلى ما يجلب الهلاک خسران عظيم هائل لا تسمح به نفس عاقل.

فإذا أصبح العبد وفرغ من فريضة الصبح ينبغى أن يفرغ قبله ساعة لمشارطة النفس - كما أن التاجر عند تسليم البضاعة إلى الشريک العامل يفرغ المجلس لمشارطته - فيقول : يا نفس ، ما لى بضاعة إلا العمر ، ومهما فنى فقد فنى رأس المال ووقع اليأس عن التجارة وطلب الربح ، وهذا اليوم الجديد قد أمهلنى

1- 1. إحياء علوم الدين 4 / 394 ، ونسب الغزالى هذا البيت فى إحياء علوم الدين 3 / 289 إلى المتنبى ، إلا أننى لم أجده فى ديوانه.

الله فيه وأنسأ فى أجلى (1) وأنعم به على ، ولو توفانى لكنت أتمنى أن يرجعنى إلى الدنيا يوما واحدا حتى أعمل فيه صالحا ، واحسبى أنک توفيت ثم رددت ، فإياک ثم إياک! أن تضيعى هذا اليوم ، فإن كل نفس من الأنفاس هو جوهرة لا قيمة لها.

واعلمى يا نفس! أن اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة ، وقد ورد فى الخبر أنه «ينشر للعبد بكل يوم أربع وعشرون خزانة مصفوفة فيفتح له [منها] خزانة فيراها مملوءة نورا من حسناته التى عملها فى تلک الساعة فيناله من الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلک الأنوار التى هى وسيلة عند الملک الجبار ما لو وزع على أهل النار لأدهشهم ذلک الفرح عن الاحساس بألم النار ، وتفتح له خزانة أخرى سوداء مظلمة يفوح نتنها ويغشى ظلامها وهى الساعة التى عصى الله فيها ، فيناله من الهول والفزع ما لو قسم على أهل الجنة لنغص عليهم نعيمها ، وتفتح له خزانة أخرى فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوؤه» وهى الساعة التى نام فيها أو غفل أو اشتغل بشئ من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها ويناله من غبن ذلک ما ينال القادر على الربح الكثير إذا أهمله وتساهل فيه حتى فاته وناهيک به حسرة وغبنا ، وهكذا تعرض عليه خزائن أوقاته طول عمره (2).

فيقول لنفسه : اجتهدى اليوم فى أن تعمرى خزائنک ولا تدعيها فارغة عن كنوزک التى هى أسباب ملک ، ولا تميلى إلى الكسل والدعة والاستراحة فيفوتک من درجات عليين ما يدركه غيرک وتبقى عندک حسرة لا تفارقک وإن دخلت الجنة فألم الغبن وحسرته لا يطاق وإن كان دون ألم النار. وقد قال بعض الكاملين : «هب أن المسئ عفى عنه أليس قد فاته ثواب المحسنين؟!» (3).

أشار بذلک إلى الغبن والحسرة. وقال جل جلاله : «يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلک

1- 1. فى النسخة الثانية : «وأنسأنى أجلى». نسأ الشئ ينسؤه نسأ وأنسأه : أخره ، فعل وأفعل بمعنى ، ونسأ الله فى أجله ، وأنسأ أجله : أخره. (لسان العرب 1 / 1. مادة «نسأ»).

2- 2. إحياء علوم الدين 4 / 395.

3- 3. إحياء علوم الدين 4 / 395 ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر 1 / 233.

يوم التغابن» (1) فهذا وما جرى مجراه أول مقام المرابطة مع النفس وهى المحاسبة قبل العمل.

وأما محاسبتها بعده ، فليكن فى آخر النهار ساعة يطالب فيها النفس ويحاسبها على جميع حركاتها وسكناتها كما يفعل التاجر فى الدنيا مع الشريک فى آخر كل يوم أو شهر أو سنة خوفا [من] أن يفوته منها ما لو فاته لكانت الخيرة فى فواته ، ولو حصل بخير لا يبقى إلا أياما قليلة. وكيف لا يحاسب العاقل نفسه فيما يتعلق به خطر الشقاوة أو السعادة أبد الآباد؟! قال الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد» (2) وهى إشارة إلى المحاسبة على ما مضى من الأعمال. وقال صلى الله عليه وآله : «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا» (3) وجاءه صلى الله عليه وآله رجل فقال : يا رسول الله أوصنى. فقال صلى الله عليه وآله «أمستوص أنت؟» قال : نعم. قال صلى الله عليه وآله «إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته ، فإن كان رشدا فامضه ، وإن كان غيا فانته عنه» (4). وقال صلى الله عليه وآله : «ينبغى للعاقل أن يكون له أربع ساعات : ساعة يحاسب فيها نفسه ...» الحديث (5).

ولما كانت محاسبة الشريک عبارة عن النظر فى رأس المال أو فى الربح أو الخسران ليتبين له الزيادة من النقصان ، فكذلک رأس مال العبد فى دينه الفرائض وربحه النوافل والفضائل ، وخسرانه المعاصى ، وموسم هذه التجارة جملة النهار ، ومعامله نفسه الأمارة بالسوء ، فليحاسبها على الفرائض أولا : فإن

1- 1. التغابن 64 : 9.

2- 2. الحشر 59 : 18.

3- 3. محاسبة النفس : 13 ، إحياء علوم الدين 4 / 404 ، ولكنه نقله عن «بعضهم» لا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، المنهج القوى 4 / 313 كما فى أحاديث مثنوى : 116.

4- 4. إحياء علوم الدين 4 / 404.

5- 5. إحياء علوم الدين 4 / 404.

أدتهـا على وجهها شـكر الله تعالى على ذلک ورغبها فی مثلها ، وإن فوتتها طالبها بالقضاء ، وإن أدتها ناقصـة كلفها الجبران بالنوافل ، وإن ارتكبت معصـية عاقبها وعذبها ليسـتوفی منها ما يتدارک به كما يصنع التاجر بشريكه ، وكما أنه يفتش فی حساب الدنيا عن الدرهم والقيراط حتی لا يغبن فی شـئ منها ، فأولی أن يتقی غبن النفس ومكرها ، فإنها خداعة مكارة فليطالبها أولا بتصحيح الجواب عن جميع ما يتكلم به طول نهاره ، وليكلف نفسه فی الخلوة ما يتولاه غيره بها فی صعيد القيامة علی رؤوس الأشهاد ويفضحه (1) بينهم ، وكما يكره أن يظهر عيبه لأصـحابه وجيرانه فيترک النقص لأـجلهم فـأولی أن يفعـل مـا يظهر عليه فی مشـهد تجتمع فيه الأنبياء والرسل والأشـقياء والأتباع (2) من الأولين والآخرين فضـلا عن الجيران والمعارف من أهل البلـد وغيرهم ، وهكذا يفعل فی تفقد حركاته وسـكناته بل جميع العمر فی جميع الأعضاء الظاهرة والباطنة.

وقد نقل (3) عن بعض الأكابر – وكان محاسـبا لنفسه – فحسب يوما وإذا هو ابن ستين سـنة ، فحسب أيامها فإذا هی إحدی وعشرون ألف يوم وخمسـمائة يوم ، فصرخ وقال : يا ويلتی! ألقی الملک بإحدی وعشرين ألف ذنب ، كيف وفی كل يوم ذنوب ، ثم خر مغشيا عليه فإذا هو ميت ، فسـمعوا قائلا يقول : يا لها ركضـة إلی الفردوس. فهكـذا ينبغی المحاسـبة علی الأنفاس وعلی عمل القلب والجوارح فی كل ساعة ، ومن تساهل فی حفظ المعاصی فالملكان يحفظان عليه : «أحصاه الله ونسوه» (4).

واعلم أنک قد عرفت أن التقوی شطران : اكتساب واجتناب ، فالأول

====

5. المجادلة 58 : 6.

1- 1. ظاهرا : يفضحها.

2- 2. كذا.

3- 3. نقله الغزالی فی إحياء علوم الدين 4 / 406 عن توبة بن الصمة.

4- والحكاية منقولة فی «سفينة البحار» 1 /4. 489 مادة «ذنب» حكاية عن شيخنا البهائی قدس سره.

فعل الطاعات والثانی ترک المعاصی ، وهذا الشطر هو الأشد ورعایته أولی ، لأن الطاعة یقدر علیها کل أحد ، وترک المعاصی لا یقدر علیه إلا الصدیقون.

ولذلک قال رسول الله صلی الله علیه وآله : «المهاجر من هاجر السوء ، والمجاهد من جاهد هواه» (1).

وکان صلی الله علیه وآله إذا رجع من الجهاد یقول : «رجعنا من الجهاد الأصغر إلی الجهاد الأکبر» (2) یعنی جهاد النفس.

وأیضا فإن شطر الاجتناب یزکو مع حصول ما یحصل معه من شطر الاکتساب وإن قل ، ولا یزکو ما یحصل من شطر الاکتساب مع ما یفوت من شطر الاجتناب وإن کثر.

ولذلک قال صلی الله علیه وآله : «یکفی من الدعاء مع البر ما یکفی الطعام من الملح» (3).

وقال صلی الله علیه وآله - فی جواب من قال : إن شجرنا فی الجنة لکثیر - : «نعم ، ولکن إیاکم أن ترسلوا علیها نیرانا فتحرقوها» (4).

وقال (صلی الله علیه وآله) : «الحسد یأکل الحسنات کما تأکل النار الحطب» (5).

إلی غیر ذلک من الآثار الواردة بذلک.

فإن ظفرت بالشطرین جمیعا فقد حصلت علی التقوی حقا ، وإن اقتصرت علی الأول کنت مغرورا ، ومثلک فی ذلک کمثل من زرع زرعا فنبت ونبت معه حشیش یفسده فأمر بتنقیته من أصله فأخذ یجز رأسه ویترک أصله ، فلا یزال

1- 1. المجازات النبویة : 210 ، إحیاء علوم الدین 3 / 66 ، تنبیه الخواطر ونزهة النواظر 1 / 96 ، الجامع الصغیر 2 / 184 حرف المیم ، ولیس فیها الفقرة الأولی.

2- 2. الکافی 5 / 12 کتاب الجهاد ، إحیاء علوم الدین 3 / 66 ، تنبیه الخواطر ونزهة النواظر 1 / 97.

3- 3. عدة الداعی : 284.

4- 4. عدة الداعی : 293 ، 248.

5- 5. الترغیب والترهیب 3 / 547 ، الجامع الصغیر 1 / 151 حرف الحاء ، روضة الواعظین 2 / 424.

ينبت ويقوى أصله حتى يفسده ، أو كمريض ظهر به الجرب وقد أمر بالطلاء وشرب الدواء ، فالطلاء ليزيل ما على ظاهره والدواء ليقلع مادته من باطنه ، فقنع بالطلاء وترك الدواء وبقى يتناول ما يزيد المادة ، فلا يزال يطلى الظاهر والجرب دائم به يتفجر من المادة فى الباطن ، أو كمن بنى دارا وأحكمها ولكن فى داخلها حشرات ساكنة من الحيات والعقارب والجراد وغيرها ، فأخذ فى فرشها وسترها بالفرش الحسنة والستور الفاخرة ، ولا تزال الحشرات تظهر من باطنها فتقطع الفرش وتخرق الستور وتصل إلى بدنه باللسع ، ولو عقل لكان همه أولا دفع هذه المؤذيات قبل الاشتغال بفرشها ليحفظ ما يضعه فيها ويسلم هو من أذاها ولسعها ، بل أى نسبة بين لسع الحيات فى دار الدنيا الذى ينقضى ألمه فى مدة يسيرة ولو بالموت الذى هو أقرب من لمح البصر وبين لسع حيات المعاصى التى يبقى ألمها فى نار جهنم ، نعوذ بالله تعالى منه ونسأله العفو والرحمة.

ثم القول فى قسم الاكتساب موكول إلى كتب العبادات وإن افتقرنا فى ذلك إلى وظائف قلبية ودقائق علمية وعملية لم يدونها كثير من الفقهاء وإنما يفتح بها على من أخذ التوفيق بزمام قلبه إلى الهداية إلى الصراط المستقيم.

وأما شطر الاجتناب فمنه ما يتعلق بالجوارح ومنه ما يتعلق بالقلب :

فأما الجوارح التى تتعلق بها المعصية – وهى السبعة التى هى بمقدار أبواب جهنم – فمن حفظها حرس من تلك الأبواب إن شاء الله تعالى ، وهى العين والأذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل.

فأما العين فإنها خلقت لك لتهتدى بها فى الظلمات ، وتستعين بها على قضاء الحاجات ، وتنظر بها إلى ملكوت الأرض والسماوات ، وتعتبر بما فيها من الآيات ، والنظر فى كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ومطالعة كتب الحكمة للاستيقاظ ، فاحفظها أن تنظر بها إلى غير محرم وإلى مسلم بعين الاحتقار أو تطلع بها إلى عيب مسلم بل كل فضول مستغن عنه ، فإن الله جل جلاله يسأل عن فضول النظر كما يسأل عن فضل الكلام.

وأما الأذن فاحفظها أن تصغى بها إلى بدعة أو فحش أو غيبة أو خوض فى الباطل أو ذكر مساوئ الناس ، فإنها إنما خلقت لک لتسمع کلام الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وأوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها إلى الملک المقيم والنعيم الدائم.

وأما اللسان فإنه خلق لذکر الله وتلاوة کتابه العزيز وإرشاد خلق الله إليه وإظهار ما فى الضمير من الحاجات للدين والدنيا ، فإذا استعمل فى غير ما خلق له فقد کفر به نعمة الله تعالى ، وهو أغلب الأعضاء على سائر الخلق لأنه منطلق بالطبع ولا مؤونة عليه فى الحرکة ، ومع ذلک فجنايته عظيمة بالغيبة والکذب وتزکية النفس ومذمة الخلق والمماراة وغير ذلک من آفاته ، ولا يکب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم (1) فاستظهر عليه بغاية قوتک حتى لا يکبک فى جهنم ، ففى الحديث : «إن الرجل ليتکلم بالکلمة فيهوى بها فى جهنم سبعين خريفا» (2) وروى أن رجلا قتل شهيدا فى المعرکة فقاتل قائل : هنيئا (3) له الجنة ، فقال صلى الله عليه وآله : «ما يدريک لعله کان يتکلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه» (4).

وأما البطن فکلفه ترک الشرة واحرص على أن تقتصر من الحلال على ما دون الشبع ، فإن الشبع يقسى القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الأعضاء عن (5) العبادة ويقوى الشبهات (6) وينصر جنود الشيطان ، والشبع من الحلال مبدأ کل شر ، وهکذا تتفقد باقى جوارحک فطاعاتها ومعاصيها لا تخفى.

وأما ما يتعلق بالقلب فهو کثير وطرق تطهيره من رذائلها طويلة ، سبيل

1- 1. هذه الجملة حديث نبوى مروى فى : إحياء علوم الدين 3 / 109.

2- 2. الجامع الصغير ، ج 1 حرف الهمزة ، وشرحه : فيض القدير 2 / 336 الحديث 1983.

3- 3. فى نسخة : هيئ.

4- 4. إحياء علوم الدين 3 / 112.

5- 5. فى نسخة : على.

6- 6. ظاهرا : الشهوات.

الفلاح فيها غامض ، وقد اندرس علمه وعمله وانمحى أثره ، والورع المتقى فى زماننا من راعى السلامة من المحرمات الظاهرة المدونة فى كتب الفقه ، وأهملوا تفقد قلوبهم ليمحوا عنها الصفات المذمومة عند الله تعالى من الحسد والكبر والبغضاء والرياء وطلب الرئاسة والعلى وسوء الخلق مع القرناء وإرادة السوء للأقران والخلطاء ، حتى أن كثيرا لا يعدون ذلک من المعاصى مع أنها رأسها كما أشار إليه صلى الله عليه وآله بقوله : «أدنى الرياء الشرک» (1) وقوله صلى الله عليه وآله : «لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر» (2) وقوله صلى الله عليه وآله : «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» (3) وقوله صلى الله عليه وآله : «حب المال والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل» (4) ... إلى غير ذلک من الأخبار الواردة فى هذه الباب. وقد قال صلى الله عليه وآله : «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» (5).

فهذه جماع أمر التقوى التى أوصانا الله تعالى بها ، على وجه الإجمال وتفاصيلها تحتاج إلى مجال (6). ولنشفع وصية الله تعالى لعباده بوصية النبى لأمير المؤمنين عليه السلام : «يا على ، أوصيک فى نفسک بخصال فاحفظها - ثم قال : اللهم أعنه - :

أما الأولى : فالصدق ، لا يخرجن من فيک كذبة أبدا ،

والثانية : الورع ، لا تجترئ على جناية أبدا ،

1- (42) المستدرک على الصحيحين 3 / 270

2- 2. صحيح مسلم 1 / 94 كتاب الإيمان ، الباب 40.

3- 3. الترغيب والترهيب 3 / 547 ، المجازات النبوية : 221 ، الجامع الصغير 1 / 151 ، حرف الحاء ، روضة الواعظين 2 / 424 ، عدة الداعى : 494 ، الكافى 2 / 304 ، عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام ، وفيه : «الإيمان» بدل «الحسنات».

4- 4. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر 1 / 155 و 256.

5- 5. الجامع الصغير ، ج 1 حرف الهمزة ، وشرحه : «فيض القدير» 2 / 277 الحديث 1832.

6- 6. فى النسخة الثانية : «مجلدات».

والثالثة : الخوف من الله تعالى كأنک تراه ،

الرابعة : كثرة البكاء لله تعالى ، يبنى لک بكل دمعة ألف بيت فى الجنة ،

والخامسة : بذل مالک ودمک دون دينک ،

والسادسة : الأخذ بسنتى فى صلاتى وصيامى وصدقتى : أما الصلاة فالخمسون ركعة ، وأما الصوم فثلاثة فى كل شهر : خميس فى أوله وأربعاء فى وسطه وخميس فى آخره ، وأما الصدقة فجهدک حتى يقال : «إنک قد أسرفت» ولم تسرف. وعليک بصلاة الليل وعليک بصلاة الليل وعليک بصلاة الليل ، وعليک بصلاة الزوال وعليک بصلاة الزوال ، وعليک بتلاوة القرآن على كل حال ، وعليک برفع يديک فى صلاتک وتقليبهما ، وعليک بالسواک عند كل وضوء ، وعليک بمحاسن الأخلاق فارتكبها ومساوئ الأخلاق فاجتنبها ، فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسک» (1).

ولأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وصية جليلة لولده الحسن عليه السلام مذكورة فى «نهج البلاغة» (2) وغيره (3) ، فينبغى مراجعتها فإنها تشتمل على حكم ومواعظ كثيرة.

وقال عنوان البصرى للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : أوصنى ، فقال عليه السلام : «أوصيک بتسعة أشياء ، فإنها وصيتى لمن يريد الطريق إلى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفقک لاستعماله وهى : ثلاثة منها فى رياضة النفس ، وثلاثة منها فى الحلم ، وثلاثة فى العلم فاحفظها ، وإياک والتهاون بها قال عنوان : ففرغت قلبى له. قال صلوات الله عليه : «فأما اللواتى فى الرياضة فإياک أن تأكل ما [لا] تشتهيه فإنه يورث الحماقة والبله ، ولا تأكل إلا عند الجوع ، وإذا أكلت

1- 1. وسائل الشيعة 11 / 139 - 140 ، نقلا عن «الفقيه» و «روضة الكافى» ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر 2 / 91 - 92.

2- 2. راجع : نهج البلاغة : 391 - 406 ، قسم ، المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، الكتاب 31.

3- 3. منها : تحف العقول : 68 ، «رسائل الكلينى» كما فى «سفينة البحار» 2 / 661 مادة «وصى».

فکـل حلالا وسم الله واذکر حـدیث رسول الله صـلی الله علیه وآله : (ما ملأ آدمی وعاءا شـر [ا] من بطنه) ، فإن کان ولا بـد فثلث لطعامه وثلث لشـرابه وثلث لنفسه. وأما اللواتی فی الحلم ، فمن قال لک : إن قلت واحدة سـمعت عشـرا ، قل له : إن قلت عشـرا لم تسمع واحدة. ومن شـتمک فقـل له : إن کنت صادقـا فیما تقول فأسأل الله أن یغفرها لی ، وإن کنت کاذبا فأسأل الله أن یغفرها لک. ومن وعـدک بالخنی (1) فعده بالنصیحة والدعاء.

وأمـا اللواتی فی العلم فاسأل العلماء ما جهلت وإیاک أن تسألهم تعنتا وتجربـة ، وإیاک أن تعمل برأیک شـیئا ، وخـذ بالاحتیاط فی جمیع أمورک ما تجد إلیه سبیلا ، واهرب من الفتیا هربک من الأسد ، ولا تجعل رقبتک جسرا للناس.

ثم قال علیه السلام : قم عنی یا أبا عبد الله فقد نصحت لک ولا تفسد علی وردی فإنی امرؤ ضنین بنفسی. والسلام (2).

وقال علیه السـلام فی وصـیته لآخر : «أفضل الوصایا وأکرمها أن لا تنسی ربک ، وأن تذکره دائما ولا تعصیه ، وتعبده قائما وقاعدا ، ولا تغتر بنعمته وتخرج من أسـتار عظمته وجلالـه فتضل وتقع فی الهلاک وإن مسک البلاء والضـر وأحرقتک نیران المحن. واعلم أن بلایاه مخبوءة (3) بکراماته الأبدیة ومحنه مورثة رضاه وقربته ولو بعد حین فیالها من مغنم لمن علم ووفق لذلک» (4).

وقال : روی أن رجلا استوصـی رسول الله صـلی الله علیه وآله ، فقال صـلی الله علیه وآله : لا تغضب قط. قال : زدنی. فقال صلی الله علیه وآله : صل صلاة مودع ، فإن فیها الوصل والقربی. فقال : زدنی. قال صلی الله علیه وآله : استح

1- 1. الخنا : من قبیح الکلام. خنا فی منطقه : یخنو خنا ، مقصور. والخنا : الفحش ، وخنا فی کلامه وأخنی : أفحش. الخنی : الفحش فی القول. (لسان العرب 14 / 1. مادة «خنا»).

2- 2. مشکاة الأنوار : 327 - 328 ، بحار الأنوار 1 / 225 - 226.

3- 3. فی المصدر : محشوة.

4- 4. مصباح الشریعة : 318 الباب الثالث والسبعون - ، بحار الأنوار 78 / 200 - نقلا عن مصباح الشریعة.

من الله استحیاک من صالح (1) جیرانک ، فإن فیها زیادة الیقین.

وقد جمع الله ما یتواصی به المتواصون من الأولین والآخرین فی خصلة واحدة وهی التقوی ، یقول الله عزوجل : «ولقد وصینا الذین أوتوا الکتاب من قبلکم وإیاکم أن اتقوا الله» (2) وفیه جماع کل عبادة صالحة ، وبه وصل [من وصل] إلی الدرجات العلی والرتب القصوی ، وبه عاش من عاش مع الله بالحیاة الطیبة والأنس الدائم ، قال الله عزوجل : «إن المتقین فی جنات ونهر فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر» (3).

هذا آخر ما اتفق ذکره فی هذه الوصیة فی وقت ضیق وخاطر مقسم لم یتفق لذلک زیادة علیه ولعل فیه إن شاء الله کفایة إذا روعی بحسن التدبیر ، والله تعالی یوفقنا وإیاکم لما یحبه ویرضاه من القول والعمل ، ویجعل ما بقی من أیام هذه المهلة علی طاعته موقوفا ، وعما یبعد عن جنابه مصروفا ، إنه ولی ذلک ، وعلیه الاعتماد فی جمیع الأحوال وهو حسبنا ونعم الوکیل.

* * *

1- 1. فی المصدر : صالحی.

2- 2. النساء 4 : 131.

3- 3. مصباح الشریعة : 322 ، بحار الأنوار 78 / 200 نقلا عن مصباح الشریعة والآیتان فی سورة القمر 54 : 54 - 55.

مصادر التحقيق

1 – القرآن الكريم.

2 – أحاديث مثنوى ، لبديع الزمان فروزانفر ، الطبعة الرابعة ، طهران ، أمير كبير ، 1366 ه. ش.

3 – إحياء علوم الدين ، لأبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى (450 – 505 ه) ، 4 مجلدات ، بيروت ، دار الندوة الجديدة.

4 – بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، للعلامة محمد باقر بن محمد تقى المجلسى (1037 – 1110 ه) ، الطبعة الثالثة ، 110 مجلدات (إلا سبعة مجلدات ، من المجلد 28 – 34) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربى ، 1403 ه / 1983 م.

5 – تحف العقول عن آل الرسول ، لأبى محمد الحسن بن على بن الحسين بن شعبة الحرانى (القرن الرابع) ، تحقيق : على أكبر الغفارى ، قم ، مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية ، 1404 ه.

6 – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، لزكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى (581 – 656 ه) ، تحقيق : مصطفى محمد عمارة ، الطبعة الثانية ، 4 مجلدات ، دار الفكر.

7 – تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، لأبى الحسين بن ورام بن أبى فراس المالكى الأشترى (المتوفى 605 ه) ، جزءان فى مجلد ، قم ، مكتبة الفقيه [بالأوفسيت عن طبع بيروت ، دار صعب ودار التعارف].

8 – الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (849 – 911 ه) ، الطبعة الرابعة ، جزءان فى مجلد ، بيروت ، دار الكتب العلمية.

9 – روضة الواعظين ، لمحمد بن الحسن بن على الفتال النيسابورى (القرن السادس) ، الطبعة الثانية ، جزءان فى مجلد ، قم ، منشورات الرضى ، [بالأوفسيت عن طبع النجف ، المكتبة الحيدرية ، 1385 ه / 1965 م].

10 – سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ، للشيخ عباس القمى (1294 – 1359 ه) ، مجلدان ، بيروت ، دار التعارف للمطبوعات.

11 – الصحيح ، لمسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (206 – 261) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، الطبعة الثانية ، 5 مجلدات ، بيروت ، دار الفكر ، 1398 ه.

12 – عدة الداعى ونجاح الساعى ، لأبى العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلى الأسدى (757 – 841 ه) ، تحقيق : أحمد الموحدى القمى ، قم ، مكتبة الوجدانى.

13 – فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لمحمد عبد الرؤوف المناوى ، (952 – 1031 / 1029 ه) ، الطبعة الثانية ، 6 مجلدات ، دار الفكر ، 1391 ه / 1972 م.

14 – الكافى ، لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكلينى الرازى (المتوفى 329 ه) ، تحقيق : على أكبر الغفارى ، الطبعة الثانية ، 7 مجلدات ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ، 1362 ه. ش.

15 – لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقى المصرى (630 – 711 ه) ، [الطبعة الثانية ظ] ، 15 مجلدا ، قم ، نشر أدب الحوزة!، 1405 ه.

16 – المجازات النبوية ، للشريف الرضى أبى الحسن محمد بن الحسين بن موسى (359 – 406 ه) ، تحقيق : طه محمد الزينى ، قم ، مكتبة بصيرتى [بالأوفسيت عن طبع مصر].

17 – محاسبة النفس ، لرضى الدين على بن طاووس (589 – 664 ه) ، طهران ، المكتبة المرتضوية ، 1390 ه.

18 – المستدرک على الصحيحين ، لمحمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابورى (321 – 403 / 405 ه) ، 4 مجلدات ، بيروت ، دار الفكر ، 1389 ه / 1978 م.

19 – مشكاة الأنوار فى غرر الأخبار ، لأبى الفضل على الطبرسى (المتوفى فى حدود القرن السابع) ، الطبعة الأولى ، النجف الأشرف ، المكتبة الحيدرية ، 1385 ه / 1965 م.

20 – مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة ، المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام ، طهران ، المجمع الإسلامى للفلسفة الإيرانية ، 1401 ه (المطبوع مع ترجمته الفارسية).

21 – المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد بن على المقرئ الفيومى (المتوفى بعد 770 ه) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1398 ه / 1978 م.

22 – نهج البلاغة ، جمع : الشريف الرضى أبى الحسن محمد بن الحسين بن موسى (359 – 406 ه) ، تحقيق : صبحى الصالح ، قم ، منشورات دار الهجرة ، 1395 ه

[بالأوفسيت عن طبع بيروت ، 1387 ه].

23 - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى (1033 - 1104 ه) ، تحقيق : الشيخ عبد الرحيم الربانى الشيرازى ، 20 مجلدا ، بيروت ، دار إحياء التراث العربى.

* * *

ص: 224

من أنباء التراث

كتب ترى النور لأول مرة

* فتح الأبواب بين ذوى الألباب وبين رب الأرباب

تأليف : السيد رضى الدين على بن موسى بن طاووس الحسنى (589 - 664 ه).

يبحث الكتاب موضوع الاستخارة .. أنواعها ، كيفيتها ، فى أربعة وعشرين بابا ، وقد اعتمده جمع من أصحاب الموسوعات الروائية فى كتبهم تلك كشيخ الإسلام المجلسى والمحدث الحر العاملى وخاتمة المحدثين الشيخ النووى قدس الله أسرارهم.

تحقيق : حامد الخفاف.

نشر : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فرع بيروت / سنة 1409 ه ، وقد صدر ضمن سلسلة مصادر

«بحار الأنوار».

* قصص الأنبياء

تأليف : قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى ، المتوفى سنة 573 ه.

والكتاب من مصادر «بحار الأنوار» وقد تم تحقيقه على خمس نسخ مخطوطة ، وهو مرتب على عشرين بابا فى سيرة الأنبياء عليهم السلام والآيات النازلة فى قصصهم بسياق جميل يحوى المواعظ والحكم.

تحقيق : الشيخ غلام رضا عرفانيان اليزدى.

نشر : مجمع البحوث الإسلامية التابع للروضة الرضوية المقدسة - مشهد 1409 ه.

من أنباء التراث

* ديوان ابن معصوم

هو السيد صدر الدين على بن أحمد بن معصوم الحسينى الشيرازى المدنى ، الشهير بالسيد على خان المدنى ، المتوفى سنة 1120 ه.

ولصاحب الديوان كتب قيمة مثل «سلافة العصر» و «أنوار الربيع فى أنواع البديع» وغيرها.

تحقيق : شاكر هادى شكر.

نشر : دار عالم الكتب - بيروت / سنة 1408 ه.

* ثلاث أراجيز

تأليف : الشيخ الحسن بن على بن داود الحلى - صاحب كتاب «الرجال» - ، من أعلام القرن الثامن الهجرى.

كتاب يتضمن ثلاث أراجيز من أراجيز ابن داود الكثيرة التى نظمها فى مختلف العلوم ، والأراجيز هى :

1 - أرجوزة فى علم الكلام.

2 - أرجوزة فى الإمامة.

3 - أرجوزة فى الفقه ، أسماها «عقد الجواهر فى الأشباه والنظائر».

والأراجيز الثلاث هذه باللغة العربية إلا أن غلاف الكتاب حمل عنوان «سه ارجوزه» باللغة الفارسية!

تحقيق : حسين الدرگاهى.

نشر : وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى - طهران.

* سر السعادة

تأليف : السيد أحمد بن محمد صادق الروحانى الحسينى (ت 1300 ه).

رسالة مختصرة فى معنى الصلاة على النبى وآله عليهم أفضل الصلاة والسلام وآثارها وأحكامها.

نشر : قسم الدراسات الإسلامية فى مؤسسة البعثة - طهران.

* مسند أهل البيت (جزء فيه)

تأليف : أحمد بن حنبل (164 - 241 ه).

والجزء هـذا برواية ابنه عبد الله - المولود سـنة 213 والمتوفى سنة 290 ه - روى فيـه 46 حديثا مسـندا إلى أهل البيت عليهم السلام فى

مناقبهم وفضائلهم.

تحقيق : عبد الله الليثى الأنصارى.

نشر : مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت 1408 ه.

* الإجازة الكبيرة

تأليف : السيد عبد الله الموسوى الجزائرى التسترى (1112 - 1173 ه).

ص: 226

هی إجازة منه لأربعة من العلماء ، رتبها فی 17 فصلا تشتمل علی معنی الإجازة وتجویز الروایة بالإجازة وطرقها وغیر ذلک ، کما تشتمل علی تراجم مشایخ المؤلف ومقاربی عصره ، وقد صدر الکتاب مع ترجمة للمؤلف بقلم سماحة آیة الله العظمی السید المرعشی النجفی - مد ظله -.

وکانت نشرة «تراثنا» قد عرفت الکتاب فی العدد الثانی ، السنة الأولی 1406 ه بقلم محققه.

تحقیق : الشیخ محمد السمامی الحائری.

نشر : مکتبة آیة الله المرعشی العامة - قم 1409 ه.

* کتاب المزار

تألیف : الشیخ المفید ، أبی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان التلعکبری البغدادی ، المتوفی سنة 413 ه.

ویقع الکتاب فی قسمین ، الأول فی آداب زیارة الإمامین أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب والحسین بن علی علیهما السلام ، والثانی فی آداب زیارة الرسول والصدیقة فاطمة الزهراء وسائر الأئمة علیهم أفضل الصلاة والسلام وکذلک زیارة قبور المؤمنین ، والمزار هذا هو المعروف بالمزار الصغیر أو المختصر.

تصحیح وتعلیق : مدرسة الإمام المهدی علیه السلام - قم / سنة 1408 ه.

* تلخیص الخلاف وخلاصة الاختلاف

تألیف : الشیخ مفلح بن حسن رشید الصیمری ، من أعلام القرن التاسع الهجری.

وکتاب «الخلاف» لشیخ الطائفة أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی - المتوفی سنة 460 ه - فلخصه الشیخ مفلح الصیمری وصدر فی ثلاثة أجزاء.

تحقیق : السید مهدی الرجائی.

نشر : مکتبة آیة الله المرعشی العامة - قم / سنة 1408 ه.

کتب صدرت محققة

* جامع المقاصد فی شرح القواعد ، ج 1 - 4.

تألیف : المحقق الثانی ، الشیخ علی بن الحسین بن عبد العالی الکرکی ، المتوفی سنة 940 ه.

وهو من أهم الشروع علی کتاب «قواعد الأحکام» للعلامة الحلی - المتوفی سنة 726 ه ، ویعتبر من أهم الکتب

الفقهية ومن أهم المراجع التى يعول عليها فى استنباط الأحكام الشرعية ، وكان هو الكتاب السائد عند الشيعة فى القرن العاشر الهجرى ، حيث بحث أمورا جديدة لم يهتم بها السابقون كصلاة الجمعة والخراج والمقاسمة.

ويعتبر بحق موسوعة فقهية قيمة لا يمكن الاستغناء عنها ، ومما يدل على متانة استدلالاته وقوة مبانيه العلمية قول صاحب «جواهر الكلام» رحمه الله ، حيث نقل عن أنه قال : «من كان عنده جامع المقاصد والوسائل والجواهر فلا يحتاج إلى كتاب للخروج عن عهده الفحص الواجب على الفقيه فى آحاد المسائل الفرعية» ، ونقل عن صاحب «العروة الوثقى» قوله : «إنه يكفى للمجتهد فى استنباطه للأحكام أن يكون عنده كتاب جامع المقاصد والوسائل ومستند النراقى».

خرج من «جامع المقاصد» ستة أجزاء ابتداءا من كتاب الطهارة وحتى بحث تفويض البضع من كتاب النكاح ، أتمه مؤلفه رحمه الله سنة 935 ه.

طبع على الحجر فى مجلد واحد كبير ، ثم طبع على الحجر أيضا فى مجلدين ، الأول من كتاب الطهارة وحتى آخر كتاب الوصايا ، والثانى من أول كتاب النكاح وحتى بحث تفويض البضع ، وقد طبع كتاب «قواعد

الأحكام» فى مقدمة الجزء الثانى.

وأخيرا قامت مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم ، بتحقيق هذا السفر القيم معتمدة على اثنتى عشرة نسخة مخطوطة قيمة ، ووفقا للمنهجية التى تعتمدها المؤسسة فى التحقيق الجماعى ، وقد عمل فى الكتاب ما يقارب العشرين محققا موزعين على عدة لجان متخصصة ، وقد صدر منه أربعة أجزاء ومن المؤمل أن يكون فى أربعة عشر جزاء.

* خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

تأليف : الحافظ أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على الخراسانى النسائى - صاحب «السنن» - (215 - 303 ه).

تحقيق : أحمد ميرين البلوشى.

يشتمل الكتاب على 194 حديثا فى فضائل الإمام على عليه السلام ، وقد طبع عدة مرات فيما سبق إحداها بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى ، وراجع عن سبب تأليف الكتاب وما يتعلق به : «تراثنا» / أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربية / العدد الرابع / السنة الأولى / صفحة 74 / ت 169.

نشر : مكتبة المعلا - الكويت / سنة 1406 ه.

* كتاب سليم بن قيس الهلالى

لتابعى جليل ، وهو من أقدم كتب الشيعة إن لم يكن أقدمها إذا استثنينا أصل ابن أبى رافع ، وقد طبع عدة مرات سابقا بدون تحقيق فى العراق وإيران ولبنان ، وقد اندثر اسم الكتاب الأصلى «السقيفة» واشتهر بهذا الاسم نسبة إلى مؤلفه.

تحقيق : السيد علاء الدين الموسوى.

نشر : مؤسسة البعثة - بيروت / سنة 1408 ه.

ثم أعادت مؤسسة البعثة فى طهران طبعه بالأوفسيت بعد إضافة مجموعة من الفهارس الفنية المهمة.

* فهرس أسماء مصنفى الشيعة

تأليف : الشيخ الجليل أبى العباس أحمد بن على بن أحمد بن العباس النجاشى الأسدى (372 - 450 ه).

تحقيق : الشيخ محمد جواد الغروى النائينى.

والكتاب أحد الأصول الرجالية

الخمسة عند الإمامية ، وقد صدر فى جزءين باسم «رجال النجاشى» وهو الاسم الذى اشتهر به دون اسمه الأصيل.

نشر : دار الأضواء - بيروت / سنة 1408 ه.

* نهاية الدراية فى شرح الكفاية ، ج 5 و 6.

تأليف : الفقيه المحقق الشيخ محمد حسين الغروى الإصفهانى ، المتوفى فى النجف الأشرف سنة 1361 ه ، من أشهر أعلام المحققين وقد خلف ثروة ضخمة قيمة فى الفقه وأصوله هى قمة فى التحقيق وعمق الفكر ، ومن أشهرها كتابه هذا الذى هو شرح لكتاب أستاذه المحقق الآخوند الخراسانى «كفاية الأصول».

تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم.

وقد صدر منه الجزءان الخامس والسادس المتضمنان لأبحاث الاستصحاب ، التعادل والترجيح ، والاجتهاد والتقليد ، فى مجلد واحد ، وكان الكتاب فيما سبق مطبوعا على الحجر.

* إحياء الميت بفضائل أهل البيت

تأليف : الحافظ جلال الدين

عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى الشافعى (849 - 911 ه).

تحقيق : جلال جمال فخرى.

نشر : منشورات التوحيد – طهران / سنة 1408 ه.

والكتاب عبارة عن ستين حديثا فى

ص: 229

فضائل أهل البيت عليهم السلام ووجوب محبتهم وموالاتهم.

وكان قد طبع سابقا عدة مرات فى الهند ومصر ولبنان وتم تحقيقه هذه المرة وفق نسختين مخطوطتين.

كما صدر الكتاب عن مركز الدراسات والبحوث العلمية فى بيروت بتحقيق محمد سعيد الطريحى.

وصدر أيضا عن منظمة الإعلام الإسلامى فى طهران بتحقيق كاظم قتلى.

طبعات جديدة لمطبوعات سابقة

* تنزيه الأنبياء والأئمة

تأليف : الشريف المرتضى ، علم الهدى ، نقيب الطالبيين ، على بن الحسين بن موسى (355 - 436 ه).

وفيه بحوث قيمة فى عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، والرد على الشبهات المفتراة والمثارة حول بعض الأنبياء عليهم السلام من خلال التفسير الخاطئ لبعض آى القرآن الكريم ، كما يرد على ما حيكت حول عصمة أئمة أهل البيت عليهم السلام من شكوك وشبهات.

أعادت طبعه مؤسسة الأعلمى فى بيروت سنة 1408 ه ، بالأوفسيت على طبعة النجف الأشرف ، كما أعادت مكتبة

الشريف الرضى فى قم طبعه بالأوفسيت على نفس الطبعة المذكورة آنفا.

* مشارق الشموس فى شرح الدروس

تأليف : السيد حسين بن جمال الدين الخوانسارى ، المتوفى سنة 1098 ه.

من كتب الفقه المهمة التى حظيت بالإطراء والثناء لمكانته العلمية المتميزة ، وهو شرح لكتاب «الدروس الشرعية فى فقه الإمامية» للشهيد الأول الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن مكى الجزينى العاملى ، المستشهد سنة 786 ه.

أعادت مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، فى قم ، طبعه بالأوفسيت على طبعته الحجرية فى حدود 500 صفحة بالقطع الرحلى.

* كشف الريبة فى أحكام الغيبة

تأليف : الشهيد الثانى ، زين الدين بن على العاملى ، المستشهد سنة 965 ه.

تحقيق : السيد على الخراسانى الكاظمى.

يبحث الكتاب فى أشد الأمراض الاجتماعية فتكا واضعا أحكامها وأسس معالجتها والقضاء عليها.

كان الكتاب قد طبع فى قم سنة 1403 ه ، ثم أعادت دار الأضواء فى

بيروت طبعه بصف جديد سنة 1408 ه.

* المهدى الموعود فى القرآن الكريم

تأليف : السيد محمد حسين الرضوى.

يبحث الكتاب فى الآيات القرآنية المؤولة فى الإمام المهدى – عليه السلام – وفق الروايات الواردة عن أهل البيت – عليهم الصلاة والسلام – ، كما يبحث فى مقدمته بفصول ثلاثة حول العقيدة بالمهدى عليه السلام وما يدور حولها من مسائل.

أعادت طبعه مكتبة المسجد الجامع فى طهران سنة 1408 ، وكان الكتاب قد طبع لأول مرة عام 1402 وصدر عن مكتبة النجاح فى طهران.

* تاريخ القرآن

تأليف : الشيخ أبو عبد الله بن شيخ الإسلام الزنجانى (1309 – 1360 ه).

كتاب وجيز يبحث فى سيرة النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأدوار القرآن الكريم التى مر بها من نزوله وخطه وجمعه وترتيب سوره وقرائه وإعرابه وإعجامه وترجمته إلى سائر اللغات ، وكان قد طبع لأول مرة فى مصر سنة 1354 ه بتقديم أحمد أمين – صاحب «فجر الإسلام» وغيره –.

أعادت طبعه مجددا منظمة الإعلام

الإسلامى فى طهران.

* نصوص الدراسة فى الحوزة العلمية

مجلد يحتوى على إحدى وعشرين رسالة وجيزة فى مختلف العلوم الإسلامية التى تدرس فى الحوزة العلمية للدراسة الحرة انتخبت حسب شهرة المؤلف والمؤلف ، احتوت على مواضيع الأخلاق والآداب والعقائد والتواريخ الشرعية وعلوم القرآن وعلوم الحديث واللغة العربية وقواعدها والمنطق والكلام والفقه والأصول ، كما الحق فى آخرها «أصول التحقيق» من أمالى الدكتور مصطفى جواد ، و «الحكم النافعة» لآية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدى الطباطبائى قدس سره.

جمع وتقديم : السيد محمد حسين الحسينى الجلالى.

نشر : مؤسسة الأعلمى للمطبوعات – بيروت / سنة 1408 ه.

* مصابيح الأنوار فى حل مشكلات الأخبار

تأليف : السيد عبد الله بن محمد رضا شبر الحسينى الكاظمى ، المتوفى سنة 1242 ه.

أعادت طبعه بالأوفسيت مؤسسة الأعلمى فى بيروت على طبعة النجف

الأشرف.

* نهضة الحسين عليه السلام

تأليف : السيد هبة الدين الحسينى الشهرستانى (1301 - 1386 ه).

كتاب جمع النظريات النفسية مع النظريات التاريخية إلى المرويات الموثقة حول فاجعة الإمام الحسين عليه السلام بطرز أخلاقى جديد ، ويحلل ويعلل الوقائع بأسلوب فلسفى.

كان قد طبع لأول مرة فى العراق سنة 1345 ه ، وأعيد طبعه مؤخرا فى قم بإيران.

* الأنوار البهية فى تواريخ الحجج الإلهية

تأليف : الشيخ المحدث عباس بن محمد رضا القمى ، المتوفى سنة 1359 ه.

كتاب مرتب على أربعة عشر نورا بعدد المعصومين عليهم السلام.

كان الكتاب قد طبع لأول مرة سنة 1344 ه ، ثم أعادت دار الأضواء فى بيروت طبعه مجددا.

* شيخ الأبطح

تأليف : السيد محمد على بن السيد عبد الحسين شرف الدين العاملى.

كتاب قيم فى إثبات إيمان أبى طالب عليه السلام وبعض شعره والرد على من نصب له العداوة وقال بموته مشركا ، ويعتبر بحق - إضافة إلى ما ألف فى هذا المجال من الكتب المهمة التى تحت هذا المنحى فى رد هذه الفرية.

كان الكتاب قد طبع لأول مرة فى النجف الأشرف سنة 1349 ه ، ثم أعادت طبعه مجددا مؤسسة الأعلمى فى بيروت.

صدر حديثا

* ملحقات الإحقاق ، ج 20

تأليف : آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى.

وكتاب «إحقاق الحق وإزهاق الباطل» من تأليف الشهيد الثالث القاضى السيد نور الله المرعشى التسترى ، المستشهد فى الهند سنة 1019 ه ، ألفه ردا على القاضى روزبهان وانتصارا للعلامة الحلى فى كتابه «نهج الحق وكشف الصدق» ، علما بأن متن كتاب «إحقاق الحق» لم يأت إلا فى الأجزاء الأربعة الأولى ، ومن الجزء الخامس فما بعد كلها ملحقات جمعت موادها من كتب الحديث

والتاريخ والفضائل وغيرها من مؤلفات الجمهور التى تناولت فضائل أهل البيت عليهم السلام.

نشر : مكتبة آية الله المرعشى العامة – قم.

* صفحة عن آل سعود الوهابيين

تأليف السيد مرتضى الرضوى.

يبحث فى عقيدة محمد بن عبد الوهاب وترجمته ، كما يورد آراء جماعة كبيرة من علماء أهل السنة فى الرد على الوهابية من المعاصرين لابن عبد الوهاب والمتأخرين عنه إلى وقتنا هذا.

صدر فى إيران مؤخرا.

* ثم اهتديت

تأليف : الدكتور محمد التيجانى السماوى.

كتاب قيم يعرض قصة رحلة واكتشاف جديد فى عالم المعتقدات ، فى خضم المدارس المذهبية والفلسفات الدينية.

نشر : مؤسسة الفجر – بيروت / لندن.

* تأملات فى الصحيحين

تأليف : الشيخ محمد صادق نجمى.

دراسة وتحليل تتناول ترجمتى البخارى

ومسلم وموقع صحيحيهما عند أهل السنة ، كما يتناول بالبحث والدراسة رجالهما وأحاديثهما ، إضافة إلى مواضيع «التوحيد» و «النبوة» و «الخلافة» فيهما.

تعريب وتعليق : السيد حسن مرتضى القزوينى.

نشر : دار العلوم – بيروت / سنة 1408 ه.

* محمود بن الحسين البغدادى

فى آثاره وآثار الدارسين.

وهو المعروف بأبى الفتح كشاجم ، المتوفى سنة 360 ه ، شاعر متفنن ، أديب ، من كتاب الإنشاء ، ولفظ «كشاجم» مركب فيما يقال من علوم كان يتقنها : الكاف للكتابة ، والشين للشعر ، والألف للإنشاء ، والجيم للجدل ، والميم للمنطق.

تأليف : ثريا عبد الفتاح ملحس.

نشر : دار الكتاب اللبنانى – بيروت.

* أبحاث فى الملل والنحل

تأليف : الشيخ جعفر السبحانى.

كتاب يعرض آراء وعقائد أصحاب الحديث والحنابلة والسلفية والأشاعرة اعتمادا على مصادر وكتب هذه المذاهب مع تحليلها ودراستها ، وبين جذور الاختلاف بين تلك المذاهب وموقفها من

ص: 233

كتابة الحديث وقضايا أخرى شجرت بينها وكثر الجدل فيها ، كما يبين الموقف الأحق بالأخذ والاتباع ، وقد صدر الكتاب فى جزءين.

نشر : مديرية الحوزة العلمية – قم / سنة 1408 ه.

* السوق فى ظل الدولة الإسلامية تأليف : السيد جعفر مرتضى العاملى.

بحث أولى حول ضبط السوق

الإسلامية والهيمنة الحكومية على التجارة

والتجار فى نطاق عملهم.

نشر : الدر الإسلامية – بيروت / سنة 1408 ه.

* الملحمة العلوية

نظم : الشيخ جعفر الهلالى.

تحقيق : محمد سعيد الطريحى.

ملحمة شعرية تضم 1174 بيتا نظمها فى مدح سيد الأوصياء أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ، وألحق فى آخر الكتاب «القصيدة الكوثرية» التى نظمها السيد رضا الموسوى الهندى (1290 – 1362 ه) فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام والتى تضم 54 بيتا.

نشر : مؤسسة الوفاء – بيروت / سنة 1409 ه.

* على بن موسى الرضا – عليهما السلام – والقرآن الحكيم ، ج 1.

تأليف : الشيخ عبد الله الجوادى الآملى.

كتاب لبيان شرائط معرفة القرآن

الكريم والموانع عنها ، وكذا بيان المعارف المستفادة من القرآن الكريم وما يتصل به ، مقتصرا فى ذلك كله على ما ورد عن الإمام على الرضا عليه السلام.

نشر : المؤتمر العالمى للإمام الرضا عليه السلام – مشهد / سنة 1408 ه.

* الشريف الرضى

محمد بن الحسين بن موسى الموسوى (359 – 406 ه).

تأليف : الدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى.

دراسة عن جوانب حياة الشريف

الرضى المختلفة من حيث نفسيته وشيوخه وشعراء عصره وتلاميذه والرواة عنه وتآليفه ومكانة «نهج البلاغة» عند رجال الفكر والأدب ، كما أورد فيه ثبتا ب 129 شرحا لكتاب «نهج البلاغة» وفهرسا لديوان الشريف الرضى.

نشر : مؤسسة نهج البلاغة – طهران / سنة 1408 ه.

ص: 234

كتب تحت الطبع

* كفاية الأصول

تأليف : الفقيه الشيخ محمد كاظم الخراسانى ، المشتهر بالآخوند الخراسانى ، المتوفى سنة 1329 ه.

تحقيق : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم.

نال هذا الكتاب من المكانة والحظوة ما لم ينله غيره فى الحوزات العلمية لأهميته فى تدريس علم أصول الفقه ، وعليه حواش وتعليقات كثيرة ، وقد طبع عدة طبعات على الحجر ، تارة مستقلا وتارة أخرى مع حواشيه وتعليقاته.

لذلک قامت مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث بتحقيق هذا السفر القيم اعتمادا على نسختين ، إحداهما بخط المؤلف - قدس سره - والنسخة الثانية هى المطبوعة على الحجر فى حياته - رحمه الله - حيث قام بتصحيحها بنفسه وطبعت بإشراف نجله ، وهى النسخة التى اعتمدها فى إلقاء دروسه ، وفيها إضافات واستدراكات أشار إليها فى الهامش.

كما تم استخراج معظم الأقوال التى أسندها الآخوند الخراسانى إلى قائليها تصريحا أو تلميحا كقوله : «قيل» أو «توهم» ، إضافة إلى ذلک فقد تم وضع

فهارس فنية لمطالب الكتاب وما ورد فيه ، وسيصدر قريبا إن شاء الله تعالى من منشورات المؤسسة.

* مختصر التبيان

تأليف : الشيخ الفقيه أبى جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلى - صاحب «السرائر» - المتوفى سنة 598 ه.

و «التبيان فى تفسير القرآن» من تأليف شيخ الطائفة الطوسى قدس سره ، المتوفى سنة 460 ه ، المطبوع عدة مرات فى عشرة أجزاء.

تحقيق : السيد مهدى الرجائى.

سيصدر ضمن منشورات مكتبة آية الله المرعشى العامة - قم.

* توضيحات وتعليقات على اللمعة الدمشقية وشرحها للشهيدين

تأليف : الشيخ حبيب الله الرفيعان.

وكتاب «اللمعة الدمشقية» من الكتب الفقهية الدراسة المهمة فى الحوزات العلمية ، للشهيد الأول الشيخ محمد بن جمال الدين مكى العاملى (734 - 786 ه) ، وشرحها «الروضة البهية» للشهيد الثانى الشيخ زين الدين بن على الجبعى العاملى (911 - 965).

وسيصدر الجزء الأول منه من منشورات مدرسة ولى العصر – عليه السلام – فى خوانسار.

* المجدى فى أنساب الطالبيين

تـأليف : الشـريف النسابـة السـيد نجم الـدين أبى الحسن بن أبى الغنائم محمـد بن على العلوى ، المعروف بابن الصوفى ، من أعلام القرن الخامس الهجرى.

تحقيق : الدكتور أحمد مهدوى الدامغانى.

سيصدر ضمن منشورات مكتبة آية الله المرعشى العامة – قم.

* كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار

تأليف : السيد أحمد بن محمد رضا الحسينى الصفائى الخوانسارى ، المتوفى سنة 1291 ه.

تحقيق : مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، فى قم.

يبحث الكتاب فى المؤلفات الشـيعية – على غرار «الذريعة إلى تصانيف الشـيعة» – تعريفا وتوثيقا ويسـهب فى تراجم رواتها وإيراد الأقوال فيهم والانتهاء بجرحهم أو تعديلهم لمن كان منهم من المحدثين ، فهو كتاب جامع بين فهرسة الكتب وبين نقد

الرجـال ، وقـد تم تحقيق الكتـاب على نسـخة مكتوبـة بخـط المؤلف – رحمه الله – المحفوظـة فى خزانـة كتب نجله ، وسـيصدر ضـمن منشورات المؤسسة قريبا إن شاء الله ، وربما سيكون فى 10 أجزاء.

كتب قيد التحقيق

* منتهى المطلب فى تحقيق المذهب

تأليف : العلامة الحلى ، جمال الدين أبى منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى ، المتوفى سنة 726 ه.

من تحقيقات : مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، فى قم.

هو أول كتاب ألفه العلامـة الحلى – قـدس سـره – كما هو مشـهور ، وكان عمره آنـذاك اثنين وثلاثين عاما ، وهو من المؤلفات المهمـة فى أحكام الشـريعة ، ذكر فيه جميع مذاهب المسـلمين فى الأحكام وحججهم عليها ، والرد على من خالفه وإبطال حججه ، وفى أول الكتاب مقدمات فى الغرض من علم الفقه ووجه الحاجة إليه ومبادئه ومسائله وغيرها ، خرج منه سبعة مجلدات إلى المعاملات.

تقوم مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث بتحقيقه وفق أسلوب التحقيق الجماعى على عدة نسخ مخطوطة ،

منها ما يحتمل كونها بخط المؤلف – رحمه الله – ونسختين أخريين يعود تاريخيهما إلى سنتى 972 و 174 ه.

* النخبة الوجيزة فى الحكمة العملية والأحكام الشرعية

تأليف : المحدث المولى محمد حسن بن المرتضى ، الملقب بالفيض الكاشانى ، المتوفى سنة 1091 ه.

كتاب فى الحكمة العملية وهى عبارة عن علمى الأخلاق والمسائل الفقهية استنادا إلى ما ورد فى الكتاب الكريم والسنة النبوية وآثار أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وهو مقسم إلى اثنى عشر كتابا.

يقوم بتحقيقه الشيخ مهدى الأنصارى القمى اعتمادا على نسختين ثمينتين إحداهما مصححة على النسخة التى كتبها المؤلف والثانية كتبت قبل وفاته رحمه الله.

* المناقب والمثالب

تأليف : القاضى أبى حنيفة النعمان بن أبى عبد الله ، المتوفى سنة 363 ه.

كتاب فى مناقب بنى هاشم ومثالب بنى أمية وذكر مساوئ عبد شمس – جدهم الأعلى – فى الجاهلية والإسلام ، وكذا ذكر قدم معاداة بنى أمية لبنى هاشم.

يقوم بتحقيقه : السيد على العدنانى الغريفى.

* ترجمة الإمام زين العابدين على بن الحسين ، وابنه الإمام الباقر – عليهما السلام – من تاريخ دمشق.

تأليف : أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى الدمشقى ، المعروف بابن عساكر (499 – 571 ه).

يقوم بتحقيقه الشيخ محمد باقر المحمودى.

* ديوان ابن الحجاج

وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد النيلى البغدادى ، الكاتب الشاعر ، المعروف بابن الحجاج ، المتوفى سنة 391 ه.

وديوانه على ما ذكره المؤرخون – كابن خلكان والحاج خليفة – يقع فى عشرة مجلدات ، وبلغ من اهتمام الفضلاء به أن ثلاثة منهم اختاروا من ديوانه مختارات ، أولهم الشريف الرضى وسمى ما اختاره الحسن من شعر الحسين» ، وثانيهم البديع الأصطرلابى وسمى ما اختاره درة التاج من شعر ابن الحجاج» ، وثالثهم ابن نباتة وسمى ما اختاره تلطيف المزاج من شعر

ابن الحجاج».

ومما يبعث على الدهشة أن هذا الشاعر الذى أجمع الناقدون - من امتدحه ومن ذمه - على أنه من أعاظم الشعراء لا تجد دواوينه على كثرتها ، وهناک أجزاء متفرقة منه فى مكتبات العالم المختلفة!! يقوم بتحقيقه : عبود الشالجى.

* جوامع الجامع ، ج 4

تأليف : الشيخ أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى ، المتوفى سنة 548 ه ، تفسير ألفه مصنفه مختصرا به تفسيره الواسع «مجمع البيان» وفرغ منه فى محرم عام 543 ه.

يقوم بتحقيقه الدكتور أبو القاسم گرجى ، كان قد صدر منه سابقا ثلاثة مجلدا محققة من القطع الكبير ضمن منشورات جامعة طهران ، وبهذا المجلد ينتهى الكتاب.

* الهداية القرآنية إلى الولاية الإمامية

تأليف : المحدث السيد هاشم البحرانى ، المتوفى سنة 9 - 1107 ه.

تفسير للآيات القرآنية بالمأثور عن أهل

البيت عليهم السلام فى ولاية أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب والأئمة من ولده سلام الله عليهم أجمعين.

يقوم بتحقيقه قسم الدراسات الإسلامية فى مؤسسة البعثة - فرع قم.

* هداية الأمة إلى أحكام الأئمة

تأليف : الشيخ المحدث محمد بن الحسن الحر العاملى (1033 - 1104 ه).

والكتاب منتخب من كتابه «تفصيل وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة».

بحذف الأسانيد والمكررات ، وقد رتب فيه كل مطلب أصلى من الأصول الخمسة وسائر أبواب الفقه على اثنى عشر كتابا أو فصلا ، وذكر فى أوله اثنى عشر مقدمة فى الأصول ثم كتب الفقه بأقسامه الأربعة من العبادات والعقود والإيقاعات والأحكام ، كل نوع فى 12 كتابا وكل كتاب 12 فصلا وكل فصل 12 حكما أو عنوانا آخر ، وله خاتمة فى 12 فائدة ، ولذلک قد يعرف كتابه هذا ب «الاثنى عشرية».

يقوم بتحقيقه : مجمع البحوث الإسلامية التابع للروضة الرضوية المقدسة فى مشهد.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹